لن اطلب الرحمه

تمرده علي أوامرها ورفض الخضوع لمشئتها وثار عليها رافعا اعلن
في شوارع لياليها وايامها. فقلب سكينتها يافطات الأحتجاج
كتبت من عهود وأحلام وامنيات صخبا..ووحدتها صراخا ومزق كل ما
مخيلتها نار لانهائيه كيف وغير كل المقاييس والمواصفات واشعل في؟
تقاوم ساره مافرضه عليها قلبها بالقوه
الي اين تهرب من ذاتها؟
رالف كان قريب من القلب فسمع جميع قصائده المتمرده فما هي نهايه
صراع ساره مع مروضها؟

** أين الحب ياساره ؟؟ **

علي الشاطئ .كانت الفتاتان في منطقه الأثارات في سانت هيلدا قرب الصخور الشاهقه التي تشرف وقفت شعرها ذهبي لامع يحيط كالهاله بوجهها الصغير الشمس المشرقه تلفحهما والنسيم البارد يداعبهما.ساره وتضيقان اللامح وجسمها متناسق وعيناها زرقاوان واسعتان تلمعان بكبرياء وعجرفه البيضاوي الشكل والواضح .وقت الخطر او التحدى..ونادرا ماتتدفق منهما الدموع كبقيه النساء

برودر القرصان المغير عائلتها آل مافرن في يور كشاير منذ أكثر من مئه سنه وهم يتحدرون من أصل عاشت سلخوا وأحرقوا ووزعوا أبشع الأنتقام علي أعدائهم وجيرانهم0 والغازي المرعب 0 قلبها بارد قاسي كجدودها الذين يميل وهي تشير مالفرن منتصبة رأسها مرفوعه الي الخلف وشعرها يداعبه الهواء وجسمها النحيل وقفت ساره .الي الحقول حيث يرى في وسطها زنار من العشب في مناطق معينه

:قالت ساره وهي تشير بيدها لصديقتها فاليري

- هذا العشب هو بقايا الأسوار أو التخوم التي كانت تفصل الأراضي بعضها عن بعض في السابق.

:فاليري سمراء عذبه تقطر أنوثه وتعود صداقتها مع ساره الي أيام الدراسه . أكملت ساره شرحها

- الأقطاعيين مقابل استئجارهم هل تتصورين الفلاحين ينكشون ويزرعون ويعملون نصف أيام الأسبوع في خدمه أجل أن أعيش فقط . كنت أقتل نفسي وانتقم من المستبد قطعه أرض صغيره? لن أقبل أن أكون عبدة لأحد من .المالك

:اجابتها فاليري بتعقل

- حتما سيكون هناك عبيد غيرك !ولكنني لا أرى الفائده التي سيحصل عليها المالك من موتك. لا أفهم أنتقامك .يعملون عنده بدلا منك مقابل ايجار أرضه

- تعوض. ولهذا السبب ارتقى الفلاحون أنت علي خطأ. كان عدد السكان في ذلك الزمن قليلا جدا . العامل ثروة لا .في مراكزهم بعد الموت الأسود الطاعون

وتأثيره علي العمال منذ مئات السنين. فاليري كتفها أستهجانا. لم تكن تهتم للتاريخ ولا تعرف نتائج الطاعون هزت نورثمبرلند . الوثيق بتاريخ عائلتها آل مالفرن وهيا أحدي أهم عائلتين في منطقه كانت ساره تحفظ التاريخ لارتباطه يوركشاير بعد أن ورثت املاكا واسعه في المنطقه. العائلتان والعائله الثانيه هي آل لينغارد التي انتقلت أيضا الي .تتغير تدريجيا منذ القدم وقد انتقل خصامهما الي يوركشاير.ومع مرور الزمن بدأت حده الخصام في خصام متواصل الموت علي أن تخضع لحكم شخص آخر .تذكرت ماحصل كانت فاليري واثقه من أن صديقتها الحميمه ساره تفضل :قالت فاليري .مع ساره يوم فسخت خطوبتها

- أخبرني صديقي بول فاريتي انه استلم رساله من اليكس.

:سألت ساره

- هل مازال في نيوزلندا واستراليا.

- نعم لديه صديقه جديده ولكنه لم يذكر في رسالته اذا كان يرغب الزواج منها.

- أتمنى لهذه الفتاة حظا سعيدا معه.

:ابتسمت ساره ابتسامه تنم عن الخبث والمكر. فقالت فاليري

- بعض الفتيات وربما أغلبهن يفضلن الرجال الأقوياء...

- أبدا. ولست نادمه علي فسخ هراء. لقد انتهت هذه العقليه منذ أيام جدتي لحسن الحظ. أنا لن يحكمني رجل يناسبني . وهو سهل الأنقياد وأستطيع أن افرض رأيي عليه. أنني خطوبتي من أليكس لينغارد. لقد وجدت بديلا .رودي شاين مسروره مع

لتدوسه بقدميها لفعل. وكانت ساره واثقه بأن زواجها رودي يحب ساره حبا اعمى . لو طلبت منه أن يتمدد أرضا أساس عكس زيجات صديقاتها اللواتي سيتحطم زواجهن فوق الصخور. لأنه لا يرتكز علي منه سيدوم طويلا علي :متين مثل زواجها. سألت فاليري

-معادلتك في الزواج تناسبك بلا شك. وكن كيف ستكون ردة الفعل عند رودي المسكين من جراء تصرفاتك?

- لماذا رودي المسكين! اعترضت ساره علي نعته بالمسكين. رودي يعتبر نفسه الأوفر حظا في يور كشاير .المرتفع فوق الشاطئ . ساره تنظر الي المراكب والسفن التي تدخل المرفأ وتظهر بوضوح من موقفهما كانت عشر. حين أخبرت اليكس أن خطوبتهما أنتهت. حاول اليكس وتذكرت منذ سنة تقريبا وفي يوم عيد ميلادها الثامن ويأسه. تبخر غضبه وبدأ يستعطفها. استمعت اليه ساره مسرورة وهو يشرح لها خيبه أمله ان يقاوم بكبرياء .ثم .وبأن ليس له أي شئ يعيش من أجله بعد أن خسرها.ثم تذكرت كلماته

: قال أليكس

- سيقضي هذا النبأ علي والدتي. أنه اهانة , بل تحد من عائله مالفرن لعائله لينغارد.

- أنا لن أدمر حياتي من أجل والدتك!

- كل هذا فقط لأنني... ولم يكمل اليكس حديثه.

- لماذا لاتقولها بصراحة... لقد حاولت اغتصابي قبل موعد الزواج . أنا من آل مالفرن ولا أقبل بهذه المعاملة ... هذا .جزاء فعلتك

:ابتسم اليكس بالرغم من تعاسته وقال

-انيابك حادة وسامة كالحيه. يوما ما ستنشبينها في شئ قاس وتنكسر.

.قالت ساره متحدية وهي ترفع رأسها بكبرياء

- أبدا...

- ...لاتتركيني ياساره. أذا كنت قد تصرفت بطريقه غير مهذبه ولائقه فهذا فقط لأنك مثيرة جدا
- أنت لا تقبل الرفض!
: قال اليكس مبررا فعلته
- ولكننا سنتزوج خلال اسبوعين.
- كان عليك ان تنتظر يوم الزواج. تصرفاتك فتحت عيني واقنعتني بأننا لو تزوجنا فستكون زوجا مستبدا مسيطرا.
- علي الزوج أن يكون أقوى من الزوجة .
- متساوون منذ أقدم العصور. دائما تريدون هذه صفات آل لينغارد. الحمد لله لقد اكتشفتها قبل فوات الأوان. كلكم تحد واكملت السيطرة علي جيرانكم. ثم وقفت وقفة:
- لكن آل مالفرن لن يخضعوا لأل لينغارد ابدا . جدودي علقوا جدودك علي المشانق.
:أجابها اليكس بتحد
- جدودي قطعوا رؤوس أجدادك وطافت فوق النهر بالدزينات.
بين العائلتين مئات السنين ساره بهذه الخصومه التاريخيه التي وجدت اليوم مايحرك كوامنها. دام الخصام فكرت الجديد لا يرغب في استمرار هذه الخصومه. وخطوبه ساره وارتكبت الفظائع العديدة من كلا الطرفين. الجيل ...الزفاف ترحيب من العائلتين اما الآن وبعد فسخ الخطوبه قبل اسبوعين من حفلة واليكس كانت موضع
:كان التبرير الذي قاله آل مالفرن لآل لينغارد
- لم يناسبا بعضهما.
:ورد آل لينغارد علي آل مالفرن
- كان علي ساره ان تكتشف ذلك بوقت أسرع وليس قبل الزفاف بأيام.
اخضاعها. وبالطبع وافقوها رأيها ساره اهلها بعدم جدوى هذا الزواج. وأخبرتهم ان اليكس بتصرفاته يحاول اقناعت كانت تتجاهل الأخرى أحس آل لينغارد بالأهانه وهم ينتظرون الفرصه وبقيت الخصومه وفسخت الخطوبه. كل عائله ...ليثأروا . لو حصل ذلك قديما لجرى الدم انهارا من كلا الطرفين المؤاتية
:قالت ساره لفاليري
- أقبل أنا بذلك. الرجل الذي لو تزوجت اليكس لامضينا العمر نتقاتل كان يصر على أنه السيد المستبد ولن
اليكس : ماذا قال أيضا في رسالته؟ هل سيعود ؟ هل سيمتلكني لم يخلق بعد. ثم تابعت ساره حديثها عن ?سيستقر هناك
- شباب لينغارد. يسوحون يذكر أي شئ من هذا القبيل في رسالته. أعتقد انه سيعود في النهاية شأنه شأن لم يلوموننني أنا. قال لي اليكس ان الصدمة كانت والدته مهمومة وغاضبه لأنني خذلت ابنها البار ورفضته. الجميع والسبعين من عمرها والناس يموتون عندما ينتهي أجلهم ستقتلها! كانت في امه في الثانية.
- هل صحيح مايقوله الناس عنكم؟ انكم من سلاله قبيلة من الأوغاد لا تعرف الخوف من الموت. لأن الموت شئ لامفر منه?
- نعم.
كانت ساره لاتخاف أي شئ حتى الموت . رأسها شامخه بكبرياء وهي تنظر الى آثار الهيكل القديم وأعمدته.
:أكملت فاليري حديثها قائله
- رالف يحب والدته. لقد عاد لحضور جنازتها وكان حزينا اكثر من أولادها الاربعه الموجودين وقت الموت.
:قالت ساره كأن موضوع حزنه علي وفاة والدته لا يعنيها
- انا لا أذكر شكله لقد رحل عندما كنت طفلة . هو اجمل شباب آل لينغارد. انه من سلالة متشردين ويحمل بعض دم يوناني أيضا.
:سألت فاليري
- يوناني؟ من أين?
- كل آل لينغارد يحملون بعض الدم اليوناني. أحد اجدادهم تزوج من يونانية.
الشاطئ كان يمشي شكله عبثا. أنه أسمر. كانت تخافه وهي طفلة. عندما تلقاه علي ساره ان تتذكر حاولت بطوله الفارع . كانت تخاف ان يحملها ويرميها فوق الصخور باتجاهها لاتهزه الرياح يمر بها ساكنا صامتا ويغمرها التي عرفت فيها الشاطئ وكأنها لعبه صغيره بين يديه. هذه هي اللحظات الوحيدة في حياتها الشاهقه قرب أملاكا في اليونان ورحل الي هناك واستقر فمنذ ذلك الخوف. نعم كانت تخافه وكم كان سرورها عظيما حين ورث.الشاطئ اكثر أمانا وغاب خوفها الحين أصبحت نزهاتها علي
:سألت ساره
- لم يعد رالف الي اليونان بعد هذا ماقيل لي. لماذا بقى هنا ياترى ? لقد مضى شهر علي وفاة والدته
- ربما من أجل الوصيه أو عليه بعض التصفيات الضرورية. هل هو اكبر اخوته?
- لا.كولين كبيرهم وهو في الاربعين من عمره. رالف بين وليم ومالفين ويبلغ الثانية والثلاثين تقريبا.
:قالت فاليري
- رالف هو العازب الوحيد بينهم بعد أن تزوج اليكس في نيوزلندا.
- ربما لم يجد امرأه ترضى به...ام انه لا يميل الي اليونانيات!

:سألت فاليري
?ايي يعيش في اليونان
: قالت ساره متهكمه
.اوليمبيا. تصوري بأنه يعيش في مقام لرمز وثني وهو من آل لينغارد -
:أجابتها فاليري ساخره
انتم آل مالفرن. تحبون جيرانكم -

بدأ الهواء البارد يلفحهما فاقترحت ساره ان تعودا الي المدينه حيث تركتا السيارة وقفتا تراقبان السفن في حوض المرفأ وقالت ساره:
.هذا المركب يدخل المرفأ انظري كم هو جميل -
:ردت فاليري
.لقد رأيته في المرفأ عدة مرات من قبل. اعتقد أنه معد للايجار -
.رأيت أشخاص مختلفين علي متنه يملكه رجل يستثمره في الأيجار
:هزت ساره كتفها بدون اكتراث ثم اخرجت مفاتيح سيارتها من حقيبه يدها
.لايوجد علي متنه ركاب الأن -
أدارت ساره محرك سيارتها وتوجهت عائده الي المدينه برفقه فاليري. فتحت فاليري موضوع زواج ساره بعد ثلاثة أسابيع.
:فقالت ساره
لماذا نتحدث في موضوع زواجي أنا ولا نتكلم في موضوع زواجك وهو الاقرب. بقى اسبوع واحد علي موعد - زواجك اذا ما رغبت في تغيير رأيك.
:قالت فاليري
لن أغير رأيي أبدا . سأكون سعيده وأنا اقوم بكل الأعمال التي تكرهين القيام بها . أعمال المنزل وغسيل فوط - الأطفال...
:فردت ساره بمرح
.وأيضا حاضرة لارضاء رغبات زوجك متى يشاء -
?وأنت ياساره لماذا ستتزوجين رودي-
لدى أسباب عديدة وآخرها انني سأغنم لقبا رفيعا .كان لآل مالفرن لقب رفيع في قديم الزمان ولم يكن لآل - لينغارد أي لقب...
.ساصبح الليدي ساره. يحف بي الخدم والحشم ويتراكضون لتنفيذ أوامري وطلباتي
?وأين الحب ياساره -
الحب ياعزيزتي يسجنك. الحب للمرأه يميتها تعطى وتعطى ثم تعطى وبدون ان تدري تصبح المرأه خاضعه - للرجل بارادتها.
:وعلي ماذا تحصل بالمقابل? لم ترد فاليري علي سؤالها فأكملت
ليست لي يافاليري لك ستكون سجينة رهن اشاره زوجها . تلبي له رغباته متي أراد هو. هذه الحياه سأقول العريكه سهل الانقياد وغنيا. لن أحتاج للقيام بأعمال أرغب في حياة أفضل من ذلك وقد وجدت لنفسي رجلا لين لعندي وليس اطفال...هذا اذا وجد اطفال. أما بشأن رغباته عندما أرغب أنا سيحضر رودي المنزل ولا غسيل فوط حين تصيبه النوبه العاطفيه.

.تقولين ياساره أغرب الأشياء. اي نوع من الزواج هذا? حتى المسكين رودي لن يتحمله -
.لن يكون لرودي أي خيار. لقد وجدت لنفسي رجلا أستطيع قيادته -
حين وصلت الي عريسها الذي فاليري تتأبط ذراع والدها فخوره مسروره اليوم يوم عرسها. احمرت وجنتاها مشت الرصين بالرغم من صغر سنه لن تستطيع فاليري أن تبدي رأيا كان ينتظرها بفارغ الصبر. راقبت ساره وجه غراهام في حياتها.
كل الشخصيات ساره تفكر في عرسها بعد أسبوعين فقط. سيكون عرس الموسم بلا منازع وستحضره بدأت ولن يحضرون سيتمنون لها كل الشر والأذي المهمه في البلد. آل لينغارد سيقرأون عن العرس ويسمعون عنه ووعود والزوجان يقسمان بكل جدية علي ربط حياتهما برباط أبدي. تمنت بدون شك. الزواج رابطه قوية وقسم علي هذا القسم ولا علي لفاليري ان تسير أمور الزواج معهما علي مايرام حتى لايندم احد من الزوجين ساره هذا اليوم المشهود.
في فندق رويال. سافر العروسان بعدها لقضاء شهر العسل. ولكن الحفله استمرت تلى الزفاف حفلة استقبال المصنوع من المخمل الأزرق بلون وستبقى لمنتصف الليل. كانت ساره أنيقه وجميلة في ثوب أشبينه العروس ولايضايقها غياب خطيبها رودي عن الحفله لانشغاله بيخته والتحضير عينيها. بدت مرحة وجذابة يحيط بها المعجبون ساره في حلبه الرقص صباح الغد. بدأ المدعوون ينسحبون في فترات متقطعه أفرادا وجماعات. وكانت للسباق في حين سمعت أحدهم يقول لها:
!وصل شقيقك ويطلب منك أن توافيه الي الخارج حيث ينتظرك -

يحضر ليأخذها الي المنزل عبست ساره ونظرت الي ساعتها انها الحادية عشرة لقد طلبت من باري شقيقها أن في الثانية عشرة اعتذرت لزميلها في الرقص قائله:

- علي أن اذهب الآن. وصل شقيقي ولا أستطيع أن اتركه ينتظر.
- شقيقك ينتظرك أمام الباب الخلفي للفندق.
قال خادم الاستقبال حين شاهدها تفتش في المدخل عن أخيها.
الخلفي للفندق مشت ساره من جديد لأن البرد قارس وليس معها شال. كانت العتمة تغطي المدخل عبست متوقفه لم تتبينها في الظلام ساره الي حيث أشار لها خادم الفندق ورأت شبح سيارة.
- ما الخطب لماذا حضرت من مدخل الفندق الخلفي؟
وقبل أن تتمكن من الأتيان انذار أحست يدا قويه تمسك بها وتدفعها الي المقعد الخلفي للسياره وبسرعة وبدون العام بأية حركه أو صوت دارت السيارة وخرجت الي الشارع.
الخوف أم الغضب . من يعاملها هكذا...يمسكها كانت ساره مذهولة من المفاجأه.لم تعرف اذا كان ما تشعر به هو كأنها كيس من البطاطا! من يجرؤ أن يفعل بها هذا الفعل؟ لابد أنه يعرفها بقسوة ويرميها داخل السيارة..
سألته:
- من أنت؟
- ألا تذكرينني؟ صوت هادئ بنبرة مؤنبة عاتبة: هل مازلت تتجمعين كالفأرة الصغيرة حين ترين رجلا من آل لينغارد؟
- هكذا...
المتعجرفين. أنه شقيق ساره في مقعدها وتفحصت الرأس الأسود الفخور فوق المنكبين العريضين ارتاحت تصرفاتها مع شقيقه اذا احتاج الأمر اليكس. لقد نجحت في تصرفاتها مع اليكس وسوف تنجح في.
قالت ساره بهدؤ:
- حسنا يمكنك يا لوغنفار ان تدير السيارة الآن وتعيدني الي الفندق فورا.
ضحك ضحكة رنانة وهو يشعر بغبطة فائقة:
- اما أنا فأخطفك مسبقا. لقد اخطأت في معرفتي وفاتتك الحقيقه جرت العادة أن تخطف العروس يوم الزفاف يحبها والعكس صحيح هنا اخطفك قبل اسبوعين من الزفاف. ثم لوغنفار خطف امرأه.
قالت:
- الكراهية متبادلة .وهل تسمح وتدير وجهك لأعرفك؟
- وأذا لم أفعل؟
- سأفتح النافذه وأصرخ طلبا للنجدة.
- خيبت أملي فيك. لايا آنسه مالفرن. أنا لم أتكبد كل هذه المشقة كي أدير السيارة الآن وأعيدك. افتحي النافذة ان اردت!
مرت ساره بيديها علي الباب فوجدت أن مسكات النوافذ قد رفعت.
- لقد قللت من قدراتك . أعتذر لك.
ضحك ضحكة انتصار وقال:
- انت زبونة باردة. لقد أخذت حذري ورفعت جميع مسكات الأبواب لأنني أرغب لحظه الثأر منك أن تنجح وبالطبع أنت تقدرين ظروفي!.
قالت بتحد:
- سيد لينغارد اني أنذرك...
قال ببرود:.
- يمكنك مناداتي برالف. سنمضي هذه الليلة سوية.
مدت يدها الي مقود السيارة لتديره . امسك برسغها بقبضته القوية فصرخت ساره متألمة:
- ابعد يدك عني! ولما لم يستمع لندائها كررت بغضب واضح:
- اترك يدي! قلت لك.
قال ساخرا:
- يالهي كم انت امرأه مشاكسه. ترك يدها قائلا: لا أعرف ما الذي وجده شقيقي فيك!

خوفا منه ولكنها كانت في المقعد تفرك يدها من أثر قبضته وفي عينيها عاصفه. من المفروض ان ترتعد جلست وصمتت قليلا ثم قالت .مرتبكه يغلفها الغضب والكراهيه بدون بقية الأحاسيس:
- هل هذا الثأر الذي صممت وخططت له هو سبب عدم رجوعك الي اليونان؟
- نعم أجلت عودتي الي اليونان كي أنفذ خطة الانتقام منك لأهانتك عائلتي.
وصل بسيارته الي موقف السيارات قرب رصيف الميناء وخفف سيره.
- قوة ولكنني اؤكد لك أنني كل خططك ستفشل ولن تصيب الهدف. ربما تعتقد أنني أنثي ضعيفه لاحول لها ولا أستطيع حماية نفسي منك ومن أمثالك.
- انت انثي ضعيفه؟ هذا آخر مايخطر ببالي.
وأدار وجهه نحوها وهو يضحك مسرورا ثم أضاف:
- هل تستطيعين حمايه شرفك؟ لنرى...ثم دخل الموقف وهو يردد:

.يالغروركم يا آل مالفرن. أنت حتما تضخمين رأيك بقدرتك
غير منتظمة بعد ان اوقف يعني رالف؟ هل أخطأت ساره في تقدير خطته؟ لماذا خطفها؟ كانت ضربات قلبها ماذا
:السيارة قرب رصيف المرفأ. سألته بهدوء مصطنع
?الي أين تأخذني -
.قال رالف وقد غمر قلبه السواد
يشعر الانسان اذا نبذه سنمضي الليلة سوية في السفينه. وبعدها سيرميك خطيبك ويهجرك...ستعرفين كيف -
بالاهانة التي لحقت بعائلتي والدك العجوز سيعرف ماقاسته حبيبه قبل أسبوعين من الزواج. ستشعر عائلتك
يأمل والدك باللقب .قبل وفاتها . قيل لي انك ابنته المفضلة كما اليكس بالنسبة الي والدته والدتي من مرارة
حتما. وسيتحطم قلب والدك كما تحطمت والدتي الرفيع الذي ستنالينه من زواجك المرتقب والذي ستخسرينه
.قهرا
:ارتعدت ساره وقالت
!لم أصل بعد الي السفينه -
يمكنك أن تصرخي طلبا للنجدة .سأفعل. لايخامرك أي أمل في الهروب. مسأله أمتار قليلة ونصل الي السفينة -
في وصول أي نجدة اليك. حتي لو حاولت ان تصرخي سأرميك في ولكنك توافقيني ان المكان خال تماما ولا أمل
.الماء وأغرقك
:كان يمزح لكن ساره كانت واثقة بأنه يعني مايقول فقالت بتعجب
?ستغرقني؟ نحن نعيش في القرن العشرين -
.سألتقطك فورا. لاتجربي هذه اللعبة معي. أعدك يا آنسه ساره مالفرن بأنك ستندمين علي هذا العمل -
ان تتصلي بوالدك من مركز من السياره وفتح بابها بمفتاح خاص قائلا: قبل أن تصعدي الي السفينه عليك ونزل
...الليلة مع صديقة الهاتف العمومي هذا. اطلبيه وقولي له انك ستمضين
ذراعيه القويتين وهزها بعنف. وقبل ان تستعيف وعيها كانت قد حاولت ساره أن تركض هاربة ولكنه التقطها بين
:غرفة التلفون الضيقه وهو بقربها . فقالت تستفزه أصبحت داخل
..لابأس. سأطلبه واصرخ بسرعة طالبة النجدة -
.اذا حاولت ذلك سأقطع خط التلفون فورا. حاولت ساره ان تبتعد عن جسمه ولكن الغرفه ضيقة جدا -
.انت عنيدة وأنا أعرف بأنك تحبين والدك. ترأفي بقلبه الضعيف أنا واثق بأنك تفهمين ما أقول -

صحيح. هي تفهم الوضع. حين يسمع والدها نداء النجدة. سيسمع كذلك صوت رجل يهددها قبل أن يقطع الخط..
.ستقتله الصدمه
:وتمتمت ساره
.سيطلب شقيقي نجدة الشرطة . كانت واثقه بأنها لن تتحداه
.سأشعل عود ثقاب وتطلبين رقم هاتفك -
كاد يسحقها بجسمه وهو يحاول اخراج علبة الثقاب من جيب سترته. ترددت ساره قليلا ثم رفعت سماعة الهاتف
:وطلبت الرقم
المنزل. سألته اذا كان شقيقها والدها كلامها بدون أن يخامره أدنى شك. كان معتادا علي مبيت ابنته خارج تقبل
.قد ترك المنزل لاصطحابها فأجابها بالنفي
اصبحت علي ظهر رالف بذراعيه بسرعة وحملها وهي تناضل بعنف. وبأقل من نصف دقيقة كانت قد أمسكها
:السفينة. وعندما بدأ ينزل وأياها السلالم. صرخت
!اتركني -
تجاهل أوامرها. كانت تنزل السلالم المظلمة وهي واثقة بأنها لن تقع أو تنزلق. وان حدث ذلك ستقع بين يدي
!! رالف القويتين

** !سفينة الكراهية **

الطاولة في وسط الغرفة لم رالف وساره الي غرفة الاستقبال في السفينة. اضاء النور ووقفت ساره قرب وصل ويتفحصها كأنه يراها لأول مرة نسيت للحظات الخطر الذي يحيق بها تشعر بالخوف بل بالكآبة. كان ينظر اليها وجهه. سمرته الشديده ايضا عن كثب. كان شعره اسود وعظام وجنتيه بارزة وقساوته واضحة في ملامح تفحصته تحت سطح هادئ يشبه بشكله تمثالا منحوتا من الحجارة. ورثها عن اجداده اليونانيين. في باطنه براكين متأججة
?هذا الرجل سهل الانقياد مثل شقيقه عبست ساره . هل سيكون
..تذكرت خوفها منه وهي طفلة صغيرة تلهو علي الشاطئ
!.شعرت بلهيب الغضب في داخلها يوازي خوفها منه. وتذكرت. لن تخاف من اي رجل
اخبرني عن خطتك المعقدة التي صممتها. قالت وهي تجلس علي الأريكة وتضع حقيبة السهرة فوق الطاولة -
?قربها. ام تفضل ان تفاجئني بها
.لا ابدا -
جلس رالف علي طرف الطاولة ولف رجليه وهو يراقبها عن كثب. لم يكتم تعجبه من هدوئها الذي استقبلت به
:الوضع الراهن. فأجاب
?الخطة ليست معقدة. انها ابسط مايمكن. الاتعتقدين ان الخطه البسيطة تكون اكثر فعالية -
.لم تجبه ساره ولكنها هزت رأسها موافقة
الرفيع ويجدك معي. ستكون النتيجة ستبقين برفقتي هنا هذه الليلة. في الصباح الباكر سيحضر حبيبك ذو اللقب -
.ان لا يحصل زواج بعد اسبوعين
.قال ذلك وقلب جريدته وبدأ يتصفحها بفضول كأن وجود ساره لايهمه
?وكيف يعرف حبيبي ذو اللقب الرفيع اين انا -
لقد اوقفت هذه السفينة -
حسناء المحيط) قرب يخت خطيبك. غدا مثل كل المتسابقين سيحضر باكرا... ولا أعتقد انك بحاجة لأشرح لك)
?ماسيحصل
ككل يوم أحد.بعضهم سيحضر لا لزوم. في السادسة صباحا سيكون رصيف المرفأ كخلية النحل مكتظا بالناس طبعا
.والأبحار في نهاية الأسبوع لمشاهدة السباق وبعضهم لممارسة هواية الصيد
:الجو مريح وبسيط تسوده روح الالفة والحرية واصحاب اليخوت يتزاورون لشرب القهوة او الفطور. قالت مستنتجة
.من الواضح انك قابلت رودي -
.التقيته صدفة منذ يومين -
:سألته
?صدفة -
.حزرت. انتظرته حتى حضر. تحادثنا قليلا عن السفن والسباق ثم دعوته لتناول الفطور معي غدا صباحا -
:سألته بفضول
?وهل عرفته بأسمك -
.طبعا. لقد عرفته بنفسي. لم يكن يعلم بخطوبتك السابقة لشقيقي -
لايعنيه .ثم أخبرت رالف بأن تجب ساره عن سؤاله هي لم تذكر خطوبتها السابقة الي رودي لأن هذا الأمر لم
:عائله رودي قد انتقلت مؤخرا الي وثبي. سألها
?اذن انت لاتعرفين رودي الا منذ فترة قصيرة-
:اجابته باختصار
.فقط منذ ثلاثة اشهر -
.كان غراما عاصفا بينكما. للأسف سينتهي كل شئ -
.قال ذلك ثم عاود النظر الي جريدته وركز انتباهه عليها
.اعتقد ان عليك ان تقدم لرودي البرهان علي انني امضيت الليل كله معك علي متن السفينة -
.هذا صحيح -
?ماشكل هذا البرهان -
.هذا سيكون مفاجأه لك-
.لم تحاول ساره ان تستفسر عن الطريقة بل قالت له ببرود مزيف بأنها ستخبر رودي بأنها خطفت...وهو سيصدقها
.لا أعتقد. أن رودي عاشق غيور.سيتصرف اولا ثم يفكر -
:قالت مؤكدة
.بل سيصدقني ويذهب الي البوليس ان طلبت منه ذلك-
.ولكنك لن تطلبي منه ذلك -
.ثم تثاءب ونظر الي ساعته
?ماالذي يجعلك واثقا من انني لن اطلب منه الذهاب الي البوليس -

رأفة بوالدك العجوز المريض بالقلب. اليست هذه نقطة الضعف لديك؟ صحة والدك تهمك اكثر بكثير من اي اجراء - .تتخذينه ضدي
.انت داهية ياسيد لينغارد. نعم والدي يهمني اكثر من الانتقام-
هل انت قوية حقا كما تحاولين .اسمحي لي ان اسجل اعجابي باعترافك. كنت اعتقد انه ربما تحاولين المراوغة - ?الثلج ان تظهري. هل عواطفك متحجرة وقلبك قطعة من
?بل قلبي من صوان شأن قلبك. اخبرني ياسيد لينغارد لماذا انتظرت سنة كاملة لتبدأ في تنفيذ خطة الانتقام - نزل عن الطاولة ووقف امامها كالمارد.تذكرت خوفها منه وهي طفلة تجلس علي الشاطئ كان عليها ان تركض ان :تركض خوفا منه قال
من الأهل ماكابدته والدتي كنت اعيش بعيدا ولم ار في قصاصك مايوازي تعبي وعذابي. ومع مرور الزمن سمعت - .غادرها لينسى صدمته واهانته. لقد حطمتها الصدمة من الم وعذاب. لم تنس جرح اليكس وحزنه يوم
.لا أظن اليكس قد جرح بهذا العمق. لديه الآن زوجة حميمة -
:كنت تنتظرين ان يأكل الحزن قلبه من أجلك؟ وأضاف مبتغيا أذلالها -
.اعتقد انه لحسن حظه ان زواجه منك لم يتم -
!ولحسن حظي ايضا. انك تلومني لموت والدتك -
:هز رالف رأسه نفيا. لقد فاجأه سؤالها. ثم قال
انا لا الومك علي موتها ولكنني الومك .الناس يموتون عندما ينتهي اجلهم اذا كانوا في الثامنة عشر او الثمانين - آخر حياتها. بدأت عندئذ افكر بالانتقام ولم أحدد الوسيله وحين عدت الي لتسببك في التعاسة التي عاشتها في .البلاد وعلمت بزواجك المرتقب اردت ان اجرعك من الكأس التي سقيتها لشقيقي هذه
اجداده القساة. ابتسمت اليه محدقة. تذكرت ماقالته عن تحدره من سلالة المتشردين وقطاع الطرق وعن نظرت سلالة الرموز اليونانيين لانهم لا ورعون ويعرفون الرحمة. ثم وهي تستغرق بتأملاتها. حتما لا يمكنه ان يكون من :قالت
?تود قصاصي من أجل ما قاست والدتك -
?وهل تطلبين الرأفة -
:قالت تتحداه
!انا لن اطلب الرأفة من أي رجل وبالأخص من أحد رجال آل لينغارد -
التقينا في الزمن الغابر من حسن حظك اننا نعيش في القرن العشرين. كنت أود ان اسحق روحك الوحشية. لو - .لما كنت حظيت بهذه المعامله اللينة
الفائدة حين تسنح الفرصة. لينة.. لقد خطفها ورماها علي المقعد الخلفي للسيارة...سيدفع ثمنها مع معاملة :مستغربا وجال بنظره من رأسها حتي اخمص قدميها وهز رأسه
?شئ مضجر. ما الذي رآه فيك شقيقي؟ ماالذي اعجبه فيك -
.اهاناتك المتكررة لشكلي الخارجي وعدم تمتعي بأي جمال تسعدني. انا اكره ان انال اعجاب رجل مثلك-
:وكان رده المؤلم السريع
..لو كنت تعجبينني لكنت الآن في ورطة مخزية تجعلك من النادمين -
.قلت لك سابقا انني قادرة علي حماية نفسي -
.اتعتقدين ذلك! انا اشك في قدرتك -
:وضحك مازحا بينما كان ينظر اليها بنهم
هناك. نعم اعتقد ان ذلك سيكون ربما اكون مخطئا.. انا واثق انه سيسرني ان احملك معي الي اليونان واروضك - .ممكن.. جبال اركاديان الوحشية تناسب اخلاقك ممتعا للغاية. من المؤسف ان يكون ذلك غير
.علي العكس انا أحب رفاهية المدينة الحديثة. لن احتمل الحياة البدائية في جبال اوليمبيا -
...اوليمبيا ليست منطقة جبلية مع ان منطقة كرفيون ترتفع فوقها.المناظر الطبيعية هناك خلابة -
منزله في اليونان. ساد الصمت بأفكاره بعيدا عنها ثم غاب في تأملاته ولانت قساوة نظراته وهو يتكلم عن وشرد :خصامهما قد هدأ. وسألته فترة ثم كسرت ساره طوقه وهي تتعجب لان
?هل تعيش في قرية اوليمبيا -
:اعيش فوق تلة صغيرة خارج القرية. جبال اركاديان ليست بعيدة. نظر أليها جادا وقال -
نعم. اعتقد انه سيكون ممتعا ومسليا ترويضك... ولكنني لا ارغبك. جمالك لايروق لي ان ذوقي في النساء فريد - .ودقيق علي عكس ذوق شقيقي
:احمر وجه ساره وامسكت بحقيبتها بعصبية وقالت
.اذا انتهيت من أهانتي ربما ترشدني الي غرفة نومي وجودك قربي يجعلني اشعر بالتقيؤ -
:قال يستفزها
زواجك قد انتهي؟ وأنك خسرت اللقب كم انت باردة الأعصاب .اللعنة علي أذا لم تعجبني شجاعتك. الا يهمك ان - ?الرفيع الذي كنت تحلمين بالحصول عليه
:سألته مسرورة
?ماالذي يجعلك واثقا مما تقول -
...اعتقد ان اي زواج ينتهي أذا امضت الخطيبة ليلة مع رجل آخر بأرادتها -
?كيف يكون بأرادتي -
.لايمكنك ان تقولي انني خطفتك -
:فقالب بأصرار

- طبعا استطيع ذلك.
فسألها:
- حسنا . اترغبين الآن في النوم؟
هزت ساره موافقة وارشدها الي غرفتها . المركب اكبر مما توقعت لقد عرفت فيما بعد ان فيه سبع غرف خارج الغرفة. الماء الساخن متوفر هذه غرفتك. وفتح لها الباب وانتظرها لتدخل: اتمني أن تكون مريحة. الحمام دائما. اتمني لك نوما هادئا

يلزمها من ادوات التواليت. نظيفة ومريحة. يوجد فوق طاولة الزينة اسفنجة جديدة للحمام وكل مايمكن ان غرفتها النوم وخفين .تذكرت ساره لفورها رجليها المتعبتين. خلعت خلف الباب روب زهري اللون مبطن يلبس فوق قميص حتما هذا القفل .الخف. نظرت الي الباب من الداخل فوجدت قفلا جديدا وضع للباب من الداخل حذاءها ولبست كي تمضي ليلتها في راحة تامة بالرغم من الظروف الجديد وضعه رالف. انه رجل غريب الاطوار لقد فعلما بوسعه كل يحضر قميص النوم بعد تفكير عميق قررت انها لن تستفيد أذا بقيت مستيقظه التي تعيشها لكنه نسي أن المغطس بالماء الساخن واغتسلت الليل وضعت ما يلزمها في حقيبه الحمام وذهبت لتأخذ دوشا ملأت ساره نامت في تنورتها الداخليه التي تشبه قميص نوم وعادت الي غرفتها وأقفلت الباب من الداخل
انها تشير الي صباح اليوم التالي نظرت الي الساعه الموضوعة علي طاولة الزينه فوجدت استفاقت باكرا في الخامسه والنصف بقيت تتقلب في فراشها كانت تشعر بعصبيه
بها كبيرة عليها فقط ان تطلب ولا تعرف ماالذي يزعجها رودي يحبها كثيرا وسيصدق كل ما تقوله له ثقته وقلق والدها بالأمر فوالدها سينهار ان عرف أن أحدا من آل لينغارد اجبرها منه ان يبقي الأمر سرا بينهما حتي لا يعرف عليها ان تقاومه وتجعله يحس أن تمضي الليله معه عبست من الحقيقه المرة فكرامتها قد هدرت ربما كان علي رالف يختلف عن اليكس كليا ربما كان اغرقها في الماء كما قال بحدة اسنانها كما حصل مع شقيقه من قبل لكن فكرتها رالف لن يترك لها فرصة صدرها بأفكارها وشعورها المتزايد بالقلق وفكرت ان تهرب لكنها عدلت عن ضاق صعدت السلالم لوجدته بانتظارها نهضت من سريرها لبست الروب للهرب والخطة قد شارفت علي نهايتها لو شعرت بنشاط كبير تنورتها الداخليه ودخلت الحمام وبعد أن ملأت المغطس بالماء الساخن واغتسلت الزهري فوق يقع هو في الفخ الذي نصبه لها حين تشرح وقالت لنفسها ليفعل رالف ما يريد فهي مستعدة للنضال سوف بنفسه كم يثق بها رودي لخطيبها حقيقة ما حصل سيرى رالف
رالف لقد تركت باب غرفتها مفتوحا حين دخلت الحمام أما الآن لم تكن ساره مستعدة للمفاجأه التي أعدها لها ولا تستطيع فتحه فالباب موصد
- هل استطيع مساعدتك؟
فوجئت ساره به يقف خلفها وهو يلبس معطفا احمر واسود وقد طوى ذراعيه فوق صدره ينظر اليها مسرورا
- الباب مغلق ولا أستطيع فتحه تركته مفتوحا قبل أن أدخل الحمام0وبدأت ساره تفهم ما جرى 0 فقالت بعصبيه :
- افتح الباب بسرعة
- خطيبك علي هذا النحو الآن لا ياعزيزتي ساره ! استعملي عقلك 0انا اقفلته ولا مجال لفتحه يجب ان يراك
- بقيت الليل بأرادتك يمكنك ان تقولي انك أجبرت علي البقاء بل
- ان لم تفتح الباب سأصرخ وسيسمعني كل من في المدينة !
- افتحي فمك هيا اصرخي وأضاف منذرا: بحق السماء ستندمين ان فعلت
تساءلت في نسها : - ساره غاضبه من تصرفها لأنها لم تعمل اى حساب لتصرفه هذا كم كان الأمر سهلا كنت السهوله . ماذا كان سيفعل لو انها لم تترك غرفتها وثيابها بهذه
- كانت تصرفاتك طبيعيه وكما أنتظرت تماما ولو انك قررت ان تبقي في ثيابك كنت سأضطر كارها ان أجبرك علي خلعها
- وكيف ستجبرني ؟
يا ساره ولم أقدم لك سأهدد بأن أخلع عنك ثيابك بنفسي طريقتك ابسط واسهل نسيت واجباتي كمضيف كنت قريب . هل تساعديننني في تحضير الفطور؟ شاي الصباح لقد فات الوقت لأن زائرنا سيحضر عما
تعرف في حياتها لا تجد ما تقوله كانت تفكر بالقيام بأعمال عديدة ولكنها كانت نظرت اليه ساره بغضب0 اول مرة منها ويسعده ان يراها تفقد صوابها ايضا ان أي عنف من جانبها سينتهي بالمزيد من الأهانة فهذا الرجل يضحك ستخيب ظنه
وسألته:
- اعتقد انك تنتظر ان أفقد رباطة جأشي 0 أليس كذلك ؟
قال ببرود:
- بل أريد ان أراك تبكين0
- ذلك يحتاج لرجل ذي أرادة قوية ليحملني علي البكاء0
ضحكت ضحكة مزيفة فجمد في مكانه 0 ثم قال بهدؤ:
- هناك رجال ذو أرادة قويه حولك يا ساره0
- وهل هو أنت ؟
قالتها بطريقة ساخرة جعلت الدم الأسود يصعد الي وجنتيه 0
يتفرسها ظنت ساره انه سيحاول اول مرة يتأثر لجملة قالتها انحني فوقها وجعل وجهه مقابل وجهها وهو هذه عناقها وبسرعة تنحت الي الوراء وقالت :
- أياك ان تعانقني 0 أذا لمستني سأصفعك !

أنا أعانقك ؟ هذه المرة كان هو الساخر : اخبرتك الليلة الماضية ان ذوقي في النساء فريد وخاص وانا اعني ما - أقول0
ستجد ملامسته لها مقرفة لكلماته الموجعة بالرغم من طبيعتها المتوحشه الا انها امرأه 0 ربما كانت اضطربت عناقها 0 ولكنه ساءها ان تتأكد من انه لا يرغب مطلقا في
: سألها برقة ولطف زائدين وهو يبتسم
هل ستساعدينني في تحضير الفطور ؟ -
لا 0 وتركته ودخلت غرفة الأستقبال0 -
الأستقبال ليحضر طاولة الطعام 0 رائحة البيض المقلي 0 كان يحمص الخبز ايضا ويصنع القهوة 0 دخل غرفة وصلتها خوفها منه حين كانت طفلة صغيرة تلهو علي الشاطئ 0 لم تحلم يومها كانت تراقبه في عمله وتذكرت مرة ثانية
: الرجل سيريها الويل ويجرح كبرياءها 0قال ان هذا
سيحضر زائرنا خلال دقائق 0 لقد قلت له في السابعة0 -
وشكلها المقرف 0 كان خمس دقائق اخرى 0 جلست ساره علي الأريكه تنظر الي الخف الكبير في رجليها مرت ترتيب 0 الروب اقصر من تنورتها وشعرها مبلل بدون تمشيط او
كم انت هادئه 0 من الواضح انك لا تحبين خطيبك ولكنني كنت اعتقد انك ستثورين لخسارتك اللقب الرفيع 0 -
: اجابته بدون اكتراث
هناك رجال آخرون يحملون الألقاب الرفيعة 0 -
ربما حظك في الزواج في المرة الثالثة يكون افضل من المرتين السابقتين 0 لابد من مجنون ضائع يعرض عليك - الزواج من جديد0
: وبعد برهة سمعا وقع أقدام بأتجاههما توقفا عن الكلام ونظرا لبعضهما 0 كان صوت رودي وهو يقول
هل أدخل ؟ -
كانت ساره هادئه ولكن صوت ضربات قلبها يصم اذنيها 0 الفرح قريب , دقائق وتنتهي المهزلة 0 مسكين رودي , حضر للفطور000
سيتحطم قلبه ولن يأكل شهرا آخرا0
تفضل ادخل 0 الفطور جاهز 0 ابتسم راضيا عن خطته التي كملت فصولها , ودخل رودي ثم وقف مشدوها كأن - لسانه قد عقد0
كانت ساره تنتظر ثورة غضبه كل لحظه 0 نظر رودي الي ساره بلباسها الداخلي ثم نظر الي رالف الذي قال
: مخاطبا رودي
هل هناك أي خطأ؟ كأنك ترى شبحا يا صديقي 0 -
عن خطفها لبدت مجنونة ساره ان تتكلم , ولكن ماذا ستقول ؟ كان رالف علي صواب , لو تكلمت الي رودي ارادت لأنها تجلس بلباس النوم كأنها استفاقت لتوها 0
شبحا ؟ ما الذي يحدث هنا ؟ لماذا انت هنا يا ساره؟ كان صوت رودي منفعلا ووجهه رماديا 0 وقال مخاطبا رالف : - هذه خطيبتي 0
جال ببصره بين ساره ورالف من جديد كأنه لا يصدق ما يرى 0 بقيت ساره صامتة 0 تغيرت تعابير وجهها الي الدهشة 0
يحدث ؟ العزيز رودي سهل لم يصرخ رودي ويثور ؟ ألأنه يثق بها ؟ هل يفكر بأن هناك تفسيرا معقولا لما لماذا رجل مثله يناسب طبيعتها الخاصة0 الأنقياد 0 لو فتشت سنين عديدة لم تكن لتعثر علي
!خطيبتك ؟ لا يمكن ذلك -
: لدقيقة بقي رودي صامتا يحدق مشدوها مما يرى 0 قال
انها خطيبتي000سارهلماذا لا تجيبين عن اسئلتي 0 ماذا تفعلين هنا ؟ يبدو انك أمضيت الليلة عنده0 -
نعم يارودي0 اعترفت ونظرت الي رالف المسؤول عن وضعها المخزى 0 واكملت : لقد نمت هنا في السفينة 0 - ولكن00 -
ارتبك رودي واحمر وجهه خجلا 0 نظرت اليه ساره ثم نظرت الي رالف الواقف فوقها كالبرج 0 وبدأ رالف يؤنب ساره
: بقساوة
ساره 0 ايتها الفتاة العابثة 0 لماذا لم تخبريني ؟ -
: ونظر رالف الي رودي يحاول الأعتذار والتأسف وقال له
: لم أكن اعرف 0 اعني 000ثم هز كتفه بدون اكتراث واكمل -
: ومهما يكن 0 انها الموضه الشائعة في هذه الأيام0 ثم ضحك واضاف -
ارجو ان لا تحمل لي أي شعور كريه ؟ تعال ننسي الموضوع ونأكل فطورنا قبل ان يتلف 0
:استفاق رودي من ذهوله وغيبوبته 0 تجاهل الدعوة للفطور وقال
: بعد أن تملكه قليل من الغضب
هي الموضة! ربما يكون ذلك صحيحا بالنسبة الي رجل مثلك , ولكن هذا العمل غير مقبول ضمن دائرة معارفي - واهلي !
طريقتك يا عزيزتي ساره نحن أحسن منكم 0 خرجت كلمات رالف بعد ذلك موجهة الي ساره : عليك ان تغيري - بعد ان تتزوجي رجلا من عليه القوم صاحب شرف رفيع0
: قال رودي
ستغيرين تصرفاتك 0 بحق السماء يا ساره 0 اتمني ان لا تفعلي ذلك بعد زواجنا ؟ ماهو عذرك ؟ هل شربت - الكثير البارحة في حفلة الزفاف؟

ماذا يقصد ,نظرت ساره تعبر عن الدهشة خرجت من شفتي رالف بدون ارادته , نظرت اليه ساره ولم تفهم صرخة مكان الغضب وسألته يعد ذلك الي رودي وقد برد غضبه واكتسي وجهه الما :
هل تصدق يا رودي انني امضيت الليل في السفينة مع رالف ؟ -
اجابها رودي بأقتناع :
هذا واضح ولا يحتاج لسؤال ! -
انت تعرف انني ورالف000 -
لم تستطع صياغة كلمات سؤالها من الخجل 0 قال رالف بلهجة واثقة لا يعتريها أي شك:
الليلة سوية 0 انه ليس مخبولا كي لماذا الخجل ؟ لم تكوني خجلة الليلة الماضية 000رودي يعرف اننا امضينا - تقنعيه ان كلا منا نام في غرفة منفردة ؟
سألته ساره :
هل تصدق ذلك يا رودي ومستعد ان تتغاضي عما فعلت ؟ -
اجابها رودي :
الأخلاقي في هذه الأيام وكنت وهل تركت لي أي خيار آخر ؟ لقد خذلتني يا ساره 0 انا اعرف مدى الأنحلال - اعتقد انك تختلفين عن الفتيات الأخريات0
قالت:
والآن اكتشفت انني لا أختلف عنهن وما زلت ترغب في الزواج بي ؟ -
هل خاب ظن رالف بهذه النهاية غير المتوقعة؟ كان ينظر الي رودي بأستغراب0
أي خيار لي ؟ ردد رودي كلامه مرة ثانية : حفلة الزفاف مقررة بعد أسبوعين 0 وانا أحبك حبا شديدا ولا أستطيع - ان أعيش بدونك 0
السوداء وهي تنظر ساره في مجلسها فوق الأريكة الي الوراء واسندت شعرها الأشقر فةق المساند تراجعت كانت تنتظر شيئا مخالفا تماما لما حصل 0 الي رودي كأنها تراه للمرة الأولي, ماذا كانت تنتظر ؟
تنتظر انفجارا , عنفا , غضبا شديدا, تهديدا0000واللذي حدث كان بعض الحزن في عينيه وبعض التخاذل0
نظرت ساره الي رالف ,لم يخف عليها كيف كان سيتصرف لو كان الأمر معكوسا0
البداية , كنت علي حق 0 العاشق المتسامح قال رالف مخاطبا ساره : لقد شلت خطتي كما توقعت لها منذ - اللقب الرفيع من نصيبك بالرغم مما تكبدتة من مشقة0
قال رودي :
ماذا تقول 0 انا لا أفهم شيئا000 -
قالت ساره مخاطبة رالف وهي عابسة :
لقد فشلت خطتك ولكن ليس كما ترغب0 -
سألها رالف مع انه كان يعرف تماما مالذي تقوله :
وكيف ؟ -
اريده 0 وكما ترى يا سيد رالف كما قلت 0 اللقب ما يزال من نصيبي ولكنني غيرت رأيي واكتشفت الآن انني لا - لينغارد انك لم تنجح في قصاصي ابدا0
طأطأ رالف رأسه معترفا بفشله وعلي فمه ابتسامة الرضى ولم يدل بأي تعليق

الويل لك يا حبيبي

السيد مالفرن العجوز مريض في فراشه 0 شفتاه زرقاوان ووجهه متعب ويتنفس بصعوبة 0 رأسه فوق الوسادة يحدّق
بأبنته ساره بعينيه الصفراوين الضعيفتين 0 الحزن يغمرهما وربما بقايا دمع قد جف0
أحد ابناء لينغارد في سفينة , كيف تفعلين بي هذا ؟ تكلم بضعف وصعوبة , أخذ نفسا ثم أكمل : تمضين ليلة مع - ولكنها في معظمها كانت مغامرات بريئه ,أما هذه ؟ لقد جلبت العار كنت دائما أقلق من مغامراتك في السابق لقد نال منك آل لينغارد , انت ابنتي المفضلة جلبت العار لنا الي الأبد , توقف من جديد ليسترد انفاسه للعائلة و وزعت0 , فقط قبل اسبوعين من زفافك 0 فقد وزعت دعوة زفافك
قالت ساره:
هذه رواية رودي عن الحادث , اذا كان يرضيك فأنا التي نبذته , انا التي فسخت الخطوبة 0 -
لماذا تكذبين علينا ؟ هل تظنين ان أحدا يصدقك0 -
جميعا 0 اصفر وجه ساره وهي والدها هذا وتابع يلومها علي فعلتها التي جلبت الفضيحة والعار لآل مالفرن قال كانت تمسك بيد زوجها تهدئ من روعه وتوافقه علي قوله بل تسمع المزيد من اللوم من والدتها وهي تبكي 0
تزيد قائلة :
فتاة من هذه العائلة تعاشر رجلا من آل لينغارد0 -
قالت ساره تذكر والدتها باليكس:
كنت سأتزوج أحدهم ولم تتذمري0 -
لقد فسخت الخطوبة لأنه حاول أغتصابك000مع أنه كانينوى الزواج 0 مالذي دهاك لتعاشريه بدون أي ارتباط ؟ -
لينغارد يشمتون بنا يختلف 0 انه رابطة شريفة 0 لكن بتصرفك هذا لطخت سمعة العائله 0 الآن آل الزواج
دموعها المتساقطة من عينيها : آ ه يا ساره , كيف تلحقين لانتصارهم الكبير في الحاق العار بنا 0 مسحت والدتها انظري الي والدك المسكين 0 أنت سبب مرضه0 بنا هذا العار 0

نظرت ساره الي الحقول الخضراء المحيطةبالمنزل 0 لم يخطر ببالها أن رودي سينشر خبر مغامرتها المزعومة فوق السفينة بهذه السرعة0
كانت تظن انه سيصمت من أجل سمعته وسمعة عائلته العريقة ولكنه جرح في قلبه وكبريائه0 كان يحبها كثيرا وقد جرح جرحا عميقا حين نبذته0
رودي لا يستطيع أن يخفي شعوره , كان يروج قصتها ليبرر للجميع أنه هو الذي نبذها وفسخ الخطوبة لتصرفاتها المشينة0
تساءلت ساره في نفسها : ال أي عمق كان حب رودي لها؟
سمع والدها نبأ مغامرتها فوق كتفيها في عدم اكتراث ولا فرق الآن, لديها أمور اكثر جدية لتعالجها0 حين هزت داهمته نوبة قلب وقال الطبيب انها الأسوأ واذا حالفه الحظ يشفي منها , السفينة من أحد اصدقائه كاد ان ينهار حياته كالسابق 0 ويكمل
أسوأ من رواية رودي 0 أنهم يؤمنون الآن أنها ذهبت مع رالف هل تخبر ساره أهلها القصة الحقيقيه؟ لا 000الحقيقة وعاملها معاملة بأرادتها 0 أما أذا أخبرتهم أنه خطفها ورماها علي المقعد الخلفي للسيارة لينغارد
لم تكن تعتقد أنه حقود , كان دائما سهل الأنقياد , سيئه000سيموت والدها قهرا 0 ولكن لماذا حقد رودي عليها ؟
أخبرته انها تنوى خالف لها طلبا 0 كان ينفذ لها كل رغباتها بدون تردد لكنه تغير كليا حين ولم تلحظ عليه مرة أنه : عائلتها ويمرغها بالوحل 0 تساءلت ساره فسخ خطوبتهما0 تحول الي منتقم وتوعدها بأن يفضح اسم
لو أنها ترجته ان لا يفعل 000ولكن هي لن تترجي أي رجل أبدا0
: قالت والدتها
حان وقت الدواء يا عزيزي 0 سأجلب لك الماء لتشربها 0 -
: قال والدها بصوته الضعيف
لا أريد أي دواء 0 لا أريد أن أعيش 0 -
:قالت والدتها بخوف
كلا000-
:التفتت ساره اليه وقد انخطف لونها خوفا عليه وأقتربت من سريره قائلة
عليك ان تتناولها يا والدي0 -
: قال الرجل العجوز وهو ينظر أليها نظره عتب
كي أبقى علي قيد الحياة ؟ ولماذا؟ -
ويسامحها علي كل أخطائها 0 ساره 0 كان والدها يحبها ويقضلها علي أخوتها 0 ولا يرد لها طلبا مهما كان ارتجفت : 0لا يمكنه الآن أن يسامحها علي زلتها هذه قال
وكون شريكك من آل لينغارد , هذه أنا لست جبانا ولكنني لا أستطيع أن أرفع رأسي من العار فعلتك مشينة -
0 فضيحة طنانة 0انهم يتشدقون فرحين بمصيبتنا
:قل لي ماذا أفعل ؟ قالت ساره مخاطبة والدها وقد نفد صبرها -
صدقني انا لا أستطيع أن أسكت تهكمهم 0
:قال والدها بعد جهد
بل هناك طريقة 0 -
: عبست ساره وهي تفكر
كيف ؟ سأفعل كما تقول0 -
عليه أن يتزوجك 0 قال ببطء شديد : هذا يخفف من شماتتهم ويوقف الأشاعات 0 لو كان يملك ذرة من الشرف - سيوافق علي الزواج منك0
يتزوجني ؟ ستجبرني علي الزواج من رالف؟ لماذا؟ نحن نكره بعضنا 0 -
خرجت الكلمات من فمها بدون أن تشعر 0 نظرت الي الحقول خارج الغرفة لأنها لم تعد تحتمل نظرات والديها المخزية نحوها 0
: سألها والدها
تكرهان بعضكما؟ رفع رأسه عن الوسادة بجهد : تمضين الليل معه وانت تكرهينه كنت ستتزوجين خلال - اسبوعين 0 كان عليك ان تنتظري قليلا0
لا يمكن ان تكرهيه قالت والدتها وقد أفزعها اعتراف ساره : لا يمكن ان تكون ابنتي مستهترة وخليعة ؟ -
! هل تفعلين ذلك كنزوة ومزاج ؟ سألها والدها : الشباب اليوم يفعلون ذلك ولكن ابنتي -
تعب والدها من التفكير 0 أرجع رأسه الي الوراء فوق وسادته 0 مد يده ليمسك بيد زوجته عله يستمد منها العزاء والراحة0
سيقع اللوم علي رالف0 تذكرت ساره بكراهيتها لرالف تتأجج كأن شرايينها قد تمزقت 0 لو مات والدها الآن شعرت مقابل ما قاست والدته في آخر سنة من عمرها 0 كانت واثقة ما قاله عن والدها وعبست 0 لقد أراد أن يحطمه حب عرفته في حياتها ,بل لوالدها أن يتألم لا أن يموت ! نظرت الي والدها الذي تحبه كثيرا وهو أقوى ان رالف يريد : أجله000لا لن يموت! قالت ساره تدافع عن نفسها حبها الأوحد , يجب ان لا يموت قبل أن ينتهي
لا يا والديس 0 أنا لم أفعل ذلك كنزوة 0 وأنا لست مستهترة كما قالت والدتي0 -
:اشرق وجه والدها قليلا كما ارتفع صوته عن السابق حين تكلم
وهذه الكراهية التي تحدثت عنها000هل هي كلام فقط؟ -
معه علي الزواج0 من الواضح حظها أنه لم ينتظر جوابها بل أكمل حديثه وطلب منها ان تتصل برالف وتتفق لحسن

أنه كان يعتقد أن رابطة عاطفية تجمعهما0
وهل ستتناول حبوب الدواء الآن0 تمتمت ساره :هل أجلب لك الماء 0 -
: سألها والدها
هل تعديني برؤية رالف من أجل امكانية اتمام الزواج؟ -
: كلماته كانت بمثابة انذار أخير لها 0 سحبت ساره نفسها بصعوبة وأجابت
أنا آسفة ياوالدي 0 لا أستطيع الزواج من رالف0 -
أذن لن أطيل حياتي أو أعمل أي جهد لأعيش فترة أطول0 -
يا عزيزي0000 -
المشهد المؤثر الحزين وبدأ الثلج زوجته وقد بدأت نوبة بكاء 0 أخفت ساره وجهها بيديها تحاول ان لا ترى قالت تستطيع ان تجعل رالف يتألم من أجل ما فعله معها ؟ كيف ؟ يذوب في قلبها , تملكها غضب شديد 000لو عليك ان تتزوجيه يا ساره قالت والدتها 0كيف تتركين والدك يموت؟ -
أمي 0لا مجال للزواج 0 حتي او رضيت به هو لن يرضى بي 0 -
:قال والدها وقد أخفى وجهه بوسادته كأنه لا يريد أن يراها
أذن أمضيت الليلة هناك من أجل مزاجك0 تشعرين بالملل ؟ -
:حضر الطبيب وتكلم مع ساره وهو خارج
مرضى القلب كان والدك يتناول عليك ان تستعدي لما هو أسوأ0 أنه يرفض الدواء وبدونه لن يعيش , مثل جميع - لآخر أو نزيد من حجم الجرعه , وكنا سنصل يوما ما لوقت لا الحبوب بأنتظام لسنين ونغير له نوعها من وقت الحياة000 شئ 0 مع العناية الطبية يمنكه أن يعيش سنين أخرى , كان دائما راغبا في نستطيع معه فعل واليوم هو محطم لا يريد العيش ويرفض تناول الدواء لا أعرف ما الذي جرى له 0 لن يعيش طويلا بدون حبوب الدواء0 كم سيعيش يا دكتور؟ -
حوالى الأسبوعين وربما اقل 0 -
اذا كان قد وصل الي سمعه الطبيب ورماها بنظرة استغراب أغلقت ساره الباب خلفه وتساءلت في نفسها ما قال المؤكد انه سنع بها فرودي أذاع الخبر ونشره بين كل معارفها0 أنباء مغامرتها المخجلة وتصرفاتها الفاضحة 0 من ساره تجوب الحديقة أكثر الأمل من ضعفها وغليان في نفسها من عدم قدرتها في ان تنتقم من رالف جعل خيبة حياته قد اختصرت بفضل رالف وخطة انتقامه الفاشلة من ساعةوهي تفكر في حل لمشكلتها 0 والدها سيموت 0 في ان فعلته ضمن حقوقها المشروعة 0 تذكرت مرة ثانية رالف وهو يؤكد لها انه يرغب , يريد أن ينتقم منها لشئ تساءلت في نفسها اذا كان لديه ضمير يجعل والدها يتألم كما تألمت والدته قبل موتها0 هل يملك رالف ضميرا؟ موته وستحمله وزر عمله0 سيتألم معها لموت والدها لأنه تسبب في
حسناء المحيط) لم تجدها 0 لقد رحلت ويالخيبه أملها, لا بد أن) وصلت ساره الي المرفأ0 فتشت عن السفينة استأجرها0 هل رحل رالف بعد ان تكللت مهمته الأنتقامية بالنجاح؟ شخصا آخر قد
عليها خادم , فسألته عن رالف غرفة التلفون الصغيرة قرب رصيف المرفأ 0 طلبت بيته وانتظرت طويلا0 رد دخلت
: 000وبأقل من نصف دقيقة كان يقول
رالف يتكلم0 -
أنا ساره مالفرن 00أريد رؤيتك لأمر بالغ الأهمية 0-
عملت جهدها ان يبقى صوتها هادئا 0 صمت 0
لا أستطيع رؤيتك حتى المساء 0 -
لا بأس 00سأنتظرك000 -
قنطرة قديمة تنتظره 0 الهواء بارد علي اللقاء في آثار دير الراهبات القديم 0 وصلت ساره قبله واحتمت تحت توعدا علي وجهها بشكل عشوائي0 ما تزال الشمس مشرقة 0 كانت تقف يلفح وجهها ورجليها ويرسل شعرها الذهبي السلالم حيث سيحضر رالف0 وعيناها باتجاه
الأسمر وشعره الأسود وجسمه الفارع وهو يمشى بهدؤ فوق انتظرته طويلا 0 ثم وصل أخيرا يتهادى 0 وجهه ومتكبر0 كم يسرها اليه بأهتمام ومتأكده بأن تأخره مقصود وتعلم أنه لن يعتذر لانه متعجرف العشب0 كانت تنظر ينظر اليها مشدوها مأخوذا بجمالها وقد علت أن تراه مسحوقا ولكن ذلك غير ممكن 000وقفت تستقبله , كان وجهه ايتسامة مرحة0
ولكنك لم تطلبي الأجتماع في : أهكذا كان شكل نساء مالفرن المتوحشات في الزمن الغابر ؟ بدأيسخر منها - شهر آب لتستمعي الي مديحي 0 ماذا تريدين؟
والدي يموت 0 وأنت المسؤول 0 -
كانت ساره تراقبه لترى تأثير كلماتها عليه 0
لا أعتقد أنني أفهم ما تقولين0 -
قلت أنك تريده أن يتألم و وقد تم لك ما تريد000والآن يتعذر شفاؤه لقد أمهله الطبيب فترة اسبوعين فقط ليعيش - 0
هل الصدمة من فسخ خطوبتك ستميته؟ -
لهذا السبب اردت مقابلتك , اريدك ان تحمل ضميرك وزر موته لآخر حياتك , اذا كان لديك ضمير؟ اعتقد ان لديك - ضميرا وانا استغرب الأمر0
لا أعتقد أن الصدمة من فسخ الخطوبة ستقتل والدك , هناك سبب أهم 0 عليك ان تشرحيه لي 0 -
: شرحت ساره له مشهد والدها المريض فوق سريره000وقبل ان تنتهي من شرحها زفر زفرة تعجب وغضب 0 قال هذا حدث لأن رودي أعلن للجميع أنه هو الذي فسخ الخطوبة, لماذا لم تعترضي وتدحضي قوله وتنشري -

الحقيقة الدامغة؟
:ذكرته قائله
ولكن هذه كانت رغبتك 0 انتقامك كان يرتكز علي أن ينبذني رودي0 -
انا لا أهتم بخطتي بعد الآن 0 أنا انظر اليها الآن من وجهه نظرك, لقد فشلت خطتي السابقة , لماذا لم تستغلي - فشلها؟
قلت لوالدي انني انا التي فسخت الخطوبة ولكنه لم يصدقني0 -
بدأت أفهم000والدك يعتقد انك امضيت الليلة معي للتسلية ؟ توقف يمعن النظر اليها ساخرا : وهل يؤمن الآن - بأنك فتاة عابثة؟
لو كنت مكانه الا تفكر مثله؟ -
الظاهر ان هذا الحديث معه لم يؤت ثماره لأن رالف لم يكن مستعدا ليقبل اتهامها له لما وصلت اليه حالة والدها 0 : قال
ولماذا لم تخبري والدك بالحقيقة000وبأنك خطفت وأجبرت علي المبيت في المركب؟ -
انني خطفت000ومن قبل أحد ابناء لينغارد؟ -
: لم تكن ساره تحتاج لقول المزيد , عبس رالف وقال بخشونة
كم المحبة مفقودة بين عائلتينا ! اذن ان مغامرتك المزعومة هي التي تزعجه000 -
انه اكثر من منزعج ويرفض رفضا قاطعا أن يعيش ليوجه العار والفضيحة0 لن يأخذ الدواء وهذا يعني أنه لن - يعيش0
لم يكن لدي أي شك بأن أحد آل مالفرن جبان0 -
!والدي ليس جبانا , انه عجوز مريض جدا, كيف تجرؤ ان تقول عنه ذلك -
حسنا000حسنا كم انت سريعة الغضب ! لنبقى هادئين ونفكر سويا في حل 0 -
ليس هناك ما نستطيع ان نفعله , فقط رغبت أن تعرف الوضع قبل أن ترحل , اريدك أن تعيش مثقل الضمير الي - نهاية عمركنتيجة عملك الفظيع0
الثرثرة0 لقد قلت سابقا واكرر الآن 0 لا اصمتي يا فتاة , لابد من ان نفعل شيئا ما , لنفكر بصمت وكفي عن هذه - شقيقي واعجبه0 اعرف بحق السماء مالذي رآه فيك
كان رالف يرتدي بدلة من التويد , خطوط وجهه قاسية لا تلين وبه ما يوحي انه رجل خارج علي القانون مثل بقية شباب آل لينغارد0
هل صرح والدك بأنه يرغب في الموت؟ -
بالتحديد 0 وهو دائما يعني ما يقول0 -
آخر , هل اقترح عليك أن تجعلي لا أظن والدك يفعل ذلك ويحملك مسؤولية موته يا ساره بدون أن يذكر لك خيارا - خطيبك رودي يغير رأيه ويتزوجك؟
ابدا0 -
هل انت واثقة؟ انا اعرف انك لا تحبين الشاب وهو ايضا لا يحبك0 -
نعم انه يحبني 0 قالت بسرعة والشرر يتطاير من عينيها: كان حبه عميقا وقويا ولهذا السبب تألم كثيرا حين - نبذته0
ان خطيبته قد امتلكها رجل غيره 0 هراء ! أي نوع من الرجال هو هذا الحبيب الذي لا ينفجر ويثور غضبا حين يعلم - لتتألمي اكثر وتطلبي مني الرحمة اسود وجه رالف واحتقن : كنت أخنقك ببطء

والصخور الشاهقة المشرفة علي البحر بالرغم من قوة ارادتها الا انها ارتجفت 0 كانت وحيدة معه,الحقول خلفها طفلة صغيرة تلعب علي الشاطئ حين كان يأتي بأتجاهها كانت تركض أمامها مرة ثانية تذكرت خوفها منه وهي منه0 هاربة مذعورة
يجب أن أعود الآن0 -
قالت وهي تتمني لو أنها لم تحضر للقائه , خطتها للأنتقام منه قد فشلت وهي تشعر بخيبة أمل جديدة0-
أستطيع أن اتصالح مع آل مالفرن الي أين تذهبين 0لم نتوصل لأي حل للمشكلة التي أتيت من أجلها0 مازلت لا - خيارا آخر , انا واثق من كراهيتك لخطيبك ولكنني أعتقد أن والدك 0 أعتقد أنك تكذبين حين تقولين انه لم يعطك حاولت أن تقنعي رودي ان يتزوجك , هل انا علي حق ؟ يرضي لو
لا 0 لا , انت علي خطأ0 -
لاحظ احملرار وجنتيها امسك والدها وخياره الآخر , أحمرت وجنتاها أدارت وجهها لتخفيه عن رالف لكنه تذكرت :وقال بذقنها وأجبرها علي النظر الي عينيه القاسيتين
أنت تخادعين0 -
ابتعدت عنه ولكنه امسك بذراعها من جديد أحست أصابعه تغرز في لحمها 0
دعني 0 اتركني اذهب 0 -
حاولت الأفلات من قبضته بدون جدوى0
اجيبيني والا هززتك هزا عنيفا حتي تصطك اسنانك 0علي ان أعيش مثقل الضمير بموته اليس كذلك؟ -
! هزها من جديد أجيبي
ألم يطلب منك والدك أن تتزوجي رودي كي يتابع تناول حبوب ادويته000
لا 0لا 0لم يقل ذلك أذا أردت أن تعرف000فقد قال عليك انت ان تتزوجني0000-
تلاشي الضغط ببطء من فوق ذراعها ثم افلتها 0 وقفا يحدقان ببعضهما في صمت رهيب ثم ضحك رالف ضحكه

مجلجلة سمع صداها في خراب الدير كله0
أنا أحب أمرأتي أن تموء لا أن أنا أتزوج قطة وحشية مثلك؟ هذا أغرب ماسمعته منذ مدة طويله, لا , شكرا 0 -
الأرض امرأة غيرك0 تزمجر , لن أتزوجك حتي ولو لم تبق علي وجه
شئ غريب , وهل طلبت منك أن تتزوجني؟ -
انها تكرهه كرها شديدا 0 , وجه ساره 0لماذا كشفت له كل أوراقها , هاهي الأن تتلقى اهاناته الكريهة احمر
حاولت من جديد أن تثير مساله ضميره0
يدخلك في صلب الموضوع مسؤول عن موت والدي , الخيار الذي كنت تفتش عنه لا يقدم ولا يؤخر, انه انت -
كل قلبي أن يتعبك لنهاية عمرك0 ويضاعف من جريمتك 0 لو كان عندك ضمير فأنا اتمني من
بأن لا فائده من كلامها0 ولكن لدهشتها , غابت السخرية عن وجهه قالت تنهي ما عندها من كلام وهي واثقة
وسرت لذلك سرورا العبوس الثقيل0 كأنه بدأ يحس بجريمته , تأكدت ساره من وجود ضميره الحي وحل محلها
ذلك فزاد عبوسه , وكان يسره لو يمعن في ضربها لكنه عظيما , لقد انتصرت بان في عينيها الأنتصار ولاحظ رالف
ليس فيه قساوة0 تكلم أخيرا بصوت منخفض
هي الحقيقه اذن0 والدك يريد أن أتزوجك 0 لماذا انا بحق السماء؟ -
لأنني أمضيت ليلة معك 0 والدي عجوز وتفكيره رجعي في هذه الأمور0-
:سألها ساخرا متهكما
لماذا ؟هل نساء آل مالفرن طاهرات عفيفات ؟ -
:قالت ترد التحية بأحسن منها
أنت لا تصدق ذلك ولكنها الحقيقة000تستطيع أن تقول الشئ نفسه عن نساء آل لينغارد0 -
:فرح رالف بتصريحها , وكان لا يزال يفكر بجدية
لنعلن هدنة مؤقتة بيننا 0 والدك لا يمانع في سفرك للسكن في اليونان0 -
بما أن أمكانية سكني في اليونان ليست واردة000لماذا نضيع وقتنا في بحث هذا الأمر0 -
هل يتركك ترحلين عن لم تجيبي علي سؤالي ؟ والدك يريدك أن تتزوجيني وهو يعرف ماذا يعني ذلك 0 -
حياته000وربما لا تعودين الي هذا البلد من جديد0
تملكها شعور رقيق جعلها تبدو رأسها ايجابا وهي تتذكر والدها وهو يدير وجهه الي وسادته حتي لا يراها 0 هزت
وهي تصرخ بأنها ستعيش مع زوجها أينما وجد 0 رأي رالف أكثر أنوثة من أي وقت مضى0 تملكها خجل الأنثي
أعجوبه تحدث أتسعت عيناه وهو يراها علي هذا الحال الجذاب خامره شعور لذيذ كأنه يرى , ساره بحلتها الجديدة
: في خراب الدير 0 قال لدهشتها ودهشته
زواجنا يصلح كل الأمور وسيعيش والدك0 -
زواجنا ؟ هل جننت؟ -
:قال بلطف مقنع
أنا أعرض عليك الزواج بي يا 0 واثق من كراهيتك الشديدة لي , ولكنني لا أريد أن أحمل ضميري وزر موت أبيك أنا-
يموت0 حياته بين يديك الأن وليس بين يدى0 ساره , أذا قبلت يعيش والدك , وأذا رفضت
قساوته وسخريته , لقد أصبح شخصا آخر مغايرا للشخص الذي خطفها ورماها علي تعجبت ساره , أين ذهبت
المقعد الخلفي في السيارة وهدد بأغراقها في البحر 00كان ينتظر جوابها0
هائج اليوم وكذلك ضربات ساره الي الأمواج المتلاطمه الصاخبة وهي تضرب الصخور قرب الشاطئ , البحر نظرت
الأمواج لو أقتضى الأمر 000ولكن لا يمكنها أن تصارع غريزة حب قلبها تتجاوب مع البحر , كانت قادرة علي ان تصارع
عليها لرالف الزواج 0 لقد لوالدها , حياته أصبحت بين يديها هي , لم تضع في حسابها امكانية أن يعرض البقاء
يديها , أذا مات والدها ستحمل هي المسؤولية وليس هو0 دارت الدائرة عليها مرة جديدة وأصبح الحل بين
لأنزال فستانها وهو ينظر أليها وأذا الريح تلف ثوبها وترفعه فوق رأسها 0 بدأت تصارع الريح في محاولة دارت لتوجهه
استطاعت أخيرا أن تعيده الي سابق عهده0 مسرورا0 أحست بالدفء واحمّر وجهها خجلا حين
كنت أريد أن أساعدك ولكنني خفت أن تفسري تصرفي بأنه غير شريف0 -
:ضحك وأمسك بذراعها وقادها الي مكان أقل عرضة للهواء0 ثم أضاف
حسنا0 هل توصلت الي قرار يا ساره ؟ هل ستحملين ضميرك موت والدك لنهاية العمر؟ -
: قالت بلهجة مرتبكة
يبدو أنك تريد أن تتزوجني0 -
تزوجتك فأنا أخالف ارادتي وعقلي كما قلت 0 لن أحمل مسؤولية ما سيحصل لوالدك , أنا صادق وأعترف أنني لو -
بها000هل ترضين بأن تدخلي معي مؤسسة الزواج وفق هذه لأنني لا أعرف ماذا سأفعل بزوجة لست معجبا
الحياة؟ الشروط ؟ هل تروقك هذه
أنا لم أوافق علي الزواج منك0 -
:كان صوتها همسا 0 تبدو صفراء شاحبة وقد أختفى اللون من شفتيها 0 ولكنه اقنعها حين قال
والدك حيا جما0 ولكنك ستقبلين بي لأنك تحبين -
سنتقاتل كل الوقت0 -
وافقها علي الفور0 ذكرته بأنه قال , لن يتزوج بها لو كانت آخر امرأه علي وجه الأرض0
:فقال يدافع عن نفسه
لم أكن أعرف الحقائق كلها0 كما انني أكره الزواج بأمرأه من طرازك ولكن ذلك أفضل من ان أقتل شخصا بريئا لم -
يؤذني 0
من المؤسف أنك لم تخطط بتأن 0 ولكنك أردت أن تحطم والدي0 -

سينتحر0 قال وهو يهز كتفيه بدون أحطمه كما تحطمت والدتي , لكنني لا أريد ان أقتله 0 لم يخطر ببالي أنه -
:كررت قولها أكتراث واعاد سؤاله اذا ما وصلت لقرار0
منذ قليل قلت أنك لا تستطيع الزواج من قطه متوحشة0 -
:قال ببرود
أنا أعني ما أقول , ولا اظنني سأهتم بترويضك 0 ربما أجرب في وقت من الأوقات أذا شعرت بالملل , هل -
ستتزوجينني يا ساره؟
: أجابته بعد أن شبكت يديها ببعضهما
سأكره كل دقيقة من حياتي معك0 -
أوه لا أعرف0 سنتقاتل ولكن اذا تصرفت جيدا وبتعقل ربما أتركك تعيشين علي هواك , وأنا أعيش كما يحلو لي 0 -
هل تعجبك هذه الحياة؟
تماما , في هذه الظروف لن يكون بيننا أي علاقة أخرى0 -
:قال علي الفور
أوافق0 -
تتخيل منزله وحياته000تذكرت الشمس تغيب 0 الأثارمليئه بالظلال 0 كان رالف خبيثا وشريرا 0 حاولت ان بدأت الأليفة0هل لديه نساء في حياته؟مؤكد0 هذا يساعده علي الزواج شيئا آخرا قاله:انه يحب امرأته أن تموء كالقطة لن تنتظره مطيعة 0 يكن لها أي حب وهذا يناسبها 0 ألم تصرّح دائما بأنها لن تعيش لترضي الرجل من أمرأه لا رهن أشارته0
أظن أننا مخطوبان الآن , علي أن أقابل والدك , لنذهب علي الفور لأن المطر سيهطل عما قريب0 -
ثوب زفاف أبيض 000لا الزواج كانت عائلية, قرر رالف العودة الي اليونان قبل نهاية الأسبوع 0 لا حفلة مصورين000ولا حفلة استقبال تلت مراسم الزفاف0
أيضا ليلة الزفاف 0 رالف بما خسرت ساره من جراء سرعته في اتمام مراسم الزفاف0 ليلة السفر كانت شعر جميل لا يؤمه الا الأغنياء0 طرازه اسباني وعلي أخذها رالف الي مطعم فخم يدعى مطعم الزرع وهو بيت أثري وهناك0 في براويز كبيرة مطلية بالذهب0 الأنارة خافته والنباتات المعرشه تتدلي هنا جدرانه صور مصارعي الثيران الشكل والأنوار الخضراء تطل من وسط في طرف المطعم مرقص صغير أرضه مفروشة بالزجاج الصغير وغير متوازي المرقص 0 يشبه المرقص بركة ماء مزخرفة 0 رؤية الخدم من الشبان حجارة صخرية ونباتات بحرية تحيط بجوانب تبعث السرور في النفس0 الأسبان
أنتظارها0 استقبلها بترحاب ولطف خالجها شعور لذيذ بأنه يختلف وضعت ساره معطفها ودخلت لتجد رالف في الخارجين عن القانون عما تعرفه0بدا في لباس السهرة مفرط الترتيب , لكن شيئا في نظراته يشبه اليوم تماما الخدم 0 جلسا هادئين وكل منهما غارق في تفكيره 0 طلبا 0حمل شرابهما الي طاولة جانبية قادهما اليها أحد انغام الموسيقى الخافت ينساب اليهما من فوق 0 كانا كأنهما يجلسان في الظلام وتصل اليهما الطعام 0 النور انغامهما في المرقص 0 كانا متماسكين يشدان الحالمة من أقصى المطعم حيث يتمايل زوجان شابان علي
: يتهامسان برقة 0 كانت ساره تراقبهما , فقال لها رالف بعضهما كأنهما متلاصقان وهما
كلي يا صغيرتي لم تتذوقي طعامك بعد0 -
شديدا بها , مما جعلها تحاول ابتسامة شاحبة 0 لم تكن تشعر بالجوع ولكنه اظهر رقة متناهية واهتماما منحته الطعام0 أن تتذوق طعامها لتوهمه أنها تتمتع بمشاركته
رالف , وبين رودي وخطوبتهما القصيرة التي لم كانت أفكارها موزعة بين والديها وراحة بالهما لزواجها من هل ستتركه حين يموت والدها؟ أم تتابع حياتها كرفيقة 000وليس كزوجة00 كل تدم000وهذا الرجل000زوجها 000 منهما يعيش حياته علي هواه وماذا لو قابلت رجلا آخرا وأحبته؟
أخرى ورغب في تحب أحدا 0 الحب للمرأه هو سجن وخضوع وهو ليس لها0 أما أذا أحب رالف امرأة لا لن :الأنفصال؟ يتنتهي عندئذ كل مشاكلها000سألها رالف
بماذا تفكرين؟ هيا سأجعلك تخبرينني0 -
معها حتي لا تحدث مشاكل عبست ساره من تعبيره الآمر 0 كانت تأمل ان لا يمرس لهجة الأمر والسيادة !يجعلها :التحدث معه لتستطلع رأيه في هذا الموضوع0 قالت بنهما منذ البدايه 0 تجاهلت قوله هذا ورغبت في
كنت اتساءل ما أذا كان سيأتي اليوم الذي ترغب فيه بحريتك من هذا الزواج0 ربما تقع في الحب ؟ -
هذا الأمر وسأبقي ربما أحب 0عندئذ سيكون زواجي عقبة في طريق قلبي , ولكنني رجعي وتقليدي في صحيح- حتي لا نقع في أي حب 0يمكننا أن نتمتع بالحياة عليه0 زواجنا يا ساره أبدي 0علينا أن نمارس الحذر الشديد بدون حب 0
:خجلت ساره من تصريحه 0هل نسى ما قالته عن عفة نساء مالفرن التقليديه 0 سألته بفضول
هل لديك نساء في حياتك؟ -
ولكنني لا اتنقل من أمرأه الي نساء بالجملة؟ في بعض الأحيان نعم , انا أؤمن أن الحياة يجب أن تعاش 0 -
أخرى000هل أظهر لك بهذا المظهر ؟
:حضر الخادم ومعه الطبق الثاني من الطعام0 صمتا قليلا ثم سألته مستفسرة
هل هناك أمرأه خاصه؟ -
:اجابها ببرود
حاليا0 نعم لدي أمرأه خاصة0 -
كانت ساره تلعب بشوكتها في صحنها 0 حثها رالف علي الأكل من جديد0
:سألته بخجل

هل هي جميلة؟ -
أعتقد ذلك0 -
هل هي شقراء أم سمراء؟ -
هي سمراء بقدر ما انت شقراء0 -
الا ترغب في الزواج منها؟ -
من الواضح انني لن أتزوجها000والاكنت تزوجتها من قبل0 -
كم يبلغ عمرها؟ -
أسابيع0 هي أطول منك بقليل هي في الثامنة والعشرين تقريبا0 لقد أتمت عيد ميلادها الثامن والعشرين منذ -
انفها مروس 0 هل لديك مزيد من الأسئلة عنها؟ وأكثر امتلاء 0 عيناها سوداوان كلون شعرها 0
:امتلأ وجه ساره احمرارا من سخريته0 بقيت ذقنها مرفوعة وكذلك رأسها وفي عينيها شرارة من نار0 قالت
آسفه 0 كنت أحاول أن أبدي بعض الأهتمام اللائق , ولا أرغب في التدخل في شؤون امرأتك0 -
كم أنت ذكية يا صغيرتي , عليك أن تتعلمي منذ البداية أنني لا أحتمل أي تدخل في شؤوني الخاصة0 أذا -
تدخلت ستندمين أشد الندم0
وتضربه به لو أستمر الصمت من جديد 0 شعرت ساره برغبة قوية في أن تمسك أي شئ علي الطاولة ساد
لطفه ورقته السابقة وسألها أن تراقصه في لهجة مهددا ومتوعدافي حديثه معها0 بعد دقيقة أو أقل عاد الي
صدامهما في علاقتهما ليلة الزفاف0 حنونة , كأنه يعتذر عن
تذكرت نفورها منه حين حشرها في غرفة التلفون الصغيرة0 أرادت أن تعتذر له, ولكنها غيرت رأيها بعد ما أصبح
واقفا أمامها0
وكتفها مقرفة لا طعم ساره عندما توقفت الموسيقى وعادا الي طاولتهما 0 كانت لمسة يده فوق ذراعها فرحت
صمته بعد عودتهما 0 تساءلت في نفسها ك هل شعر لها0 ووجدت صعوبة في الأبتعاد عنه في المرقص0 لاحظت
لم أحس بأرتياحها حين أنتهت الرقصة , من الواضح أنه أحس بكل ما تشعر به لأنه بكرهها له حين لامسها , وهل
يجيبها عن بيته وعمله وحياته0 يراقصها مرة ثانية واكتفى بالحديث الخفيف والثرثرة0 كانت تسأله وهو
ثري وبأستطاعته ان يوكل الي موظفين عنده القيام بالأعمال عنه , عمله متقطع في فترات موسميه 0 انه رجل
يملكون شاليه لا في أثينا ويمضي اياما عديدة هناك في زمن المواسم حيث يبقي في ضيافة أصدقاء لديه مكتب
تبعد كثيرا عن الشاطئ في كليفادا 0
: شرح لها بالتفصيل عن بيته0 كانت تستمتع اليه بأهتمام وتتساءل
حتي يحين موعد اقلاع الطائرة هناك زوجان صرفا ليلة زفافهما مثلهما , يتحدثان بأدب وتهذيب لتمضية الوقت هل
لجلستهما هنا 0 يمضيان الوقت في الحديث الممل 0 غمرها في الثانية عشرة والنصف0 ستكون الرحلة مماثلة
بالبرد ينخر عظامها وهي تتذكر ما قاله رالف : زواجنا أبدي0 قلق شديد وشعرت
تدخل الحب في حسابها يرتكز علي الكراهية أي مستقبل ينتظره 000هذه هي البداية ! لم تكن ساره زواج
علي رجل يحبها 0 والا كيف ستسيطر عليه وتقوده كعنصر أساسي للزواج , ولكنها كانت دائما تعول النفس
حسب رغبتها؟
ساره تجيد الصراع فهي للتوجه الي المطار0 غادرا المطعم الي حياة مظلمة , لا نجوم فيها ولا قمر 0 حان الوقت
قال رالف انها تستطيع أن تحيا حياتها علي هواها من آل مالفرن 0 لن يفسد حياتها رجل من آل لينغارد 0
000وهكذا ستفعل0
!وأذا بدل رأيه بهذا الشأن وبدأ يتدخل في حياتها 000فالويل له

لا تكوني غبية

الوادي كانت تقام الألعاب يقع منزل رالف في واد ملئ بأشجار الصنوبر ويشرف علي نهر كلادوس في هذا
بأشجار توفر الخشب من جبل كرونيو ومحاذيه لمنطقة ألتيس الأولمبية منذ ألف سنة , الضاحية هادئه ومليئه
تذكّر بأيام العز 0 الزيتون 0 نظرة الي ساحة الملعب ترى الأعمده الرخامية منتشرة هنا وهناك المزروعة بأشجار
من كل أقسام الدولة الهيلينيه ليتنافسوا منافسة شريفة هنا كانت تقام الألعاب الرياضية المختلفة ويحضر الشباب
بين المدن اليونانية تتوقف خلالها الرياضية 0 تعتبر الفترة الزمنية التي تقام بها الألعاب الأولمبية هدنة علي البطولة
جميع نزاعاتهما الداخلية والخارجية0
كبد السماء من خلف ساره الي منزلها الجديد مع الفجر 0 كان قرص الشمس الذهبي قد بدأ يتصاعد في وصلت
القطن وعرائش العنب في الوادي 0 الأرض مكسوة جبال اركاديان وترسل أشعتها الي أشجارالزيتون وحقول
وشقائق النعمان قد بدأت تذبل في أول فصل الصيف وعل ضفتي نهر ألفوس بدأت بسجادة زرقاء من السوسن
الصنوبر الضخمة كانها برج شاهق يشرف الدفل تزهر 0 المنزل يقع في المثلث المكون من ملتقى النهرين , وجبال
هيكل قديم لزيوس كبير الرموز عند اليونان القدماء0 صرخت ساره صرخة علي بقايا ملاعب الأولمبياد 0 هناك
:ونظرت نظرة أمتنان الي الرجل الذي حملها معه الي هذه الجنة الأرضية وقالت , أعجاب
انتظرت أن يكون المكان أكثر وحشية , انه آيه في الجمال 0 --
المكان آمن 0 كانت لك ان البلاد رقيقة ويختلف المكان عن النسر المكشر المتوحش في دلفي0 هذا قلت -
أحقادهم وصراعاتهم ويمارسون مختلف أنواع الرياضة البدنية في اولمبيا مكانا محرما علي المقاتلين , هنا ينبذون
0 منافسة شريفة
:كان رالف يرمي الي المعني المبطن في حديثه 0 فهمت ساره قصده وقالت
ولكننا لم نحضر الي هنا في سلام ووئام 0 الخصومة بيننا أبدية ولا تعرف الهدنة0 -

بالرغم من تصريحها الا أنها شعرت بالأمان والسلام 0
مكانا لألعابهم, فالمكان محمي الهادئه تطغى عليها روح المصالحة0 لقد عرف اليونانيون القدماء أين يختارون البيئه الناعمة الرطبة تغطي وادي الفوس لجهه الغرب0 من الرياح الباردة والحارة ونسائم البحر
أكتراث وهو يساعد سائق التاكسي في نقل الحقائب 0 لحقت بهما ساره ومشت تحت هز رالف كتفيه بدون الشمس المحرقة , مزروعات قنطرة حجرية تفضي الى حديقة جميله جدا0 هناك عريشة كبيرة تحمي من أشعة المياه ترسل رذاذ الماء الي الزهور اليانعة في كل مكان من فنية منوعة تحيط بها حجارة بشكل فني ونوافير الحديقة0
وقد فرشت بأحدث , مربع ومطلي بالدهان الأبيض وبه غرف واسعة في الطابق العلوي تدخلها الشمس المنزل غرفتها 0 مرتا وزوجها جورج يعملان عند رالف في الأثاث وأثمنه , مرتا بستوس مدبرة المنزل أخذت ساره لتريها تملأ نظرا الي ساره بدهشة واستغراب عندما عرفهما رالف بها نظراتهما المعبرة تدبير شؤون المنزل والحديقة ساره لتتعرف الي المرأه ألأخرى صديقة كتابا0 كانا ولا شك يتساءلان عما ستقوله المرأه الأخرى عنها0 وتاقت الحديقة وعلي ملاعب اولمبيا وجبل كرنيون الذي تكسوه اشجار الصنوبر0 زوجها الحميمة 0 غرفتها تشرف علي منظر ساحر0 قالت ساره مخاطبة مرتا : هل هناك حمام؟-
نعم يا سيدة لينغارد0 هذا هو الحمام0 -
تكره هذه التسمية مرتا الي غرفة ملاصقة 0 عبست ساره وهي تسمع اسمها الجديد لأول مرة0 كانت أشارت فرصة الأنتقام من زوجها فلن تتردد 0 وكانت واثقة أن هذه ولكنها ستعتادها مع الأيام, وأقسمت بأنها لو أتيحت لها ثقيلا قد أزيح عن لها أبدا0 أن رالف رجل قاس ولا شئ يؤلمه أو يجرحه , هل كان سيشعر بأن عبئا الفرصة لن تتاح يشعر بأية مسؤولية عن حالة والدها الصحية كاهله لو رفضت الزواج منه؟ وهل سيشعر بوخز ضميره؟ لا0 لن وحنكة 0 قال لها انه في حال وفاة والدها فهي الملومة وليس هو0 بعدما حمّلها المسؤولية بمكر
الوجبة وستذهب مرتا مرتا ان الطعام سيكون جاهزا خلال نصف ساعه , لقد أمر رالف جورج بتحضير اخبرتها لمساعدته0 طلبت مرتا منها ان تهيئ نفسها للعشاء0
واحدة فوق طاولة الزينة سلره وحدها في غرفتها تتعرف اليها0 في الغرفة سرير مزدوج وأثاث مريح ومرآة بقيت فتحت درجا في الطاولة ولمحت ثيابا رجالية داخلية 0 أجفلت ,وهناك فرشاة للشعر في صينية فوق طاولة الزينة بسرعة0 وأغلقت الدرج
ماذا تفعلين هنا؟ -
كان رالف يقف في الغرفة وينظر الي حقيبة ساره التي حملتها بنفسها0
تحضرك الي هنا , فأرجو ان لا آسف 0 طلبت من مرتا أخذك الي غرفتك ولم أحدد لها المكان,كان من الطبيعي أن - أسبب لك المزيد من الأزعاج0
:كانت لهجته ساخرة, رمقته ساره بنظرة حادة لم يأبه لها0 قالت وهي تحمل حقيبتها بيدها
ربما تتكرم وتريني غرفتي0 -
حمامه , ولكن السرير غرفتها تشرف علي المناظر نفسها التي تشرف غرفته عليها , وكذلك حمامها يشبه كانت :ماذا ستفكر مرتا في هذا الوضع الغريب؟ قال رالف : في غرفتها كان سريرا منفردا , ابتسمت ساره وهي تتساءل أعتقد انك متعبة , يمكنك الأستراحة بعد الطعام اذا رغبت 0 -
لآخر ليرمقها بنظرة ثم نزل الي غرفة الجلوس ولحقت به ساره0جلس رالف يتصفح مجلة ويرفع رأسه من وقت ثم سيزور فتاته؟ لقد غاب عنها خمسة أسابيع 0 هل ستتقبل يعود الي مجلته0 كانت ساره تنظر أليه وتتساءل: متي بالقراءه ولا رالف هادئا وقد أخفى غضبه وخيبة أمله وندمه عن كل عين 0 كان مشغولا نبأ زواجه بهدوء؟ جلس وجودها أي رجل من قبل 000دائما كانت موضع يعيرها أدنى أهتمام , وبدأ غضبها يتفاقم 0 لم يسبق أن تجاهل :ان تجعله ينظر اليها ويترك مجلته, سألته اهتمام الجنس الآخر, فقررت ساره
هل ستتأخر الوجبة؟ -
وكيف لي أن أعرف؟ اسألي مرتا0 -
: اجابها رالف بدون أن ينظر اليها وأكمل قراءته0 أمتعضت ساره من معاملة رالف لها , صرخت
أنت تجهل مبادئ حسن الضيافة؟ -
اعتقدت اننا متفاهمان ؟ تعيشين هنا وتفعلين ما يحلو لك 0 بحق السماء لا تنتظري مني ان أسليك0 لدي - اشياء اكثر فائدة أفعلها0
لقد اعتدت اهاناتك لي0 قبل وقت طويل ستندم علي هذه المعاملة السيئه لي 0 انظر الي أين أوصلتنا خططك - الفذة؟
انا أتمتع بروح رياضية وأعترف بخسارتي0 -
: فهمت ساره اهانته الجديدة وازداد احمرار وجهها من الخجل
تبدو آسفا علي زواجك منذ الآن000 -
أن أعيش الماضي لأعدت الكرّة من بالطبع أنا آسف لأنني أجبرت علي هذا الزواج , ولكن لو قدّر لي مرة ثانية - قلت لك لا أريد أن أحمل ضميري الشعور بالذنب لآخر حياتي 0 , جديد , أنا لا أندم أبدا علي ما أفعل
لماذا حاولت الأنتقام مني؟ -
الأنتقام من تقاليد آل لينغارد الموروثة0 -
وماذا ربحت؟ -
!ربحت زوجة , ضحك , وأية زوجه -
كفى0 أعرف أنني لا أروقك , وانت كذلك لا تروقني , ولكنني لا أكرر ذلك علي مسمعك , وأكون شاكرة لو تلجم - لسانك أيضا عن تكرار ذلك 0

لماذا يا ساره أنت مستاءه؟ النساء مغرورات ويؤلمهن قول الحقيقة , هل يؤلمك أن أقول انك لست جذابة؟ -
أنا لست جذابة بالنسبة اليك لقد خطبت مرتين , اليس ذلك دليلا واضحا علي جاذبيتي؟ -
:طوى مجلته ونظر اليها بفضول وسألها
وهل رودي رجل ؟ أي حياة كنت تتوقعين ان تعيشي معه؟ --
حياة سعيدة0 أنا أريد رجلا أستطيع قيادته0 -
:قال مستغربا
!ولماذا خطبت لأخي ؟ لن تستطيعي قيادته بسهولة -
ولهذا تخليت عنه وفسخت الخطوبة0 -
ألهذا السبب حطمت قلبه؟ -
كل آل لينغارد أشرار0 لن تفيد ساره من ذكرياتها السابقة مع اليكس0 وشعرت أن زوجها يلذ له الحديث عن تصرفات شقيقه0
أن رالف لا يجدها جذابة والا اليكس يجدها جذابة لا تقاوم , وحاول أغتصابها قبل موعد الزواج 0 كم يسرها كان وهو يملك حق امتلاكها الشرعي0 تصرف معها كشقيقه ولن تستطيع ردعه ولا سيما
: قالت له
أذا لم يكن الزوج مستسلما لزوجته فستكون المرأة خاضعة لزوجها0 -
:أجابها رالف
اليس هناك حل وسط , شراكه مثلا0-
اذا سمح للرجل ان يكون الأقوى خسرت المراة أملها واصبحت خاضعة لسلطة زوجها 0 وهل تتصور أنني اتحمل ذلك؟ -
لا0 لن تتحملي هذه الحياة 0 ولكن هل تعتقدين أنك ستكونين سعيدة اذا تزوجت برجل تديرينه حسب مشيئتك كأنه خاتم في بنصرك؟ -
نعم أكون سعيدة وراضية0 -
لماذا تركت هذه الفرصة تفوتك؟ ولماذا لم تتزوجي رودي؟ كنت تستطيعين قيادته بسهولة وتتمتعين بلقب رفيع؟ انها فرصتك الذهبية للحصول علي السعادة0 -
لم تجبه0 تذكرت رودي وهو يتفحصها مشدوها يوم الحادث المشؤوم000كانت في ملابس النوم , أحمر وجهها وهي تتذكر000
:قالت عابسة
!لا أعرف لماذا غيرت رأيي -
رودي لم يثر ويغضب حين خيبت أملي فيك يا ساره 0 كنت أظنك صريحة وصادقة0 سأقول لك أنا السبب , لأن فقري لديه 0 فتاة حرة مثلك لن ترضى برجل خنوع مثله0 رآك معي في السفينة0 كان ضعيف الشخصية ولا عامود -
هل تريد أن تقول انني أريد رجلا قويا؟ -
أنا لا أقول ماذاتريدين بل ماذا تحتاجين0-
:سألته بنزق
أوه 0ماذا أحتاج؟ -
تحتاجين لرجل يسحق قليلا من كبريائك ويروّضك0-
تذكرت ساره قول رالف : سأروضك حين أشعر بالملل000لو قرر رالف ترويضها سيكتشف ن هذا العمل أشق مما يستطيع ان يتحمل

وبدأت تتساءل اذا كان يأستطاعتها ان (مر الوقت في أولمبيا ببطء0 بدأت ساره تشعر بالملل 0 مع شهر تموز (يوليو السابقة كانت دعوات وحفلات تنصّب عليها من كل صوب وحدب 0 كان رودي تكمل مشوار حياتها معه0 حياتها خطيبها يحجز لها افضل المقاعد دائما ومستعدا لتلبية جميع رغباتها 0 لو أرادت الذهاب الي المسرح كان قربها في حفلة راقصة كان رودي يقوم بجميع الترتيبات للحفلة بدون حتي لو لم يرغب هو في رؤية العرض 0 اذا رغبت أي أعتراض0
أو ربما في قرية لنغاديا حيث 0 زفرت زفرة مشحونة بالغضب , أين رالف ؟كان غائبا منذ أسبوع0 ربما في أثينا والآن في الحديقة تحاول تقييم حياتها في اليونان 0 تسكن صديقته أديل بودان 0 كانت ساره تتشمس
قابلتها 0 أديل أديل في أول أجتماع لهما , حتي قبل أن تلقاها 0 كانت صدمة لساره يوم هيأت ساره نفسها لكره محببة وتصرفاتها لائقة مهذبة تروق للرجل 0 أنها تفيض بالأنوثة 0 شعرها أسود وكذلك عيناها لديها جاذبية لم قطة أليفة جدا , كما يرغب رالف في نسائه 0 أرادت ساره أن تكرهها ولكنها 0 تموء000قالت ساره في نفسها تستطع 000فشعرت بخيبة أمل0
تفسيرا 0 تركت هذه المسألة بدون ان تتوصل الي حل لها وتركت الأيام تعجبت من شعورها الغريب ولم تعرف له تكشف لها هذا السر الغامض في شعورها نحو أديل 0 المقبلة
ولكنها لم تكن , حين عاد من أثينا , وعرّفها الي زوجته 0 كانت أديل باردة العواطف , حضرت أديل برفقة رالف رالف قد أخبرها القصة بحذافيرها وأكد لأديل ان مركزها عدائية 0 الظاهر انها تتفهم وضع حبيبها وزواجه0 لابد وأن جدا ان ساره لم زوجته الي المنزل0 زوجة لا تزال للآن غريبة عنه ولم يعاشرها , ومن الغريب لن يتزعزع بدخول كان يعمل لها ألف حساب , ويتكلم معها بحنان تشعر بأي كراهية نحو أديل 0 موقف أديل كان اللقوى لأن رالف راضية سعيدة وهو ينظر اليها0 لم تكن ساره تصدق ما ترى0 سألتها ساره بعد أن وذراع تحيط بكتفيها وتعابيره
:غادر رالف الغرفة الي الكاراج ليعاين مع جورج تصليح سيارته

هل ستتعشين معنا؟ -
لا أعتقد ذلك سأذهب برفقة رالف للسهرة0 -
ساره ان لا يحضرها مرة ثانية أديل تتكلم بلهجة المتفوقة بينهما0 أخذ رالف أديل مساء وحين عاد طلبت اليه كانت رالف بها ساخطا وأخبرها بأن أديل قد أعتادت الحضور لهذا البيت , الي البيت0 حاولت ان تتكلم بهدوء واقناع وحدق :هذا الواقع ابد 0 قال رالف يذكرها ولن يتغير
لا يربطنا أي رابط, حتي الأحترام مفقود بيننا , وتزوجتك لأنقذ حياة والدك فقط ولم أتعهد بتقديم أي شئ لك 0 -
أنا أعرف ذلك , ولكن وجود مرتا وجورج بيننا000ربما هما يسخران الآن مني0 -
دعيهما يضحكان,انت لا يهمك رأيهما فأنت مغرورة بنفسك ومتكبرة 0 أخبرتك عن حياتك معي وطلبت منك أن لا - تتدخلي في شؤوني الخاصة0
! ألا يمكنك , علي الأقل , ابعادها عن المنزل فقط -
:قال آمرا
أنا لاأنوي ذلك0 افهمي , أنت لا تعنين لي أي شئ علي عكس أديل , وأرجو أن لا تتدخلي بعد اليوم في أموري - !
:نظرت اليه بوجه شاحب وتعابير تكابد الأسي وسألته
ماذا لو جلبت أنا أيضا رفاقي الرجال الي البيت؟ -
ولكن واحدا واحدا0 أذكّرك بأنني وهل لديك رفاق رجال؟ لماذا أنتظرت كل هذه الأسابيع؟ احضريهم الي البيت - واتمتع باللياقة في معاملة أصحابك0 اجلبي واحدا منهم هذا أرغب ان تتستري في علاقاتك , انني حساس أديل ونصبح أربعة0 المساء وأنا أجلب
:مسحت ساره خدها بيدها بوحشية لتمحو لمسته 0 تذكرت قوله
لديهاوحتي لو كان لديها أربعة0كانت ستختنق من شدّة غيضها0 وهو يعرف معرفة جيدة ان لا أصدقاء سنصبح حين كانت تخرج مع اليكسأو رودي0000كانا دائما موضع حسد صديق فرالف لا يهتم لهذا الأمر0 الأمر يختلف معها عليها, زوجها لا جميلة ولكن جمالها مع رالف لا ينفعها لا يجذبه ولا يوجد رجال ينافسونه من بقية الرجال فهي كم هو متعجرف ومتكبر0 لن تحتمل لمساته المقرفة, ومع يهتم بها ابدا ولا مانع لديه في ان تحضر للمنزل رفاقها 0 كان 0 لمسته فوق خدها لفترة طويلة000وتشعر أيضا أن علاقته بأديل تختلف عما يزعم ذلك بقيت تشعر بحنان غير صحيح, أديل تشبه الملائكة في يؤمن بأن الحياة يجب ان تعاش مما يوحيلها بأنهما عاشقان 0 ولكن ذلك يكونا عاشقين؟ ضاق صدرها لكثرة ما فكرت 0 هزّت كتفيها بدون اكتراث , تصرفاتها الرزينة 0 لا يمكنهما قطعا ان المنزل بعيدا عن نظرها0 وقفت تهتم بعلاقة زوجها مع أديل! كانت تتمني ان يقيم علاقاته الحميمة خارج لماذا الي الحديقة ووقف ينظر اليها بشغف 0 كان يحمل حقيبة اعماله سيارة في المدخل ودخل رالف من تحت القنطرة أمضى الأسبوع الفائت في أثينا0 مما يوحي بأنه
ستحرقين جلدك بالشمس, لا يمكنك ان تمضي النهار كله تتشمسين0 -
ماذا أفعل ؟ غطت نفسها بمنشفتها وقالت معاتبة:لو كنت اصطحبتني معك لأثينا؟ -
انا لم أكن في أثينا0 وحتى لو كنت هناك لماذا اصطحبك معي؟ -
:قالت بخجل
لم أقصد أن تصطحبني كما فهمت0 -
:سألها بنزق
وكيف أذن ؟ ماذا كنت تقصدين؟ -
كرفيقة000أرافقك الي أثينا وتتركني أسرح في الأسواق وأتسلي ثم نعود سوية عندما تفرغ من عملك الي - البيت 0
ولكنني لم أكن في أثينا 0 ومسألة اصطحابك معي غير واردة0 -
ظننتك بأثينا, لأنك تأخرت أسبوعا كاملا0 -
وهل تسألينني أين كنت ؟ -
بالطبع لا0 هذا الأمر لا يهمني ؟ - -
حقا 0 لا شئ أفعله يجب أن يهمك0 دائما تذكري ذلك, فنكمل مشوار حياتنا علي أحسن ما يرام, لن أخرج بعد - الظهر ولا مساء من البيت0
:سرت ساره من كلامه معها واستعادت كبرياءها المهدورة0 قالت ساخرة
وماذا أفعل ؟ هل تمنحني امتيازا , علي أن أشكر تواضعك لبقائك برفقتي0 -
نظر رالف اليها نظرة قاسية وقد أمسك بحقيبة أعماله بعصبية0
: وحين تكلم من جديد كان قد استعاد هدوءه 0 قال يرد علي سخريتها بأشد منها
أنا لا أفرض عليك رفقتي , بالحقيقة لا شئ أكثر مللا من تمضية أمسية برفقتك0 -
:قالت بتحد
لماذا تخالف عاداتك؟ لماذا لا تسهر معها؟ -
رأسها عالياوذكرته انه هو الذي اعترف بأنه ماذا يا ساره؟ ماذا تقولين عن أديل ؟ انني أكن لها الود الكبير 0رفعت - صحيح انا أعترفت بتلك الحقيقة ولكن هذا لا يعطيك الحق في انتقادها امامي -وأديل اكثر من صديقين حميمين0 أكثر متعة من بقائك معي0 انها امرأه افضل مما يمكن ان تكوني0- لماذا لا تذهب اليها؟ ستكون امسيتك 0 بدون شك, ولكن يناسبني ان ابقى اليوم في البيت0 -
الحمد لله البيت كبير ويمكنني ان اتحاشى رفقتك0 -
: قامت من مجلسها في الحديقة وامسكت بالكتاب قربها0 واكملت

سأختفي في غرفة أخرى0
هذا يناسبني0 -
الغرفة وهي تغلي من الغيظ ذلك وتبعها الي داخل المنزل 0 حين وصلت الي غرفتها كانت ساره تمشي في قال يحيرها ! لماذا تهتم لرأيه بها؟ لماذا يقارنها بأديل دائما؟ هذا العمل من وتحاول ان تتجاهل اهاناته لها0 هذا الشعور سوء تصرفه وقلة تهذيبه , أليس ذلك صفة مميزة لآل لينغارد0
غيرتها0 كانت تحاول جهدها ان كيف تسدد له ضرباته القاسية بمثلها؟ لو تستطيع ان تثير غيرته كما يثير لو تعرف معه 0لن تستطيع ان تجعله يغار لأنه لا يحبها , وهو لا يطالبها بأي تجد لنفسها صديقا ما, ولكن ذلك لن يجد نفعا علي تنفيذ طلباته, وهي حرة ولا يسألها كيف تقضي وقتها , ولا يتدخل في تحركاتها أو أعمالها ولا يجبرها , شئ انعكس غضبها علي وجهها وقد غاب لونه 0 لقد أقسمت ان تفعل ما ,تماما 0 وقفت ساره في غرفتها أمام المرآة جهنمية000كان مصمما , بطريقة زوجا يتحكم بها 0 ولكن رالف يتحكم بها ويتدخل في حياتها بطريقة تريد ولن تترك يخطط رالف لذلك وينفذ خططه؟ انها متأكده من انه يفعل ذلك 0 غير مباشرة ان يدير حياتها حسب رغبته 0 هل ترض0 بها كأمرأه بل كزوجة مطيعة عليها ان تنفذ ارادة زوجها رضيت بذلك ام لم انه لا يهتم
نفد صبرها , فدخلت الحمام وتركت لأفكارها العنان0 حياتها ترسمها الظروف فقط وليس لرالف أي تقرير مسبق لها0
حياته كما تعودها يخرج ويدخل يبد رالف اهتماما في تحركاتها ولا مرة واحدة 0 لم يسألها أين تذهب ؟ عاش لم بقيت علي قيد الحياة ام لا0 لماذا توصلت الي فكرة انه يخطط لها علي هواه وكان لا يراها لأيام, ولا يهتم ان تغييره الفكرة تضحكها 0 لقد أعتادت علي نمط معين من الحياة يختلف عن حياتها السابقة ولن تستطيع حياتها؟ حياتها الجديد0الم يصّرح رالف مرارا انه سيروضها يوما حين لديها قناعة بأنها نعرضة لحساب دقيق اذا غيرت نمط يشعر بالملل 0
اعتادته 0 الحمام يخرجها ما تزال في قمة غضبها حين خلعت ملابسها ودخلت الحمام 0 الحمام روتين يومي كانت يمكنها ان تصدق ذلك زادت كراهيتها لرالف , مصيرها كله قد من الملل القاتل الذي سيخنقها, حياتها فارغة 0 لا انتقامه منها ؟انه يدفع خطفها ألم يقل لها ان الأنتقام من صفات آل لينغارد0 هل رأى رالف نتيجة قرره لها0 يوم يريدها0000سرت لهذه الفكرة , ولكن رالف لا يقلقه وجودها ابدا لأنه لم الثمن غاليا فهو يتحمل الآن عبء زوجة لا نمط حياته نتيجة لهذا الزواج 0 بنظره الزواج كأنه لم يكن0 يغير
رجل او امرأة أن جعلها , ويعاملها بدون أهتمام 0 ذلك لا يحتمل ! ماذا ستفعل ؟لم يسبق لأي كائن يتجاهلها جعلها تشعر بضعفها , بدأ غضبها يفور وبدأت تهرش ظهرها تشعر بضعفها كما تشعر مع رالف , منذ أول لقائها به هدوء اعصابها 0 الحمام بدون وعي0 بدأ الجلد فوق كتفها ينسلخ0 كم هي غبية لتفكر به وتفقد وكتفيها بليفة بعد ذلك كبح جماح غضبها 0 لقد تحركت غريزة كان التفكير بزوجها يخرج من داخلها كل شئ بغيض ولا تستطيع بالليفة علي جسمها وكتفها بدون هوادة 0 وتود لو تسلخ جلده هو أيضا0 الهجوم في نفسها 0 كانت تشد
قررت ان تنادي مرتا الدم يتصبب من كتفها , لم تستطع ان تلبس ثيابها فجلست متدثرة بالمنشفة 0 بدأ تنتظر ان ترى مرتا او جورج000 كان رالف أمامها فقال لتساعدها ببعض الأدوية والدهون, فتحت باب غرفتها وهي بخبث:
أهلا 0 هل تنتظرينني ؟ -
أنا 000أنا أريد مرتا أريد بعض الدهون0 -
لأي شئ ؟ -
جلدي ينسلخ0 -
حروق شمس , ألم أحذرك؟ -
نعم ولكن بعد ان أحترقت0 -
لدي بعض الدهون في غرفتي 0 سأجلبها فورا0 -
دخلت ساره الي غرفتها وما لبث ان ظهر رالف من جديد ودخل غرفتها وقال لها مبتسما بعد ما وضع أنبوب الدهون وبعض الشاش واللزق:
هل أساعدك 0 أين السلخ؟ -
شكرا0 أستطيع ان أقوم بذلك لوحدي0 -
أين السلخ ؟ لا أمانع في مساعدتك000ربما لا تستطيعين الوصول اليه لوحدك0 -
أخرج من غرفتي0 -
فتح قبضته ثم أغلقها كأنه يريد ان , ينظر أليها بتحد من رأسها لأخمص قدميها , أختفت نظرة السرور من عينيه بدأ جرحك ودهنه سأفعل يضربها 0- ساره ! اذا رغبت في تنظيف!
حاول وسترى ما سأفعل0 -
بالمنشفة تخرج من شفتيها , لا تستطيع ردعه كما فعلت بأخيه سابقا 0 ربما لو لم تكن وتبخرت كلماتها قبل ان لاستطاعت ان تجعل أسنانها تعلّم في لحمه0 سألها بلهجة قاسية:
هل تتحديني؟ -
بدأت ساره ترتجف لدقيقة واحدة من التردد مع قليل من التحدي ثم قالت :
لا 0 لا أتحدى0 -
أنت فتاة عاقلة0 -
ربما لحظ ارتعاشها , فأصبح صوته لطيفا رقيقا وهو يسألها من جديد عن مكان السلخ 0اجابته:
في كتفي0 -
بدأ السرور من جديد يغمر عينيه0

:كيف تستطيعين دهن كتفك لوحدك؟ امسك بالمعجون وفتحه -
دعيني ارى السلخ0
:قالت وقد تذكرت لمسته الكريهة
أستطيع ذلك ولن يكون صعبا علي0 -
:قال بعصبية
أبعدي المنشفة 0 لا تكوني غبية0 -
!قالت غاضبة :لا أريد مساعدتك
دائما ينتصر عليها في مناسبات مؤاتية له, حيث تظهر هي بضعفها كأن لا حول لها ولا قوة وتذعن في النهاية
:لمشيئته قال بتحد
هل تبعدين المنشفة عن كتفك أم أبعدها أنا ؟ -
جيدا0 لم يضيع رالف بنظرة قاسية ثم حسرت المنشفة عن كتفها وأدارت له ظهرها وقد تمسكت بالمنشفة رمته بالدهون تداعب جروحها وتبردها 0 يده قوية ولكنها لطيفة وقته وبسرعة أعمل أصابعه برقة فوق جروحها , شعرت جروحها 0 وضع الشاش واللزقة فوقها 0 في لمساتها فوق
انتهيت 0 ربما لا تجلسين تحت أشعة الشمس الا لفترات قصيرة بعد اليوم0 -
:رفع المنشفة من جديد فوق كتفها وأدارها لينظر في عينيها 0 كانت ملامحه قاسية
اللهجة التي طلبت مني فيها ان أترك غرفتك لا أريد أن أسنعها مرة ثانية يا ساره , أحذرك 0 ربما لا أتصرف بهدوء - في المرة المقبلة0
أوصده خلفه شعورها مختلط ! ذلك وترك الغرفة بدون ان ينتظر جوابها 0 تركها وحدها تنظر الي الباب الذي قال لزوجها بل من الأحساس الذي ولدته لمساته الرقيقة فوق كتفها تشعر بالغضب , ولكن غضبها لم يكن وليد كرهها المجروحة0

ادخلي سجني بسلام

بيتها , بينما هي حبيسة كانت ساره تشتعل بالغضب كنمرة في قفص0 زوجها رالف يتغدى مع صديقته أديل في المنزل لا تجد من تتكلم معه سيى مرتا وجورج0
ليتني لم أتزوجه!0 -
صرخت من غضبها, ولكنها لا تستطيع ان تتصرف خلافا لذلك 0 والدها مريض وزواجها كان الحل لأنقاذ حياته0
وضفة النهر الخضراء حيث ترعى ساره أمام النافذة تمتع ناظريها بالمناظر الخلابة, التلة تكسوها الأشجار وقفت تختفي كل الضغائن والخصومات بين المدن اليونانية خلال فترة الألعاب, الخيول قرب ملاعب الألعاب الأولمبيه0 هنا أسابيع كاملة ويسود السلام0 خمسة
أسبوع حين داوى لها رالف كتفها من حروق الشمس غصبا عنها 0 لقد شرد ذهنها وتبخر غضبها وهي تتذكر منذ يتناحران بألسنتهما بطريقة عبثا, وتذكرت مؤخرا حين تناولت الشاي برفقته في الحديقة , كيف كانا هددت وتوعدت رقيقا مهذبا في تصرفه مثله في ليلة الزفاف0 كأنه يواسيها طريفة0 وبعد ذلك تناولا العشاء سوية 0 كان رالف حيرا شعرت ان كل عليها ما فاتها 0 تمشيا بعد العشاء قليلا وحين دخلت ساره معه بوابة هيكل ويحاول ان يعوض البريتانيوم حيث يجلس مدعو الشرف , وحيث كان يقام , غضبها قد مات كان رالف يشرح لها عن بقية الأثارات مركز الأدارة ختام الدورة , وتعلن اسماء الفائزين ويتسلمون جوائزهم 0 الفيليبيون وهو العشاء الأحتفالي في هناك باحات كبيرة يتمرن فيها اللاعبون لأسابيع عديدة المالية ويتضمن ايضا الملاعب المخصصة للتمارين اليومية 0 الغزيرة وتجرف وجميع هذه الباحات مسحتها مياه نهر كلاديوس0 كان النهر يفيض بفعل الأمطار قبل يوم المباريات في آثار هيكل حيرا الذي بني منذ حوالي 3 آلاف المياه كل ما تجده في طريقها وتسبب الأضرار الفادحة0 تمشيا الي الأستاد الكبير حيث كانت تقام معظم المباريات 0 سنة0 ثم دخلا عبر قنطرة تؤدي
المكان وبقي علي باكرا قبل القيام بهذه النزهة وحين وصلا الي منطقة الأثار كانت الشمس تملأ تناولل عشاءهما المحطمه فوق الأرض , اعمدة كلسية بيضاء تعكس اشعة موعد مغيبها حوالي الساعة0 هنا وهناك بقايا الأعمدة بالهدوء والسلام0 الشمس وتزيد الشعور
والصنوبر التي تحيط ببساتين منطقة التيس , الأزهار البرية الجو ساكن ومنعش وتعطره رائحه اشجار التنوب العصافير تعود الي بروائحها المختلفة ولا تسمع سوى اصوات الحشرات التي تطير حولهما 0وبعض تساهم كذلك :الأثار, قطع رالف الصمت قائلا أعشاشها في اشجار منحدرات جبال كرونيون المرتفعة فوق
افضل مكان في العالم للتآخي , هل تشعرين يا ساره بالسلام ام انت قوية ولا يؤثر فيك هذا الجو؟ -
هذه البقعة في اليونان هي 0 تأثرت ساره بهذا الجو الشاعر ولذلك لم ترغب في ان تجرحه بكلماتها اللاذعة لقد في يوركشاير, ومرحها مع حشد الشباب في الحفلات التي تمتد رمز الهدوء والسلام 000تذكرت حياتها الصاخبة الغسق اشتاقت لحياتها السابقة ولكن000بدأت الشمس تميل الي المغيب0 وجه زوجها في ,الي آخر الليل
أثار هيكل زيوس ومن بعيد وصل اليهما الذهبي اخذ طابعا لينا , وقد شعرت نحوه بأنجذاب قوي, كانا يقفان وسط ومع صوت المزمار اكتمل المنظر الخلاب لجبال اركاديان حيث الحوريات عزف مزمار لأحد الرعاة0 ابتسمت ساره تراقص الرعاة علي موسيقي بان رمز الغابات والمراعي عند الأغريق0 كأنها
لم تجيبي علي سؤالي يا ساره؟ هل أثر فيك هذا الهدوء ؟ هل تمنعك كبرياءك من الأعتراف بضعفك حياله؟ -
عبست ساره وأحست بالألم يعصف بها, لم تدر مالذي يوجعها؟
لا يمكن ان يكون شيئا تفوه به رالف لأن كلامه لم يعد يجرحها او يؤثر فيها0
انه هادئ 0 -

اعترفت له , وسمعته يزفر زفرة ارتياح وارتسمت علي وجهه علامات الرضى والأنتصار وفي عينيه تعبير غريب ينم عن السخرية0
النجوم بنورها الخفيف وتزيد المكان الظلام يخيم فوقهما 0 والقمر يلون السماء بنوره البنفسجي تحيط به بقية بدأ الضغينة قد اختفت تماما في علاقتهما وقال رالف سحرا وشاعرية 0لأول مرة شعرت ساره ان:
لقد أثرت فينا الهدنة لم نرم بعضنا ولا بحجر واحد منذ أكثر من ساعة ونصف0 -
كلامية بينهما , ومنذ ذلك ونصف000هو أقصى ما يستطيعان من هدنة لأنه قبل انتهاء الأمسية دارت معركة ساعة لأمرها ولا يتكلم معها الا عند الضرورة القصوى, او ليقول لها مساء الوقت عاد رالف يعاملها كسابق عهده, لا يهتم أديل اليه ويتصرف تجاهها هي اكثر الأحيان يبقى خارج المنزل وبصحبة أديل 0 واذا بقي في المنزل تحضر الخير0 نحوها الأخيرة كل خشونة وتحد عن تعمد 0 لم تشأ ساره ان تعاملها بعدم اكتراث وببرودة 0 اذا انفردت بأديل تبدي جانب من سيأخذ رالف؟ , ولكن صبرها بدأ ينفد وستنشب معركة عما قريب بينهما0 واذا حصل نزاع بينهما بالمثل الوضع المحرج وفكرت اذا كان رالف يحب أديل فلماذا لم لا شك انه يحب أديل كثيرا000عبست وهي تفكر بهذا وله شقيقه اليكس قد اخبرها ان رالف لا يؤمن بمؤسسه الزواج مع انه يحب النساء يتزوجها من قبل؟ ولكن اجبرته علي تغيير رأيه0 علاقاته 0 لقد اخبرها اليكس بأن رالف لن يتزوج000ولكن الظروف قد فوق السرير،انه اجمل اثوابها لماذا اخرجته من خزانتها؟هل تركت ساره النافذه ونظرت الى فستانها الموضوع في ان تلفت نظر رالف اليها , سوف يخيب ظنها اذا لحظها واعجب بها000 يعقل انها تفكر سيكون كريها اعجابه او اهتمامه بها ولن تشعر بالاطمئنان اليه0
مجددا الي ثوبها الأزرق وعي لمست ساره كتفها حيث الجرح الذي داواه لها رالف وقد شفي تماما , ونظرت وبدون ويزيدها جمالا0 وخلعت ثوبها واعادته الي مكانه في بلون عينيها يعكس لونه فوق بشرتها الشاحبة العاجية بعد الظهر تلفت انتباهه اليها 0 كانت ساره تعتقد ان رالف باق في المنزل , اذ امضى الخزانة, فهي لا تريد ان جلست تقرأ وهي مسرورة يغمرها شعور مستريحا يتشمس في الحديقة , يلبس بنطلونا قصيرا وخفا مريحا 0 لغرفته ليبدل ثيابه وكذلك فعلت ساره0 دخلت غرفتها وأخذت دوشا الأطمئنان0 تناولا الشاي سوية وعاد رالف الي اين هو ذاهب ملابسها0 سمعته ينزل السلالم ثم تحركت السيارة خارجة من البوابة 0 لم يذكر وبدأت تغيير وحدها , انه لا يعرف معني الوحدة , ماذا يعني ان تبقي ولكن ساره كانت تعرف 0 لا يهمه ان يتركها تمضي الليل هذه الطريقة في وتأكل طعامها وحيدة وتكاد تختنق بها00 اختنقت بالغضب , لماذا أختار لها وحيدة في المنزل مع رودي0 للأنتقام منها؟ لو تركها وشأنها لكانت الآن متزوجة سعيدة
مع رالف بعد الظهر في الحديقة 0 لم يتكلما تقريبا تركت هذه الفكرة سريعا وعادت بذاكرتها الي جلستها الهادئة بنفسها0 قربها وشعورها اليوم يختلف عن المرات السابقة حين كانت تجلس منفردة ولكنها كانت تحس وجوده لوحدها , ولكنه خرج ولم يذكر الي أين0 كانت تمني نفسها بتمضية السهرة برفقته, فصحبته افضل من بقائها تتمشي 0 لا يمكنها ان تبقي وحيدة في المنزل وتأكل عشاءها وحيدة , ستذهب لبست بنطلونا وبلوزة وخرجت الوقت بالمشي بدلا من المكوث الي الصرح حيث اثار الملاعب الأولمبية وربما تتمشي علي ضفة النهر وستمضي الشديد لحالها 0 في المنزل تتضجر وتتذمر 0 غمرها شعور بالأسف
الأمسية , مشت ضمن البساتين ومن الغريب كيف يزيد لاحظت ساره ان المكان يغص بالجموع الغفيره في هذه يكون ضمن جمع غفير0 تمنت لو يختفي الجميع من حولها وتبقي وحدها في هذا شعور المرء بالوحدة حين عامود وسرحت بأفكارها 0 لماذا المكان0 تمشت علي مهل وهي تشعر بأن الجميع يراقبونها0 جلست فوق بقايا في هذا المكان , ربما هو يحاول ان يذيقها طعم السرور ولو أحضرها رالف هنا في ليلة سابقة ؟ كل شئ بهيج من البرودة وعدم يتركها عطشى تطلب المزيد , بعد تلك الأمسية عاد رالف يعاملها كسابق عهده جرعة صغيرة ثم بجانبها ورفع من معنوياتها ثم عاد في المساء وتركها الأكتراث , اليوم وبعد أسبوع واحد من مشواره معها بقي لأنه أن نفذ صبرها , وبخت نفسها علي غبائها , في المناسبتين بقي رالف في المنزل للضجر, هزت رأسها بعد يوضح لها علاقته بها منذ البداية , بأنه لا كان يرغب في ذلك ولا يهمه ابدا ان يزيل عنها ضجرها او يسليها , الم يهتم بها قطعيا؟
للتصرف بغير ذلك 0 وضعت يديها لم أتزوجه! قالت ذلك وكررت جملتها مرة ثانية للتأكيد0ولكن , لا مجال ليتني -
مآقيها وارتجفت قائلة : لن أبكي ! ليس هناك أي رجل يجعلني ابكي علي وجهها لتمنع دموعها من ان تسيل من تعرفها ولكنها فهمتها 0 علي ذلك منذ زمن بعيد ؟ زفرت ساره زفرة الم واذا بسيدة تتكلم معها بلغة لا ! الم أقسم
قالت ساره تكلم السيدة بقربها:
انني بخير0 -
لم تفهم المرأة لغتها ايضا 0 مر بها زوجان شابان0 قالت الزوجة الشابة تخاطبها:
هل انت مريضة 0هل تريدين مساعدة؟ -
شكرا جزيلا0انني بخير0 -
قالت ساره بتهذيب 0 حضر شاب وسيم وانضم الي الزوجين وسأل ما الخبر؟قالت اتلزوجة الشابة:
اعتقدنا انها مريضة ولكنها تؤكد انها بصحة جيدة 0 هل وجدت قناة جر المياة القديمة التي كنت تبحث عنها؟ -
هز الشاب الوسيم رأسه ايجابا بدون وعي 0 كان مأخوذا بجمال ساره0 قال:
هل انت متأكدة بأنك لست مريضة ؟ وجهك شاحب0 -
كذبت ساره :
لدي صداع بسيط0 -
ربما حرارة الجو 0 الجو شديد الحرارة اليوم 0 هل انت في عطلة؟ -
لا 0 انا اسكن هنا0 -
هنا في اولمبيا؟ كم انت محظوظة , شقيقتي تعيش هنا ايضا0 -

نظرت ساره الي الزوجين الشابين0 كان الزوج يونانيا اسمر جميلا ذا شعر اسود ويبدو اكبر من الفتاة0 لابد انه زوجها0 سألت ساره بأدب:
وأين تعيشين انت؟ -
فوق التلة 0 اشارت ساره بيدها الي منزل زوجها ثم اكملت:-
هل انتما في عطلة؟
انا فقط 0 ازور شقيقتي وصهري مرتين في السنة0 -
كان شابا وسيما عليه امارات التهذيب وقد ظهر علي وجهه اعجابه الشديد بساره0 سألها:
هل تعيشين وحدك ؟ يبدو انك وحيدة0 -
انا وحدي هنا0000 -
لم تكمل حديثها كأن انفاسها قد اختنقت0 سألها الوسيم :
هل كنت تمشين وحدك؟ -
يبدو انه نسي الزوجين الشابين قربه0 نظرت ساره الي الزوجة ورأتها تبتسم 0 هل شقيقها شاب عابث؟ قالت ساره:
الجو لطيف في المساء 0 اردت ان امشي قليلا 0 سأعود للمنزل الآن0 -
قال الشاب الوسيم:
لماذا تعودين ؟ تعالي معنا اذا اردت 0 ثم نظر الي شقيقته وزوجها وقال:-
لن يضايقكما ذلك ! -
قالت الشقيقة:
لا ابدا0 -
شعرت ساره بحمرة الخجل تكسو وجهها 0 تمنت ان لا يعتقد مرافقوها انها فتاة عابثة0
هل ستأتين برفقتنا 0 قولي نعم 0 شقيقتي وزوجها مازالا عاشقين بعد زواج ثلاث سنوات 0 اشعر كأنني اقف بينهما عزولا رقيبا0 -
قالت الزوجة الشابة تخاطب ساره :
لا تهتمي لما يقول0هذا عذره دائما ليتعرف الي الفتيات في مثل هذا الظرف , لديه العديد من الصديقات احذرك0 -
تكلم الزوج بعد ذلك برصانة وجدية وقال:
اولمبيا منذ ستة اشهر فقط0 ولا اذا رغبت في الانضمام الينا سنكون سعداء برفقتك0 لقد انتقلت وزوجتي الي اليك0 نعرف العديد من السكان ويسرنا ان نتعرف -
قالت ساره بلباقة:
شكرا0 يسرني ان امشي معكم0 -
قال الشاب الوسيم وهو يمشي قربها:
حسنا0 -
وضعت ساره يدها في جيبها0 رغبت بعض التغيير في حياتها اذ لن تؤذي بتصرفها احدا0 زوجها لا يهتم لو كان لديها نصف دزينة من الرفاق0
طرابلس 0 بدأو في الصباح التقت دنكان في اليوم التالي وذهبت برفقته في سياره صهره وشقيقته الي ساره وستين ميلا ذهابا وايابا0 كان الصباح جميلا والشمس مشرقة الباكر لأن المشوار طويل والمسافة حوال المئة صافية , تعرف دنكان الي منزلها في المساء الفائت ورتب معها مشوار اليوم0 والسماء زرقاء
قال دنكان يخاطب ساره قبل ان يتركها:
ستأتين معنا غدا0 لن تخذليني !-
وعدته صادقة وقالت:
ـ احب ان آتي معكم 0
يجب , فهذه فرصة ساره قربه في سيارة صهره 0 ارادت ان تستفيد من نزهة هذا اليوم وتعيشها كما جلست زواجها في البيت0 ولم تشعر بتأنيب الضمير لتركها ارسلتها لها السماء لتبعد عنها الضجر والملل0 تركت خاتم لها أي شئ0 من الأفضل في ظروفها الحالية ان لا تظهر حقيقة زواجها0 خاتم زواجها لأنه لا يعني
الضواحي الهادئة , بدأو في اولمبيا التي تقع في سفح جبل كرونيون وساروا وسط البساتين الخضراء في تركا في سهل رملي عند سفح الجبل, اكملوا صعودهم في طريق الصعود وسط مناظر خلابة 0 كان نهر لادن ينساب ليتأملوا المناظر جبال اركاديان حيث المناظر اكثر وحشية0 توقفوا مرات عديدة في طريقهم اكثر ارتفاعا ودخلوا ليستريحوا0 تناولوا عصير البرتقال الخلاّبة 0 توقفوا في لنغاديا وجلسوا في مقهي صغير
المثلج وتحادثوا 0 اهتمام دنكان كان محصورا بساره واهتمام صهره بزوجته0 قال دنكان بعد مغادرة الأستراحة0 انها مدينة غريبة مبنية علي الطراز القديم , الأبنية مرعبة ترتفع مئات الأقدام وقد طوقتها الأعمدة الحديدية القوية0 -
لتتمتع0 لا يحق لا لزوجها ولا ساره ان أديل تسكن هنا في لنغاديا0 حاولت ان تنسى أديل0انها في نزهة تذكرت لصديقته ان يعكرا عليها صفو يومها0
سألها دنكان:
هل ترغبين في شراء بعض التذكارات0 هناك وسائد وسجادات محاكة باليد وفخاريات جميلة وفضّية مصنوعة باليد0 -
لا 0 لا أعتقد0 وأنت؟ الن تأخذ معك بعض التذكارات0 -
سآخذ0 هل تساعديني؟ اريد شيئا لوالدتي وآخر لعمتها العجوز000ثم لجدتي0 -

تذكره ان الأسعار المعروضة يكون دنكان من الشباب العابث ولكنه لطيف0 ساعدته في انتقاء التذكارات وهي ربما تجار اليونان متفاءلون ولا تضيرهم أي مساومة بين الزبون والتاجر0 تفوق بكثير ثمنها الحقيقي ويمكنه ان يساوم 0
:قالت
أنهم فقراء 0 لا تخفض الثمن كثيرا!0 -
ضواحي هادئة عبر غابات التنوب , ناولته حقيبة يد مطرزة انتقتها لوالدته 0 اكملوا مشوارهم0 مناظر بديعة في ثم فوق الطريق الخالية من الظلال 0 انتهوا الي طريق مستقيمة تختلف والأراضي المثلمة المزروعة والشمس حادة الجبلية الوعرة ووصلوا طرابلس وقت الظهر في موعد الغداء0 عن الطريق

الجبلية متعبة ثم هناك طريق العودة0 كانت ساره تريد ان تكمل مشوارها الي سبارطة ولكن القيادة في الطرقات في النزهة يشعر بالتعب ام لا 0 اذا رغبت في أي شئ, كانت طلباتها تنفذ منذ فترة لم يكن يهمها اذا كان رفيقها رودي كان سهل القياده وكذلك كأنها اوامر تطاع بدون جدل،لقد اصبحت ساره ارق في معاملتها . من المؤكد ان .اليكس...اليكس طباعه مخيفه فهو من ال لينغارد
كان يخطط لأخضاعها بعد الزواج ليريها انه السيد في المنزل الزوجي , ولكنها أكتشفت طبيعته الحقيقية ونواياه قبل فوات الأوان0
كانت ساره دائما تصرح انه لا يمكن ان يخضعها أي رجل0
:بعد الغداء تجولوا في مدينة طرابلس وتفرجوا علي الواجهات واشتروا بعض الهدايا للأقرباء 0 سألها دنكان بفضول لمن تشترين؟ -
حياتها الخاصة لأن الموضوع ساره ان تتملص من الأجابة0 غيرت الموضوع0 عليها ان لا تتحدث في موضوع حاولت البدء في طريق العودة الي اولمبيا عن طريق لنغاديا 0 اقترح خطر0 أحبت المدينة وبقيت فيها مدة قصيرة قبل :العشاء في مكان علي الطريق000سألها دنكان دنكان عليهم
لماذا لا ننهي هذا اليوم سوية, سنتأخر في العودة وانا لا يهمني ذلك0 وانت؟ هل تستطيعين التأخر؟ -
لا يهمني , أستطيع العودة متي أردت0 قالت حزينة0 لا أحد ينتظرني حتي لو عدت صباحا0 -
: قال دنكان بعد ان جلسوا في مقهى صغير
الشراب0 لا تتناولي الشراب بدون عليك بتناول المازات مع الشراب يا ساره0 ثم طلب لهم الكأس الثانية من - طعام0 انه مضر للمعدة الخاوية0
انا لست جائعة0 -
قالت تشارك مرافقيها الشراب وهي مقتنعة بأنه لن يؤذيها0
:وصلوا عند منتصف الليل الي اولمبيا0 طلبت منه ساره ان ينزلها قرب المنزل0 كان صوته مازحا حين قال الوقت متأخر , علي ان اوصلك الي بيتك 0 ما الأمر , الا توافق والدتك علي خروجك مع غريب؟ -
أنا لا أعيش مع والدتي 0 يمكنك ان توصلني الي البيت 0 سأدلك علي الطريق0 -
: كانت تشير الي طريق بيتها بدون ان تتكلم مع أحد0 سألها
مع من تعيشين اذن يا ساره؟ هل تعيشين مع اقرباء؟ -
! نعم0 أجابته وهي تضحك0 لا يمكن لرالف ان يكون قريبا لها -
!مع من؟ أصر علي ان يعرف الحقيقة0 أخبرته0 تعجب كثيرا وقال : زوجك؟ لا يمكن ان تكوني متزوجة -
نعم انا متزوجة0 كان علي ان أخبرك0 -
ولكنك لا تلبسين خاتم زواج0 هز رأسه مذهولا0: لا يمكنك ان تكوني متزوجه منذ زمن 0 كم يبلغ عمرك بحق - السماء ؟
حوالي العشرين سنة0 -
:سألها
وكم مضى من الوقت علي زواجك؟ -
ثلاثة أشهر0 -
فقط ! وترافقينني هذا اليوم؟ هذا جنون 000منذ ثلاثة أشهر الن يغضب زوجك؟ هل هو مسافر؟هل يعمل خارج - المدينة؟
علي مهلك يا دنكان 0 لقد وصلنا البيت0 -
اوقف السيارة الي جانب الطريق واضاء النور الداخلي للسيارة0
هل زوجك يعمل خارج المدينة؟ -
نحن نعيش علي الطريقة لا0 انه يعمل هنا في المدينة ولكن لايهمه اذا خرجت مع صديق لي 0 لا تصعق - لدي اصدقائي0 لن يمانع زوجي في حضورك الي المنزل الحديثة و انا وزوجي متفاهمان هو لديه صديقاته وانا للعشاء معنا متي أردت0
صمت دنكان0 كان يفكر0 لم يجد كلمات ليقولها0
القمر يغمر الوادي بنوره 0 بقيت ساره صامتة لفترة وهي تنظر الي الأثار في الهيكل والجبال الهادئة 0 غمرها السلام والهدوء0
بالطريقة نفسها؟ لقد وفق اليونانيون الغريب كيف يؤثر فيها هذه الأماكن الأثرية ترى هل تؤثر علي الأخرين من الأولمبية 0 انها تختلف كثيرا عن الأماكن الوحشية في ابوللو في دلفي , القدماء بأختيار هذه المنطقة لألعابهم يمثل الرجولة0 اما هذه المناطق أخبرها رالف0 المناطق التي تقع تحت سيطرة ابوللو المتعجرف المتكبر الذي كما الرمز زيوس منطقة خضراء بين البساتين , ترمز وتجسم رأي اليوناني الرقيقة فهي تمثل الأنوثة0 انها حيرا زوجة زارت هيكل حيرا برفقة وكيف يجب ان تكون 0 شعرت ساره بأختناق في حنجرتها وهي تتذكر شعورها حين بالمرأة

:رالف وتذكرت اسئلته لهاوهو لا يخفي سخريته حين قال
كيف أحست كأن الحرية دخلت هل أثر فيك هذا المكان؟ هل تمنعك كبرياؤك من الأعتراف بضعفك؟ تذكرت ساره - يذكرها بأنوثتها ؟ هل رغب ان يعرفها كيف يجب ان تكون المرأة قلبها0 لماذا اخذها الي الهيكل؟ هل أراد ان معتادة علي السرحان في رقيقة وهادئة, نفد صبرها وطوت افكارها جانبا0 في الفترة الأخيرة اصبحت الحقيقية اليومية0 ترى هل خطط رالف لزيارتها للهيكل لأنه يهتم بها؟ لا, أفكارها, خيالاتها تستوعب قسما كبيرا من حياتها سلوكها , قطع دنكان افكارها كان دائما يفهمها عدم اهتمامه بها كأمرأة او كزوجة 0 لا تهمه تحركاتها ولا لا يمكن0
:قائلا
بشئ غريب معك0 لقد أمضينا اليوم بطوله سوية , وكنا سعداء برفقة بعضنا يجب ان اعترف الآن انني شعرت - ولكنك لم تخبريني أي شئ عن نفسك0
!وانت ايضا لم تخبرني أي شئ0 -
تعرفت الي شقيقتي وصهري , وعرفت انني اعيش مع والدتي0 -
لماذا أخفيت خاتم زواجك؟
:قالت حزينة
ظننت انك لا ترحب بمرافقتي لو علمت انني متزوجة0 -
هذا صحيح , ربما اكون عابثا ولكنني ابتعد دائما عن المرأه المتزوجة0 -
ولكننا امضينا يوما جميلا بالرغم من ذلك , لو لم اترك خاتم زواجي في البيت لافتقدنا كلانا متعة هذا اليوم0 -
:هز رأسه مذهولا0 لا تعليق لديه علي قولها لكنه عاد وسألها
هل تقولين الحقيقة؟ زوجك لا يمانع في اختلاطك برجال آخرين ؟ أي نوع من الرجال هو؟-
انا لا اذهب مع الرجال, هذه اول مرة اخرج فيها مع رجل آخر0 لقد قبلت الخروج معك لوجود صهرك وشقيقتك من - ضجري0
ضجرت بعد ثلاثة اشهر من الزواج ساره أشعر وكأنني وقعت في فخ0 -
:قالت بصوت خفيض
لا 0لاشئ من هذا القبيل0 يصعب علي التفسير0 انك رجل غريب وسوف لن أراك مرة ثانية0 -
ايضا0 حين اتعرف الي فتاة يتبدد ولكنني أريد ان أراك مرة ثانية يا ساره بالرغم من كل ذلك انا اعرف الضجر - ومانولي زوجها يحبان بعضهما كثيرا وانا بينهما كالعزول , الآن ضجري0 انا صادق عندما قلت ان هايلي شقيقتي كما تقولين لا حين نخرج و ارجوك يا ساره لا تقولي انك لن تريني مرة ثانية 0 اذا كان زوجك نحن أربعة ولطيفة 0 سأجن من الغيرة لو كنت زوجتي000انا لا يهمه000يألهي ! ساره انا لا أصدق 0 انت جميلة وفاتنة أقول الرجال هو زوجك؟ هل هو غير كفء000احمر وجهه خجلا ثم اعتذر0 لا أستطيع ان أحتمل ذلك! أي نوع من ذلك لأنه من الواضح انك تحملين له بعض المحبة0
هل تسألني ان كنت أحبه؟ -
لا يمكنك0 والا لما خرجت بصحبتي , هناك بعض الغموض, اليس كذلك؟ هل أكتشفت ان زواجك غلطة ؟ هل انت - غير سعيدة؟
ان اتكلم عن هذا الموضوع 0 قلت لك انه يصعب علي شرح هذا الأمر يا دنكان0 قالت بلهجة قاطعة0لا يمكنني - الي العشاء عندي في المنزل , سأخرج معك حين تكون هنا في عليك ان تنساه كليا, عنيت ما قلته بشأن دعوتك الوضع لا يعجبك نودع بعضنا الآن0 عطلتك0 واذا كان
لا0 لا أستطيع0 -
المرأة 0 كاد دنكان كل الرجال لديهم كرامة وكبرياء ولا يمكن خداعهم, ولكنهم أكثر خداعا من ابتسمت ساره0 تفهم انه يعبث معها وسينساها حين تنتهي عطلته يخبرها انه يحبها, زواجها كان ضربة غير متوقعة له , هي 0 العديدات قبلها0انه شاب وسيم ولطيف, وسيكون زوجا صالحا لأمرأة أخرى غيرها ويرحل وسينساها كما نسي زوجته سجينة المنزل والأطفال وأعمال وبعد الزواج سيعاود مغامراته السابقة وعبثه مع الجنس الآخر بينما تبقي
:سألته البيت المضجرة 0 متي تتعلم المرأة؟
حسنا يادنكان0 ماهو موقفك؟ -
كم أعصابك باردة, لا اعرف بماذا أجيب0 -
هكذا يقول زوجي عني0 ضحكت ببرود0 ماهو رأيك؟ -
سنخرج سوية طوال مدة بقائي وهي ثلاثة اسابيع 0 ولكنني اقبل دعوتك لنا للعشاء , انا فضولي واريد ان اتعرف - الي زوجك الغريب الأطوار0
اتفقا علي ان يتقابلا في التاسعة والنصف من صباح اليوم التالي0
:لف ذراعه حولها وقربها اله وقرب وجهه من وجهها ثم ترتجع وقال
انت تعرفين يا ساره ان في خروجك معي وقاحة وجرأة ولكني خائف من عناقك0 اتعجب اذا كنت ستصفعين - وجهي لو فعلت؟
:فتحت باب السيارة وخرجت مسرعة
عليك ان تنتظر الي الغد لتكتشف ذلك0 -
وبعض الجمود0 كان واغلقت الباب خلفها وركضت الي مدخل البيت وقد شعرت بدوار خفيف في رأسها ضحكت وجهها أحمر ونفسها مقطوع , تجاهله لدخولها جعل , رالف يجلس في غرفة الجلوس0 لم يلتفت اليها حين دخلت
:غضبها يشتد0 قالت
كنت في الخارج0 -
جلست علي كرسي امام الأريكة 0 لم يبد رالف أية ملاحظة0كررت قولها بصوت مرتفع0

:قال بهدوء
سمعتك من المرة الأولى0 -
الا تريد ان تعرف اين كنت؟ -
لا 0لاأعتقد 0 لا يهمني0 -
!عملت بنصيحتك ووجدت لنفسي صديقا -
:قال وهويتفحص وجهها الممتقع
هذا سيجعل الحياة اكثر راحة لك0 هل انت مريضة؟ لمعت عيناها شررا واختنقت بالغضب وخيبة الأمل0 هو لا - يهتم لما تفعل وهي تفضل ذلك0
لا0 انا بصحة جيدة, سأخرج معه غدا وسنمضي اليوم بكامله في الخارج0 -
ضحك وقال: مساء الخيريا حسنا0 صفق لها: التغيير ينفعك0 وضع يده علي فمه وهو يتثاءب: سأذهب لأنام0 -
ام تستيقظين لوحدك؟ ساره0 نامي جيدا 0 هل اطلب من مرتا ان توقظك باكرا
:قال ذلك وخرج 0 رمقته ساره بنظرة قاسية 0 ثم ركضت خلفه وقالت بغضب
طلبت منه أن يزورني في البيت000 وسيحضر للعشاء غدا0 -
بدأت تتمسك بالكرسي لأن رجليها بدأتا ترتجفان0 لابد انه تأثير الشراب عليها0
أسأليه أن يحضر في ليلة أهلا وسهلا0 سأجلب أديل , انتظري , لقد عملت معها ترتيبات أخرى0 في كل حال - أخرى وأخبريني قبل الوقت المحدد0
ألا يهمك أنني أخرج مع رجل غيرك؟ -
ساره0 ظننت أننا متفاهمان في أنا لا أهتم0 ولماذا أهتم ؟ أنت لا تعنين لي أي شئ, ما أغرب ما تقولين يا - كنت سعيد في حياتي قبلك ولا أنوي أن أغير من نمط حياتي مواقفنا هذه0 انت لك طريقك , وأنا لي طريقي0 الآن0
ولكننا متزوجان0 شعرت كأن رأسها ينخلع0 كل شئ يدورحولها: نحن متزوجان0 كررت قولها وضربت الأرض - برجلها : هل تسمع؟
الآن0 بدأ يتفحصها بتمعن انها ستبكي , لابد وأن هذا الشراب اللعين يجعلها كئيبة ولاحظت اهتمامه بها شعرت لقد هددها بأنه سيجعلها تبكي000لا لن يفعل! كان , كأنه ينتظر أن يحدث لها شئ ما, سوف لن يرى دموعها لانتصاره عليها ليتشفي منها, ستخيّب أمله0 رالف ينتظر ويضحك
لدي أديل , بهدوء : متزوجان بحكم الضرورة والظروف 0 زواجنا لا يعني أي شئ لنا 0 أنا نعم نحن متزوجان0 قال - وكما كررت لك انها أفضل منك بكثير0
كان رالف لا يزال يقف وقفة انتظار0 ينتظر حدوث شئ ما لها,ربما ينتظر تأثير كلماته الجارحة عليها0
أنا أكرهك 0 قالت يحزم كأنها تتمتم : وسأظل أكرهك طول العمر0 -
:أمسكت الكرسي بيدها خوفا من الوقوع 0 سألها بغضب
أين خاتم زواجك؟ -
:قالت
خلعته0 هو لا يعني لي أي شئ0 -
تلا كلماتها هذه صمت غريب0
نعم0 وافقها رالف : نعم يا ساره انه لا يعني أي شئ0-
بقيت ساره وحدها وقد ملأت الدموع مآقيها وهي تسمعه يغلق باب غرفة نومه0

زوجك رجل مجنون

فتحت ساره عينيها في صباح اليوم التالي وأعادت اغلاقهما 0
رأسي سينفجر 0 ضغط كبير فوق رأسها, أدارت رأسها فوق الوسادة -
تحاول ان تخفف الضغط عن رأسها,لم تشعر براحة0
ولكنها لم تعتقد ان كأسين في فراشها ووضعت يدها علي عنقها 0 قال لها دنكان ان لا تشرب بدون طعام جلست من الوقت ؟ انها الثامنة والنصف , لا تستطيع الذهاب فقط من الشراب سيتعبانها بهذا الشكل الفظيع0 كم يتحسن الوجع كيف ستخبره بقرارها ؟ مشت الي الحمام 0 غسلت رأسها بالماء البارد 0 لم , لموعدها مع دنكان الا قليلا0
كان رالف قد انتهى من الفطور ولكنه ما زال يجلس الي الطاولة نزلت الي غرفة الطعام حوالي التاسعة صباحا0
:نظر اليها ببرود وقال يقرأ رسالة0
:صباح الخير 0 كان مهذبا ولم يلتفت اليها بل أكمل قراءة رسالته, بعد فترة قصيرة عاد ينظر اليها بتفحص وسألها
هل رأسك ثقيل؟-
نعم0 لقد شربت البارحة0-
جلست الي الطاولة ولم تتناول شراب البرتقال الموضوع امامها0
كم كأسا شربت؟ -
أثنين فقط0 -
:كرر سؤاله
لا تكوني سخيفة , كم كأسا؟ -

قلت لك أثنين 0 ولكنني لم اتناول أي طعام مع الشراب0 -
كيف تفعلين ذلك؟ كيف تركك صديقك العابث ان تفعلي ذلك ؟ -
القهوة بدون ان يعرض تشتعل بالغضب حين اشار الي دنكان بدون اكتراث وهو يصب لنفسه فنجانا من بدأت القهوة لها0 عليها0 لو كانت أديل أمامه لكان اهتم بصب فنجان من
لقد نصحني بتناول الطعام مع الشراب, هل لك ان تناولني ابريق القهوة؟ -
تفضلي0 وانصحك ان تبتعدي من الآن فصاعدا عن الشراب0 انه لا يناسبك0 -
:اعطاها ابريق القهوة0 صبت لنفسها نصف فنجان وسألها
هل ستخرجين اليوم؟ -
:قالت بلهجة متحدية
نعم سأخرج0-
:قال يحذرها
انتبهي 0 لا تخاطبيني بمثل تلك اللهجة 0 لقد أنذرتك من قبل 0 كونك زوجتي لا يضمن لك الأمان في مخاطبتي - بهذه الطريقة بل علي العكس0
بل علي العكس اثارت غضبها السوداوان تقدحان شررا اكثر من بريق عينيها 0كلماته لم تؤثر بها اطلاقا0 عيناه لدرجة انها تمنت لو تصفعه بيدها0
:اكمل قوله
اتمني ان تكوني قد غيرت رأيك بشأن الخروج وانصحك بأن تعودي لفراشك لساعة أو أثنتين 0 -
شكرا لنصيحتك0 ولكنني سأخرج0 -
كانت ساره قد غيرت رأيها بالخروج, ولكنه استفزها لتتصرف عكس ما نصحها0
انا حرة في ان افعل ما اريد0-
:قال بهدوء وحزم
اذا قررت ان تبقي في الفراش 0 فستبقين0 -
:قالت
!ولكن انت لا يهمك ان خرجت او بقيت -
الشراب ليس عملا متسترا, هل قلت انك حرة التصرف0 تفعلين ما تشائين 0 شرط ان تكوني متسترة0 تناولك - نسيت ما قلت لي الليلة الماضية0 تذكري0
بأنهما زوجان وسألته ما اذا وجنتاها خجلا خفضت عينيها 0 كانت تتمنى لو ينسى ماقالته له, لقد ذكرته احمرت وهي تنظر الي عينيه 0 لو انها لم تشرب ؟لن تشرب مرة ثانية كان يهتم لوجود صديق في حياتها0 شعرت بالذل وهذا ما لا ترغب فيه , بأشياء مخجلة فتصرفها جعل زوجها يظن بأنها تحاول ان تجعله يغار عليها حتى لا تتلفظ
:ابدا,قالت
شربت كأسين فقط0 -
هذا أكثر مما تتحملين 0 لا اريد ان تحضر زوجتي الي البيت بهذه الحالة , انتبهي في المستقبل0 -
عليه بعض الأضطراب 0 هل من يتكلم بكبرياء وأنفة0 طريقته الباردة في تجاهلها قد اختفت كليا, ويبدو كان يهتم ؟ وجودها في حياته لا يزيد عن وجود مرتا0 أو حتى أقل , ان الممكن ان يكون مهتما بما فعلت؟ ولكن لماذا مقابل معيشتها0 مرتا تشتغل
لماذا ؟ الم تقل لي انني استطيع ان افعل ما اريد 0 وهذا ما سأفعل0 -
قلت ذلك اذا كنت متسترة بأفعالك 0 لا أسمح لك ان تتحديني يا ساره0 -
:انت لا تسمح0 لا تستعمل هذه اللفظة معي 0 قالت غاضبة -
لن يكلمني أي رجل يهذه اللغة 0 اظنك تعرفني جيدا فأنا لا أحتمل أي سيطرة من أي رجل ولو كان زوجي0
عنقها جعلها ترتبك0 وضعت فمه يرتجف وينذر بالويل0 كانت مستعدة للمعركة ولكن وجع الرأس والتشنج في بدأ خارج المتحف0 راقب رالف حركتها وبدلا من الكلام الجارح يدها فوق رأسها بعفوية ثم تذكرت موعدها مع دنكان ومشاكسة, بالرغم من معها نصحها مجددا في ان تعود لفراشها لتستريح ساعة او اكثر 0 عنيدة الذي كان يتبادله
:قال بحزم ألمها اخبرته انها ستخرج لموعدها ولن تأخذ بنصيحته0
حسنا ستبقين في المنزل اليوم ولن تخرجي لأنني أنا أقول ذلك0 -
رفت عيناها قليلا0 حدقت فيه00كان جسمها يرتجف غضبا0حدّق رالف بها بوحشية مما اضطرها ان تخفض عينيها قليلا0 لم تغلب بعد0 قالت:
لا أعتقد ذلك0 لدي موعد وسأحافظ علي موعدي0 -
سوف نرى0 -
طوى رالف رسالته ونظر اليها متحديا0
وكيف تقترح ان تبقيني0 -
رفعت رأسها تسأله ولكن الألم كان موجعا0
سأقفل علي ثيابك000هي ليست فكرة جديدة, لقد نفذتها سابقا0انها طريقة بسيطة ولكنها فعالة فأنا أحب - الخطط البسيطة0
!في المرة السابقة لم أكن مستعدة فاجأتني -
الآن انا انذرتك مسبقا 0 كيف ستتصرفين ؟-
هل تعتقد انك تستطيع ان تبقيني في البيت؟ -
اذهبي الي الفراش قبل ان أفقد السيطرة علي أعصابي0 -

تشعر به , ليس لديها النية الغرفة تدور بساره0 وضعت يدها مرة ثانية علي رأسها بدون وعي 0 ما أبشع ما بدأت بأرادتها وليس لأنه اجبرها0 ماتزال تعارك , وقف رالف مهددا في الخروج ولكن كيف ستقنع رالف بأنها باقية :
ماالذي يجعلك تعتقدين انك , تصرين علي امتحان صبري0 منذ اول عراك لنا أجبرتك علي تنفيذ أوامري انك -
الفراش وهذا ما ستفعلين 0 اذهبي فورا قبل أن أحملك تستطيعين مقاومتي الآن؟ قلت لك بأنك ستبقين في بنفسي0
!ستكون مهمتك صعبة -
بدون شك ولكن هل تعتقدين ان قوتك تعادل قوتي؟ -
فيه هو الفراش وحبوب تجبه0 شعرت بضعفها حتي علي الكلام 0 لم تعد تهتم لأي شئ0 وكل ما كانت ترغب لم :وقالت مهدئة ليذهب عنها ألمه 0 تمتمت بضعف وتركت الطاولة
سأصعد لغرفتي0 -
:وهي في فراشها, كان رالف يحمل لها حبة الدواء المهدئة مع الماء0 قالت بترج
هل تخبردنكان بمرضي؟ انه ينتظرني خارج المتحف0 -
سأرسل جورج فورا0 حاولي ان ترتاحي وانتبهي لنفسك في المرة المقبلة0 -
قساوته الموروثة , في ملامح وجهه تلاحظ اختلاف لهجته0 كانت تنظر اليه بأستكانة 0 بدا وسيما بالرغم من لم : القانون 0 كان صوتها ضعيفا طفوليا وهي تقول له وفي عينيه نظرة المتشرد الخارج علي
لا بد وانك تهتم بي قليلا بالرغم مما تقول0 -
لماذا؟ وهل ذلك ضروري؟ -
انك تهتم بي000تريدني ان ارتاح واشفى من المي واوجاعي0-
لكنني لا أهتم بك أكثر من من أجل ذلك وصلت الي هذه النتيجة ,انني مهتم بك, اعتذر لأنني سأخيب املك0 -
تبقين في الفراش فقط لأنفذ أوامري , وافرض سيطرتي عليك , اهتمامي بك يوم تزوجتك يا ساره , لقد جعلتك كخطيبك رودي مني اخضاعك 0 طباعك المتعجرفة والمتحدية تجعلني مستبدا 0 انا لن أكون انك دائما تطلبين واذا تماديت في تحدياتك ستنتظرين مني دائما ان , بدون عامود فقري , لن أسمح لك بتنفيذ رغباتك قبل رغباتي عليك0 هذا هز رالف رأسه مسرورا: انا لا أهتم لما تفعلينه ما دمت تحترمين سيادتي ارد لك التحدي بأكثر منه0
عندما تتعلمين ان تحترمي سيادتي0 ما لم تتعلميه بالرغم من الدروس المكررة0 حياتك ستكون ابهج
:اغمضت ساره عينيها, ارادت ان ترد له الصاع صاعين ولكن قواها خارت وقالت
هل تطلب من جورج ان يدعو دنكان للعشاء الليلة؟ انا لا ارغب في العشاء لوحدي0 -
سأهتم بأيصال هذه الرسالة له0-
ذهب رالف الي النافذة واغلق الستائر حتي لا تدخل الغرفة اشعة الشمس 0 ثم ترك الغرفة بصمت0
العريشة وكذلك ساره ومعها الحر شديدا والسماء خالية من الغيوم 0 ورالف يجلس في الحديقة تحت ظل كان الفاكهه المثلج 0 شربت العصير وهي تسمع أزيز الحصاد وازيز اشغال الصوف تتسلى بها 0 احضر جورج لها عصير النحل
المتطاير حولها وسط الأزهار والعليق0
رالف نظاراته الشمسية عن ساره رالف انها تنوي دعوة اصدقائها الجدد للعشاء في الليلة المقبلة0 رفع اخبرت :عينيه ونظر اليها متعجبا0 سألها
هل هم ثلاثة؟ -
:اجابته
للسكن في اولمبيا مؤخرا, دنكان نعم دنكان وشقيقته هايلي وزوجها مانولي, هو يوناني وهي اجنبية , حضرا -
سوية0 في عطلة لثلاثة أسابيع فقط 0 نحن نخرج
:قال وقد اتسعت عيناه سرورا
انتم سوية!اعتقدت انك تخرجين مع دنكان منفردين , لماذا لم تذكري الآخرين0 -
انهم طيبون , ستحبهم حين تتعرف اليهم غدا مساء0 -
كانت ساره نادرا ما تجد الفرصة للتكلم معه , فغالبا ما يكون مشغولا بمكتبه او في الخارج0
ماهو تفسيرك للعلاقة التي تربطنا ؟ لابد انهم تعجبوا كيف اسمح لك بأن تعاشري رجالا غيري0 -
لماذا تستعمل هذه اللفظة , هذا لا ينطبق علينا0 انت لا تسمح لي بل انا افعل ما اريد0-
ستشعرين بالراحة والسرور0 اذا لأنني اسمح لك انا بذلك0 قال مسرورا: حالما تتقبلين الوضع علي حقيقته -
لن تخرجي , يمكنك ان تهزي رأسك قدر ما تشائين ولكنك في قررت انني لا اريدك ان تخرجي مع غيريعندئذ
انا الذي افعل ما اريد ولست انت 0 أنا سيد البيت0 داخلك تعرفين انني
يلعبون رغبت الصمت , فهي لا ترغب في تعكير صفو هذه الساعة , علي التلة اطفال ازداد غضبها ولكنها التي تحيكها وبدأت تعد الأدوار0 ويضحكون يجمعون الزهور لبرية ويتصايحون وتذكرت اشغالها الصوفية
لو سمعك والدي , وانت من آل لينغارد, تخاطبني بهذه اللهجه سيصر علي ان اتركك0-
هذه الخصومة بين العائلتين ! الا تعتقدين ان الوقت قد حان لننساها ؟ انا نسيتها0 -
من المؤسف انك لم تكن تؤمن بذلك قبل ثلاثة اشهر 0 كنا كلانا بوضع افضل0 -
اوافقك الرأي 0 ولكننا لا نستطيع الآن ان نفعل أي شئ , علينا ان نعتاد الوضع الجديد0 -
:سألته وقد بانت خيبة املها
لن تستطيع البقاء مساء الغد للعشاء؟ -
:قال بلهجة قاطعة
لدي مشاريع أخرى0 -

كان يراقب ردة فعلها ويتفحص وجهها كأنه يفتش عن شئ000
هزت رأسها قليلا 0 مالذي يفتش عنه زوجها , ستعرف يوما ما بدأت تحيك الصوف وشعرت بنظرة رالف الضاحكة وحبست انفاسها0 كان شكله جذابا0
أذا مر بنا غريب , سيقول اننا زوجان سعيدان0 كم المظاهر غشاشة ! لقد حاولت ان تفهميني انك لا تحبين - انجاب الأطفال0
,هذاليس لي 0 انا لست متلهفة لأنجاب الأطفال -
هذا الثوب الصغير هو لصديقتي فاليري , التقيتك يوم زفافها0
:قال مسرورا
!كم تدهشينني دائما يا ساره -
لماذا اعتقدت انك تفهمني جيدا بعد هذه العشرة0 -
اليدوية من أجلها0 علي العكس كنت انا اتعلم القليل مما ارى0 لم اكن اصدق انك تتعبين نفسك في الحياكة -
أغلى الهدايا لها0اي انك تتبنين اسهل الطرق0 أظنك ستذهبين لأكبر المخازن وتشترين لها
افعل ذلك مع بعض الصديقات ولكن ليس مع صديقتي المخلصة فاليري , انها عاطفية ورومانسية وجميع ملابس - طفلها مصنوعة باليد0
وانت؟ هل ستحيكين لاطفالك؟ -
راقب الأحمرار يعلو وجنتيها0
ليس هناك الآن اي امكانية لأنجاب الأطفال لذا لا استطيع ان ابحث هذا الأمر0 -
انت علي حق , لا لزوم لهذا السؤال0 -
غير رالف الموضوع واشار الي العشاء غدا اذا كانت ترغب في الطبخ بنفسها للضيوف ام ستترك الأمر لمرتا وجورج0 قال:
لا أستطيع ان اراك توسخين يديك بأعمال المنزل0 -
ربما اقوم بتنسيق الزهور0 قالت بلطف 0 وربما ارتب الطاولة للعشاء0 -
بقي رالف للعشاء, وذهب باكرا بعد الظهر واحضر أديل معه0
دنكان ولا شقيقته ولكن ساره بأمرها, ماذا سيظن المدعوون بهذا الوضع الشاذ0 لم تزعجها ردة فعل احتارت للعشاء معهم , كانت ساره واثقة من ان احدا لن يحزر من تكون مانولي كان مرتابا ومزدريا لفكرة دعوة صديقة رالف الى رالف وان قلقها بدون اساس0 اديل بالنسبة
ابيض بدون اكمام وقبعة عالية ,شعرها الأسود يلمع كالحرير فوق كانت اديل جميلة للغاية في فستان قطني تحت ظل الأشجار دخلت وسلمت علي ساره ثم مشت مع رالف الي الحديقة وجلسا في زاوية منعزلة كتفيها 0 ولم ترهما ساره الا وقت الشاي0
بينهما او حول طاولة صغيرة في ظل العريشة وكانت ساره تحاول ان لا تبقى خارج الحديث تناول الثلاثة الشاي طبيعية ورالف يبدي كل اهتمامه بأديل 0 صمتت تبدو كأنها دخيلة عليهما, تتحدث وتثرثر وتحاول جاهدة ان تبدو يملأ كيانها0 ساره في النهاية وبدأ الغضب
كانت أديل لبقة ومهذبة في معاملتها لحبيبها , تصرفاتها طبيعية لا اصطناع فيها وحاولت ساره ان تفتش عن أسباب غضبها عبثا0
تصرفت اديل في البداية بكياسة مع ساره , وبعد قليل اصبحت باردة لدرجة الوقاحة
ووجدت ساره نفسها مهملة لأن اديل كانت تتمتع بكل اهتمام رالف الذي بدأ كأنه يحبها 0 وكان رالف راضيا عن معاملة اديل لزوجته مما
,زاد في غضب ساره التي شعرت بأنه عليها ان تجد الفرصة الملائمة لتتركهما بدون ان يبدو كأنهما جعلاها تترك استأذنت ساره, بعد قليل,ودخلت البيت 0 يوما ما , ستنفرد بأديل وستريها من تكون ! كانت ساره تتوعدها وهي تفور وتغلي من شدة غضبها0
وصل دنكان وشقيقته وصهره باكرا0 نظرت هايلي الى اديل وصرخت مدهوشة ومسرورة 0 انهما صديقتان حميمتان من قبل ان تتزوج هايلي
أشهر قليلةتزوجا ورحلت كانتا تعملا سوية في مكتب للشحن في أثينا0 التقت هايلي بمانولي هناك وبعد , لفترة وجيزة بعد زواج هايلي ثم انقطعت الأخبار بينهما0 هايلي لتسكن مع زوجها في بيريه , تراسلت الصديقتان
أوه0 هذا مدهش! صرخت هايلي فرحة وهي تعانق اديل 0مانولي عزيزي هل تذكر صديقتي اديل؟ -
مانولي لأديل وانحنى لها بيدها وشد عليها لفترة طويلة 0 تبسم عرفتها ايضا بشقيقها دنكان الذي امسك ثم هايلي بأدب وهو يقول انه سعيد بلقائها مرة ثانية وتابعت:
صديقتها الحميمة 0 ساره لماذا لم تذكري لنا تصوري ان القاك هنا! لم تستطع هايلي ان تكتم سرورها للقاء -
!علي صديقة بعد اديل من قبل؟ قلت انك لم تعثري
انها ليست صديقتي, اديل ابعد ما تكون عن صديقتي0 -
اهتمام الجميع هذه الليلة بمن ساره غير مسرورة لهذا اللقاءبين الصديقتين 0 يبدو ان اديل ستكون محط كانت حالها في السابق , حين كانت هي موضع اهتمام الجميع في فيهم رالف 0 عضت ساره علي شفتيها وهي تتذكر وجودها في الحفلات حضورها الى اليونان, كانت تتمتع بشعبية كبيرة والكل يرغب بصداقتها او اية حفلة , قبل فأحست ان غضبها يتضاعف 0 هل هي نادمة؟ ليس تماما ,والسهرات 0 التقت عيناها رالف وقرأت رضاه عن الوضع التي تكبرها هي لها لكن لماذا تشعر نحوها بالعداوة؟ عداوتها لأديل تعود فقط لأن الفتاة , كراهيتها لأديل لا وجود الصداقةبينهما0 كانت الصداقة تجمعهما قبل ان تلتقي هي رالف صديقة رالف زوجها , ولا يحق لها ان تعادي هذه الأحترام والأزدراء0 لقد متينة مبنية علي الحب بينما علاقتها بزوجها رالف مبنية علي الكراهية وقلة وهي صداقة

ربما ليطيل عمره وهي تضحية قام بها رالف , اثقل نفسه بهذا عرض رالف عليها الزواج لينقذ والدهامن الموت او حريته000ولكنه المسؤول عما حدث , لو لم يتدخل في حياتها لما حدث ما حدث0 الزواج وتخلى عن

ولينا, هل بدأت بالفعل تلين؟ لا0 لا يمكن , انحسر غضبها تدريجيا , تأملاتها اليومية تؤثر فيها وتجعلها اكثر تهذيبا التغيير في طباعها000 ليس هي ؟ وبالتأكيد هناك بعض
لناحية رالف 0 لقد تفاجأ , كان ينتظر زوجا ضعيف الشخصية احست ساره بعيني دنكان تحدقان بها ثم حول نظره يبتسم ايضا0 ضحكا يتحكم بتصرفات زوجته ابتسمت له ساره0 ثم التقت نظراتها بنظرات رالف , كان لا يستطيع ان سويا لقد تفاهما لأول مرة قال رالف هامسا:
انا لست مقتنعا 0 ربما :حاولت ان تخدعيه عن قصد00وتقولي له انني اشبه رودي؟ هزت ساره رأسها نفيا هل - سأقصصك وامنعك من العبث معه من جديد0
أجابته باسمة:
عندئذ سأعترض انا علي غرامياتك0 -
اعترضي علي كيفك , اذا كان ذلك يسعدك 0 قال ضاحكا : حسنا يا ساره 0 لو لم اكن اعرفك جيدا لقلت اني - اشتم بعض الغيرة من كلماتك0
اليها ورمت ساره بنظرة توبيخية كانت ساره تفكر بأن ترد له كيده ولكن اديل ارادت ان تحول انتباه رالف ! الغيرة كأنها تقول لها ان رالف ملكي لوحدي0
وهما متشابهان في الميول مائده الطعام انهمك رالف بالحديث مع مانولي0 كانا يعلرفان بعضهما بالشكل حول لا تبعد عن بساتين رالف في سهل ماسينيا حيث ينمو الزيتون والعمل 0يعمل مانولي في تصنيع الزيتون وبساتينه الثمار الأخرى0 الأسود وبعض
العلاقة التي تربط رالف مع اديل وكان دنكان يراقب كان العشاء ناجحا 0 لم تشك هايلي ولا زوجها مانولي في متعجبا0 لاحظت ساره عليه العبوس عدة مرات 0 ربما رالف يتصرف مع اديل بحذر الجميع طوال السهرة
رحيل دنكان وصهره وشقيقته ركز شديد,وهايلي لا تصدق ابدا ان صديقتها اديل تعيش مغامرة غير شرعية0 بعد لغرفتها , فتمنت لهما ليلة سعيدة وأستأذنت 0 كانت قد وصلت رالف اهتمامه علي اديل, قررت ساره ان تذهب اليهما وهي لا سمعت اديل تطلب من رالف ان يحضر لها حقيبتها من السيارة 0 نظرت ساره الي الباب حين تصدق ما سمعت, وجدت صعوبة في الكلام0 سألت:
أديل ستنام الليلة هنا؟ -
قال رالف بوضوح:
طبعا 00الوقت متأخر كي اوصلها لمنزلها0 -
لكن000 -
بأنها الغريبة بينهما 0 هذه تستطع ساره ان تكمل كلامها 0 كانت تفهم العلاقة التي تربطهما , واحست لم تتخيل ما يجري حقيقة بينهما0بقاء اديل لتمضي الليلة هنا اعطى المغامرة تبدو غير حقيقية ولكنها لم تستطع ان مناسبات سابقة؟ بلا نوعا من التأكيد علي حقيقتها, ولماذا تهتم ان بقيت اديل؟ هل كانت تبقى في هذه العلاقة شك0
نعم يا ساره0 ماذا كنت تقولين؟ -
وضع رالف ذراعه حول خصر اديل كأنه ينتظر خروجها كي يتعانقا0
لا0لا شئ000-
الليل 0 لقد جافاها النوم ضحكة اديل ترن في اذن ساره وهي تخرج من الغرفة وبقي صداها في اذنيها طوال بقيت وبقيت تتقلب فوق الفراش بدون ان يغمض لها جفن0
تنام هنا في المنزل من قبل؟ سيظن بها جورج او زوجته مرتا ؟ هما يعرفان علاقة رالف بأديل0 هل كانت اديل ماذا أغرب هذا الموقف 0 هي تنام في غرفتها وحدها وزوجها ينام مع حاولت الأجابة عن هذه الأسئلة بدون جدوى , ما انها تريد رالف ساره غرفتها في الصباح ونزلت لتشرب قهوتها 0 لماذا تهتم؟ هل من المعقول اديل000تلركت بالخزي والعار هو الذي يزعجها , موقف الزوجة المهانة000لن لنفسها, لا , لتأخذه اديل لا فرق لديها , لكن شعورها فطورهما حين دخلت ساره وستخبره بنفسها , لن يستطيع ان يذلها اكثر 0 كان رالف واديل يتناولان ,تحتمل اكثر واخذت مكانها الي الطاولة0
صباح الخير0 -
صباح الخير يا ساره0 قالت اديل بدون أي شعور بالخجل 0 هل اساعدك في تناول أي شئ؟ -
يضحكان ويثرثران ولم ينزعجا ساره وهي تشعر بالمذلة تغمرها0 لا بد وانهما محرجان من وضعهما , كانا تجاهلتها ساره بالمرض ولم تستطع تناول أي طعام , تركتهما لشأنهما من دخولها 0 هما وقحان000دون ذرة لياقة! شعرت الأضافية, كان بابها ان تترك لرالف مجالا لأي سؤال0 وهي في طريقها لغرفتها مرت بالغرفة ووقفت مسرعة بدون السرير0 سألتها مستغربة مفتوحا , نظرت الي داخل الغرفة ورأت مرتا تبدل شراشف:
ماذا تفعلين هنا؟ -
انا اغير شراشف السرير0 -
وهل نامت الآنسة اديل هنا؟ -
قالت مرتا:
نعم يا سيدتي0 -
سألت ساره مترددة:
هل كانت اللآنسة اديل تنام هنا من قبل؟-

!الا ياسيدتي, لم يكن هناك زوجة , ذلك غير معقول ولا مقبول -
لتلتقي دنكان بعد نصف ساره بأرتياح 0 دخلت غرفتها واحضرت حقيبة يدها ونظاراتها الشمسية, ستخرج تنهدت ساعة خارج المتحف , سترتب واياه كيفية تمضية النهار0
ملنولي وهايلي يستريحان اليوم0 قال دنكان حين التقاها: نحن وحدنا0 هل لديك أي مانع؟ -
لا 0 ابدا0 -
هناك 0 الطريق مزدحمة حيث الى السيارة0 قررا ان يقوما بنزهة الي الشاطئ الغربي ويتعرفا الى المدن سارا البولوبرنيز 0 توقفا في القرى الصغيرة واحيانا تمشيا بدون موسم السياحة في أوجه 0 مرا بطريق جميلة عبر الأشجار الوارفة0 سيارة في ظل
رؤوسهن السلال الثقيلة 0 هذا المشهد يجعلني اثور0 لماذا انظر 0 الرجال يركبون الحمير والنساء يمشين وفوق - الحياة القاسية؟ تتحمل النساء هذه
هذه طريقتهم في الحياة 0 لا أظن ان النسوة يمانعن0 -
لكن الرجال هم الأقوى بين الجنسين , لماذا لا يحملون عنهم هذا العبء0 -
لا الومهم اذا استطاعوا ان يتهربوا من هذا العمل الشاق0 سأل دنكان وهو يمشي قربها 0 هل نتوقف لنشرب - شيئا منعشا؟
لا بأس شرط ان يكون خفيفا ومنعشا وليس كالسابق الذي يحتاج الي طعام0 ذاك الشراب لن اذوقه ابدا0 -
العربات المليئة بالفاكهة تحت ظل شجرة وارفة يشربان القهوة ويراقبان المارة0 هناك الحمير والمعز ثم جلسا معبدة وهناك ثور أسود مربوط علي شجرة قريبة 0 الدجاج يسرح والقش او حتى بعض العصي 0 طرقات القرية غير الدجاج 0امرأة عجوز عن طعامه , بطتان اقتربتا منهما ثم غيرتا رأيهما وانضمتا الى مجموعة في الطرقات يفتش
نظرت ساره اليها ترثي لحالها ثم رفعت رأسها عاليا تجلس على عتبة بيتها وفي يدها هاون نحاسي تدق فيه0 على هيلدا في منطقة وثبي حيث كانت تحدث صديقتها فاليري قائلة: انها تفضل الموت كما فعلت في آثار سانت ان تقبل ان تكون سجينة لرجل000كتلك المرأه0
اليونان لا لماذا تعيش هذه المرأة ؟ زوجها يشرب ويأكل في البيت مع اصدقائه0 جميع رجال ماهذه الحياة 0 - يعملون , بل يمضون النهار في الراحة والأستجمام 0
:قال دنكان مسرورا
لماذا انت مهتمة جدا بوضعهم الأجتماعي , انا اراهنك انهن قانعات بحياتهن 0 -
!الأنهن لا يعرفن سوى هذه الحياة -
وضعهن يشابه ما كانت عليه المرأة في انكلترا في فترة زمنية سابقة0 -
اليونان لن أقبل هذا الوضع وسيعلم المرأة لا تتعلم 0 لماذا تترك نفسها ترتبط بالأرض كثيرا , حتى لو ولدت في - !زوجي انني استطيع ان أحكم نفسي
:سألها بفضول
فوجئت حين تعرفت اليه, لماذا وهل ترين زوجك الآن انك تستطيعين ان تحكمي نفسك ؟ لا اعتقد ذلك يا ساره 0 - يتركك على هواك؟ الا يحبك ابدا؟
ماذا تقصد؟ -
من الواضح انه ليس متيما بحبك والا لما كنت برفقتي اليوم 0 -
التفتت ساره الى المرأة العجوز 0 تابع دنكان حديثه: هل تحبينه يا ساره؟
هذا سؤال شخصي قلت لك انه يصعب علي شرح هذا الموضوع0 -
زواجك ليس طبيعيا0 هذا واضح0 -
نعم يادنكان 0 انه ليس زواجا طبيعيا0 -
الأساسافترض ان اديل هل هي اديل000مادورها؟ لقد أخبرتني ان لك اصدقاء ولزوجك صديقات 0 وعلى هذا - تتعلق امرأة متزوجة برجل متزوج0 هي صديقة زوجك 0 هناك نتيجة واحدة نستخلصها عندما
:فوجئت ساره بما قاله دنكان 0 حدقت اليه بدون كلام ثم سألته متلهفة لأخباره
أديل متزوجة ؟ كيف عرفت؟ -
اخبرتني شقيقتي هايلي , لقد تزوجت اديل وهي صغيرة جدا 0هي الآن منفصلة عن زوجها منذ اكثر من سنة0-
الزواج 0 تنهدت ساره من السبب لم يتزوجا !رالف لم يتزوجها لأنها متزوجة وليس لأنه لا يؤمن بمؤسسة لهذا من اديل ويهجرها و لأن حبه لها ليس حبا قويا يجعله يتزوج منها الأنباء الجديدة , كانت تفكر ان رالف سيضجر يوما لماذا لم يمانع في الزواج منها اختلف الوضعو رالف لن يضجر ابدا من اديل , حبه لها عميقا انها بدأت ترى 0 الآن ان يتزوج بها ابدا , خيبة املها ففتاته مرتبطة بزواج ولن يستطيع والتخلي عن حريته 0 حريته لا تعني له أي شئ ابدا وهو ايضا لن يحبها بل ولكنها لا تحب رالف الذي يحاول اخضاعها وترويضها , هي لا تحبه ولن تحبه كبيرة 0 فكرت انه يوما سيهجر اديل وينسى حبه لها ويعود بعواطفه لزوجته؟ يكرهها ويمقتها ويشعر نحوها بالأزدراء 0 لماذا تريده ان يفعل , لماذا تتعب نفسها بهذا التفكير العقيم0 لا 0 لا
حين وصلا في المساء دعت ساره دنكان لتناول بعض الشراب عندها في المنزل , قدم جورج الشراب لهما وهو ينظر بطرف خفي الي دنكان 0
جورج لا يوافق 0 قال دنكان وهو يمسك كأسه : يعتقد انه يحق لسيد البيت ان يعيشمغامرة مع الجنس الآخر ولا - يحق لسيدة البيت ذلك0
:قالت بكبرياء
لا أعلم لماذا تعتقد ان رالف يعيش مغامرة مع اديل0 -
:سألها

هل انجرحت كبرياؤك؟ انت تعرفين يا ساره ماالذي يدور بينهما؟ لقد قلت انكما متزوجان منذ ثلاثة اشهر 0 هل - كان يعرفها قبل زواجكما؟
بعلاقته بأديل ؟ هل كانت ساره رأسها أيجابا 0 لقد غمرها شعور بالخزي 0 لماذا تزوجت رالف وهي تعرف هزت الوحيدة في حياته ؟ لا 0 الم يقل لها اليكس ان رالف له علاقات عديدة تتمنى في قرارة نفسها لو انها كانت المرأة راغبة في زوج لا يحاسبها على ماهذه السخافة 0 الم تتفق معه على ان لها طريقها وله طريقه0 الم تكن دائما ؟ الم تصرح انها لن تلبي رغبات زوجها بل هو الذي سيلبي اعمالها وتصرفاتها 0 هي المسؤولة عن حياتها 0
:رغباتها, وقالت
نعم كان رالف يعرفها قبل ان التقيه0 -
ولماذا رضيت الزواج منه؟ -
لا يمكنني ان أجيب على هذا السؤال0 -
هل تكملين حياتك على هذا النمط ؟ انك رقيقة وحساسة ومن الخطأ ان لا تكوني سعيدة في حياتك0 -
آل مالفرن, محاربة وحساسة000لا يمكن لرالف ان يصفها هكذا بل هي قاسية وثورية 0 هي محاربة من رقيقة صراعاتهمامعه دائما كانت خاسرة0 , تستطيع الصمود والتحدي , ولكن لم تصمد مع رالف
ولكنني لست تعيسة0 -
:سألها
لماذا وافقت على الخروج معي؟ -
!انه ليس عبثا -
:ضحك كثيرا0 ثم هز كتفه
سنه ما شئت 0 انه تسلية تخرجك من حياة الملل والضجر0 -
انت ماكر وداهية0 -
الأريكة: الا يمكننا ان نتابع لا يحتاج الأنسان للذكاء ليحزر0 مشى من كرسيه وجلس في مكان قربها فوق - نقف عند حدود العناق؟ مداعباتنا؟ تمتم وهو يلفها بذراعيه : لماذا
:سألته
قل لي ما الذي نستفيد منه لو تمادينا في تسليتنا؟ -
لا نخسر شيئا 0 ونعيش الوقت0 -
الرجال يحيرونني 0 تسليتنا مؤقتة 0 ستتحول الى ذكرى 0 ذكرى اليمة0 -
انت لا تحبين الممالقة 0 كيف تعرفين انها لن تكون ذكرى محببة؟ -
هي أحساس بالذنب بل , بالرغم من تفكيرها الجدي 0 الرجال لغز 0 هذه التسلية البريئة في نظرهم ضحكت :الرجل الموضوع برمتة 0 قالت تخاطبه يؤمنون ان الوقت يجب ان يعاش0 وتمر التجربة وينسى
مازلت لا ارى فائدة من ذلك؟ -
ضحك 0 شعرت بيده تنزلق من ! الفائده لا تتماشى مع العقل , بالطبع لا 0 من يرغب بالعقل في ساعة كهذه - انت حرة وتؤمنين بالحياة العصرية ومع ذلك تعيشين بطريقة رجعية كتفها الى ذراعها : انت امرأة غامضة يا ساره0 برغبة اليه ؟ الا الأطوار وبدون عقل لانه لم يكتشف حسناتك , انه جذاب ووسيم 0000 الا تشعرين , زوجك غريب تغارين من اديل؟
ولكنها شعرت بأنقباض 0 وضعت كأسها قربها على الطاولة امسك دنكان بها , انه لا يهمني , قالت في نفسها لانتصاره واصبح خذلا , قال مؤكدا ذراعيه , لم تدفعه ولم تقاومه , عانقها بشدّه , تجاوبت معه ففرح دنكان بين : قدرته على غوايتها
كنت اعرف انني سأنتصر عليك يا ساره 0 انت جميلة جدا 0 -
تشفق عليه 0 ضحك نفسها من بين ذراعيه ووقفت تنظر اليه , لقد اختلف شعورها نحوه الآن اذ هي سحبت :دنكان ثم جذبها اليه مرة ثانية قبل ان يودعها وقال
تصبحين على خير يا ساره0 مازلت اعتقد انك فتاة عظيمة وان زوجك رجل مجنون -

نهار قرب الحبيب

دخل زوجها 0 ما الخطب ؟ ان ترافق ساره دنكان الى الخارج , كانت لا تزال واقفة في منتصف الغرفة حين لم وجهه يرتسم فوقه الغضب والجنون0 مزاجه معكر ولم تراه على هذا الشكل من قبل 0
كيف تسمحين لهذا الرجل ان يعانقك؟ بحق الشيطان 0-
! كانت عيناه تقدحان شررا وهو يسرع نحوها كالعاصفة , وهنا في مواجهة النافذه وتحت بصر كل الناس
: تراجعت ساره الى الوراء ولكنه امسك برسغها
! اترك يدي-
تريد ان تضربه ولكنه بسرعة تصارع ولكن قبضة احكمت الشد على يدها بوحشيه , رفعت يدها الأخرى كأنها بدأت امسكها واسقطها وقد ازداد غضبه 0
لماذا يهمك ما افعل؟ انا اتسلى 0 اليس هذا ما اتفقنا عليه000 :-
:نقلت بصرها الى النافذة المنفرجة حيث النسيم يدخلا الغرفة عبر الستائر المفتوحة 0 الظلام يخيم خارج الغرفة
ليس هناك أحد في الخارج ليرى0 -

:قال متحديا
!انا سمعتكما ورأيتكما-

!ماالذي سمعته؟ لم نقل شئ نخجل منه -
لأنك لا تعرفين الخجل , اعتقد ان أقناعه لك لم يكن في الوقت المناسب لأنك كنت تنتظرين عودتي الى المنزل - في أي وقت0
بقساوة وزمجر0 لقد يد ساره من جديد في محاولة صفعه 0 اصبح وجه رالفممتقعا من الغضب 0 حدق بها ارتفعن بعصبية مرات عديدة حتي انقطع نفسه0 تمكن منه غضب آل لينغارد ووحشيتهم 0 امسك بذراعها وهزها
وجههي 0 هددها وهو لا يزال ممسكا بذراعها: اياك ان تعيدي ما فعلت مع هذا أياك ان ترفعي يدك مرة ثانية في - الرجل مرة ثانية0 لن تريه بعد اليوم0
!سأراه-
كانت تتحداه وهي ترتجف من رأسها لأخمص قدميها وتذكرت يوم اخبرها انه لو كان مكان رودي فوق السفينة لقتلها بدون ان يفكر بالعواقب0
هل خفت اخيرا؟ لقد أنذرتك0 ستنالين اكثر من ذلك في المرة المقبلة 0 -
انت لا تخيفني ابدا0 انا لا اخاف من أي رجل , ولن يقول لي أي رجل ماذا افعل , انا افعل ما اريد , وسأرى دنكان - متى ارغب0

لا , ليس عندما اكون انا زوجك , لن تريه 0 هدأ صوته وقد امسك بزمام اعصابه: - هذه رغبتي 0 لن تريه مرة ثانية - وستحترمين ارادتي0

تركتها اصابعه فوق رسغها , احد افلتت ساره من قبضته 0 كانت صامته لا تتكلم تحاول ان تتفحص العلامات التي والدها 0 ستكتب له وتخبره وسيصر عليها ان تتركه وتعود الى المنزل000بعيدا ابناء لينغارد يفعل بها ذلك ! لو عرف عن هذا البغيض المتشرد من سلالة العصابات00000
فعلها , غضبها ولجمها عن الكلام 0 ذكر رالف شيئين مهمين في حديثه , كان ينتظر ردة حدقت به وقد خنقها هذه اول مرة يستعمل فيها هذه الكلمه في , اسلوبه في الأنتظار يحيرها 0 ثم انه لأول مرة يذكرها بأنه زوجها لماذا يذكر الزواج الآن ؟ ولماذا اشتد غضبه عندما رآها بين ذراعي دنكان ؟ حديثه معها0 ولكنه لا يعني أي شئ 0 علاقة بين غضبه وبين كونه لماذا يكشف عن شعوره نحوها وقد اتفقا ان يسير كل منهما في طريقه؟ هل هناك زوجها؟
تفهمه , سلام غريب دخل نفسها , لم تعد المحاربه ساره مالفرن بل انها هدأ غضبها وسكنت نفسها بدون سبب اديل وخلافاتها السابقه معه0 زوجه رالف لينغارد 0 كانت عيناها تشعان برقة وحنان وهي تنظر اليه0نسيت ساره رالف 000اذا وعدتك بأن لا أراه ثانية000 -
لا اريد انذارات منك يتبتعدين عنه لأنني آمرك بذلك0 --
هو يأمرها 00بالرغم من شعورها الرقيق نحوه الا ان الغضب تملهكها0
انا لا افهم سببا لغضبك قلت انني استطيع ان اصادق من اشاء000هل لأنك0000 -
:لم تستطع صياغة سؤالها 0 قاطعها بلهجة قاسيةكالحديد
هل علي ان اذكرك بأن تكوني متستره بعلاقاتك ؟ لم تتستري000-
:سألته
هل هذا هو سبب غضبك؟-
نعم , ليس هناك اسباب أخرى0 -
وجيزة اعتقدت انهما ربما يتفاهما الأستبداد لا يمكنها ان تتحمله 0 خيبة املها في جوابه زاد من غضبها لفترة هذا علاقتهما وهي بل شك مجنونة في موافقتها علي عدم رؤية دنكان 0 وشعرت انه يرغب في ان يسود التفاهم لتعتقدانها تستطيع ان الا بخضوعها تماما,كل آل لينغارد هكذا , كلهم من طينّة واحدة وهي مجنونة فهو لن يرضى تعيش معه بسلام 0
مع اديل , كذلك انا استطيع ان اعيش مع دنكان فترة بقائه هنا ! قالت ورأسها اذا كنت تسمح لنفسك ان تعيش - على هواي0 مرفوعة تتحداه بعينيها : تستطيع ان تفعل بي اكثر مما فعلت ولكنني سأعيش
ستدفعين الثمن غاليا, لقد انذرتك, لا تخالفي رغباتي اما بشأن اديل فاتركيها خارج صراعاتنا0 -
محاولات التحدي من ساره0 بقي رالف تركها وغادر0 كان رالف واثقا من نتيجة تهديداته, ولكنه كان ينتظر بعض ثم ثيابها استعدادا للخروج ونزلت الى الطابق الأرضي, كان رالف بأنتظارها في المنزل في اليوم التالي , لبست ساره خارج البيت فقالت له: بأنها ستخرج ودارت بنهما معركة كلامية , هددها رالف باستعمال القوة اذا حاولت ان تتحرك ليرى ما الذي حصل فاستقبله رالف على الباب وطرده بأدب وحزم, وطلب حين يخرج, ولكنه لم يخرج0 جاء دنكان مواجهة رالف امام دنكان لا يحضر الى هذا البيت مرة ثانية0 كانت ساره بركانا من الغضب ولكنها تجنبت منه ان ارادته0 لكنها لم ترغب في خسارة صداقة هايلي0 تركت ساره لانها تعرف انها ستكون الخاسرة وسيثبت رالف واحد وكان العشاء ترتيب موعد آخر بنهما, ولكن رالف دعا الجميع للعشاء قبل رحيل دنكان بيوم دنكان يذهب بدون ولم تبق لتنام في المنزل0 فاخرا ثم اوصل رالف اديل لمنزلها بعد العشاء هذه المرة
اثناء العشاء , حاول دنكان ان يهمس باذن ساره ليسألها ما الخطب0
لقد رآنا وسمه حديثنا من النافذة0 -
يا آلهي 0 هل تشاجرتما؟ -

بالطبع تشاجرنا 0 -
قالت ذلك وارتجفت وهي تتذكر ما حدث0-
هل امرك بعدم رؤيتي ؟ -
نعم0 -
عليك ان تشكريني لأنني جعلته يغار عليك0 -
لم تكن غيرته, لقد غضب لأنني تركت النافذة مفتوحة0 -
لا ياساره0 انها الغيرة0 هل اخبرك بشئ هايلي لا تؤمن بأن علاقة غير شريفة تربط اديل ورالف0 -
وهل قلت لها ان هناك علاقة تربط بينهما؟ كان عليك ان لا تخبرها بذلك0 -
اعتراض زوجك 0 فقلت لها ان لك لم يكن لدي خيار , كانت تريد ان تعرف اسباب خروجك معي كل الوقت بدون -
العشاء عندكم ان اديل هي صديقة رالف فقفزت هايلي تريد ان اصدقاءك وله صديقاته, ون الواضح بعد دعوة
لي ان اديل ليست من هذا النوع من الفتيات0 تخنقني وهي تؤكد
: توقف دنكان وهو يرى رالف يراقبهما ثم تابع بعد قليل
على الأسرار التي تؤتمن هناك بعض الغموض يلف هذه القضية0 ولن تعرفي الحقيقة من هايلي , انها كتومه -
عليها , ولن تخبر هذا السر لأي شخص0
:سألته بالحاح
الم تقل لك اي شئ آخر فقط ان اديل متزوجة؟ -
رالف0 ويلفني الفضول وخيبة هايلي لم تخبرني أي شئ 0 وانت ايضا كتومه لا تذكرين لي اسباب زواجك من -
ان النساء ثرثارات 000 الأمل في حل هذا اللغز , رغم انني اعتقدت دائما
:تمتمت ساره
ربما تخبرني هايلي اسرار اديل في المستقبل0 -
لا تحلمي 0 اختي كتومة وامينة علي السر0 وهي محافظة في علاقاتها 0 -
هايلي 0 دخل مانولي اديل سماع الموسيقى الراقصه 0 شرعت بأبعاد الأثاث الى قرب الحائط تساعدها اقترحت
دنكان يخاطب ساره ويشير الى شقيقته وصهرهوهما برفقة هايلي حلبة الرقص يتمايلان ببطء وحنان 0 قال
:يرقصان
غرامهما كالمرض0 -
كانت ساره تراقب رالف وتنتظره ان يطلبها للرقص0
هل نرقص يا ساره؟ -
عين دنكان , سلمت ان يسمع جوابها, امسك بيدها وجذبها نحوه 0 لاحظت ساره غمزة خفيفة من طرف وبدون
الهادئة0 ساره نفسها لرالف وسمحت للموسيقى ان تحركها على انغامها
الحياة الزوجية, وبيتها الجديد وغرفة الطفل المنتظر وصلت رسالة لساره من صديقتها فاليري 0 وصفت فيها مباهج
الطفل اشترتها0 وشرحت لساره لون ورق الجدران وجميع التفاصيل الصغيرة وذكرت سرير والأدوات الصغيرة التي
سرير من الأسواق 0 كانت ساره مغتبطة الذي باشر غراهام زوجها في صنعه بنفسه 0 قالت : لن نشتري لطفلنا
الزوجية 0وكل ما شرحته فاليري لساره في رسالتها كان مملا بالنسبه اليها 0 لسرور فاليري وسعادتها في حياتها
الرسائل السابقة التي ارسلتها 0 ساره لن ترضى ان تعيش هذه الحياة الرتيبة , رسالة فاليري الجديدة تشبه
السعادة في حياتها الزوجية بالمقارنة مع فاليري 0 اعادت قراءه ولكن ساره قرأتها بنهم وهي تحس خسارة
تتناول فطورها ثم تذكرت صديقتها هايلي 0 هي ايضا سعيدة في حياتها الزوجية0 الرسالة وهي
تتبعه قبل تعرفها الى دنكان بعد سفر دنكان باسبوعين0 عادت ساره الى روتين حياتها الممل الذي كانت
ساره مرتين في الأسبوع 0 تتمشى واياها وتتغدى بصحبتها في وهايلي0 هايلي اصبحت صديقتها وكانت تزورها
بدأت ساره تتغير كليا القرية 0 هذا التغيير البسيط في حياتها قد جلب بعض السرور والراحة لها 0 قهوة صغيرة في
تكن تلذها العيشة البسيطة ولكنها الآن تجد متعة كبيرة 0 هل اليونان ومدينة اولمبياهي سبب هذا التغيير ؟ لم
صديقة 0 ايجاد البسيطة0 وقد زاد سرورها وجود هايلي قربها بعد ان كادت تفقد الأمل في وسعادة في الحياة
كثيرا على تصرفات ساره 0 كأن خروجها مع دنكانشئ زوجها مانوليمهذب ومنطو وكثير التفكير , وكان لا يوافق
غير متزوجة من يوناني وهذا لا يصح ابدا في مجتمعهم فمن غير اللائق ان تخرج مع مقرف وغير طبيعي 0 انها
يسيطر على زوجته بشكل غير زوجها هايلي كانت مغرمة به وخاضعة له كليا 0 عبست ساره قليلا , مانولي
خاضعة ومتفانية له وتعطيه بدون مقابل , هل هذا هو الزواج ملحوظ وهو حاذق ولا يظهر سيطرته عليها وهايلي
سعيدة سعادة حقيقية0 الصحيح ؟ ان هيلي
نظرت ساره الى رالف الذي حضر وجلس قبالتها واخرجها من تأملاتها0
صباح الخير يا ساره 0 هل نمت جيدا؟ -
هزت راسها موافقة وهي عابسة 0 لماذا يتكلم معها عن النوم ؟ انه يسألها السؤال نفسه منذ اسابيع0
هل تخبرني متى ستكون في البيت لانني اريد دعوة هايلي ومانولي الى العشاء0 -
لا يهم فقط اخبريني قبل يومين كي استطيع دعوة اديل ايضا0 اعملي كل الترتيبات لذلك0 -
هل يجب عليك ان تدعو اديل ؟ -
نعم 0 الا تحبينها؟ -
لا أكرهها 0 قالت وهي تنظر اليه بحزن: من غير المناسب ان تحضرها دائما الى البيت 0 ماذا سيقول جورج -
ومرتا؟
انا لا اهتم لرأيهما اذن انت لا تكرهينها , باللغرابة0 -
قلت لك سابقا انني لا اكرهها 0 في وقت من الأوقات رغبت في معركة معها ولكن000 -

:سألها مستغربا
حقا؟ وماذا كنت تنتظرين ان تكون ردة فعلي؟ -
اعتقد انك ستنضم الى جانبها0 ولكنني رغبت في المعركة معها حين نكون منفردتين0 -
قليلا0 خجلت ساره واحمرت وجنتاها 0 ارجو ان لا تستعملي معها القوة الجسدية 0 اعتقد ان آل مالفرن تمدنوا -
جأشها0 الكلام الجاف والنقد الاذع لعائلتها , دائما يحاول ان يجعلها تفقد رباطة تمالكت اعصابها , انه يستفزها في
لا اعرف لماذا تستفزني دائما 0 هل يسعدك ان افقد رباطو جأشي 0 -
معركة معه ,ولكن رالف صوتها منخفضا ولكن غضبها في اوجه ويشع شررا من عينيها , وهي لا ترغب في كان
صعوبة في التغاضي عن استفزازه لها0 دائما يخطط لمعركة معها ويحاول استفزازها , وتجد
هل يسعدني غضبك؟ ابدا 0 علي العكس انني اجد ذلك مقرفا واعتبره ضعفا حين تخسر المرأة رباطة جأشها0 -
انت الملام الأول لما وصلنا اليه0 -
رفضته ودست علي قلبه انت الملومة 0 لسبب اجهله وقع شقيقي في حبك وقد وافقت علي الزواج منه ثم بل-
تهتمي لشعوره نحوك ولا الى قلبه الذي تحطم000 بدون شفقة او رحمة قبل موعد الزفاف باسبوعين 0 لم
هراء 0 لا يمكن لرجل ان يتألم اذا تحطم قلبه , لقد قلت لك ان لديه امرأة اخرى يحبها000 -
دست عليه ورفضته لأنه يتمتع برجولة حقة0 -
كان يريد امتلاكي وانا لا اتحمل ذلك من أي رجل , وخاصة من احد ابناء آل لينغارد0 -
ضحكت من جديد 0 عيناها الزرقاوان تلمعان في تحد وهي تنظر الى عيني زوجها 0
انا من آل لينغارد يا ساره0 اذا رغبت في امتلاكك فلن يكون لديك الخيار0 عليك عندئذ الخضوع0 -
ضحكت بصوت مرتفع 0 كانت تتمنى ان تنتهي العداوة بينهما الى الأبد0
وهل تعتقد انني اخضع لك بدون ان احارب؟ -
لا طبعا 0 ليس بدون محاربة0ولكنك في النهاية ستخضعين وعقلي السليم جعلني اقبل التحدي كي اروضك -
انا لا اعرف لماذا استمع اليك ولماذا اجعل الحديث بيننا يسير في هذا الأتجاه0 انا واثقة انك ترغب في اثارة -
غضبي واستفزازي
اتعتقدين ذلك ؟ لا يا ساره ليس هذا ما اريده -
ماذا تريد اذن؟ -
قلت لك سابقا اريدك ان تبكي ومازلت اريد ذلك -
اوه صحيح تذكرت , قلت , احتاج لرجل عنده ارادة قوية ليجعلني ابكي
وقد تأكدت الآن انني رجل عنده ارادة قوية -
صحيح! ولكنك لم تجعلني ابكي , ولن تجعلني ابدا -
سنرى, استطيع ان اجعلك تبكين متى اريد, الآن لو اردت -
:قالت ساخرة
حقا ؟ -
!استعملي خيالك يا فتاة --
حتى لوعذبتني , فلن ابكي -
وتعتقدين انه من الممكن ان اعذبك؟ -
سأحاربك استطيع محاربتك -
لم تقاومي حين دفعتك الى مؤخرة السيارة -
.لقد أخذتني على غفلة من امري -
.وحين اجبرتك على استعمال الهاتف في غرفة الهاتف, وحين حملتك على ظهر الباخرة -
...لقد هددتني بأغراقي في البحر .كان ذلك تهديدا جبانا من رجل الى أمرأة -
.شرع رالف يضحك منتصرا . شعرت ان الحديث اصبح هزليا. كان يسخر وهو يذكرها بمواقف ضعفها المتكررة
بأنك خضعت لتهديداتي. تقدم الآن تعترفين ولأول مرة انك من الجنس اللطيف. الجنس الضعيف؟ كذلك تعترفين -
أجل خضوعك علي ان اكافئك, سنعلن هدنة مؤقتة , اليوم نحوها ولدهشتها وضع يده برقة فوق يدها وقال: من
.سوية سنخرج ونمضي النهار
...ولكن -
الفرح. تعابير وجه رالف كانت حنونة, ماالذي قالته واحدث في فكرت بالأعتراض اوا لرفض, ولكن قلبها طار من
عنها؟ سيمضي التغييرات؟ كانت ضحكته تحمل معنى الأنتصار ? هل هو فعلا يرغب في الترفيه تعابيره كل هذه
:برفقتها يوما كاملا فسألته
?أنا...وأنت -
. نعم. وأذا فتحت فمك للجدال او الأعتراض سأريك جانبا من طباعي السيئه-
.كانت لهجته مازحة ورقيقة كلمسة يده فوق يدها
تستطيعين أختيار المكان الذي سنقصده . سألها رالف بعد نصف ساعة حين استقرا في السيارة: هل تفضلين -
?الساحل ام الجبل
?أحب ان أزور سبارطة. ربما يكون المشوار متعبا وبعيدا -
.لابأس . سنذهب الى سبارطة كما تشائين. المناظر خلابة ونستطيع ان نتوقف على الطريق لنرتاح-

صعودا الى التلة. اصبحت بين طرابلس وسبارطة جديدة عليها تراها لأول مرة. ثم بدأة الطريق تضيق المناظر
:الجبل قال رالف وهو يتابع صعوده في السيارة الطريق متعبة وملتوية كالحية. حين وصلا الى قمة

-بدأنا نصل الي مناظر اكثر وحشية.
وبسقيها نهر يوروتاس وحشية وقممها عالية حادة , سبارطة مدينة مبنية في لحف جبل تاغيتوس العالي الجبال الليمون. نزلت السيارة بعد ذلك الى سفح الجبل حيث الذي ينساب في الوادي الملئ ببساتين الزيتون واشجار ساره استقبال الوافدين في لوحة اعلامية تقول: اهلا وسهلا بكم في سبارطة. شعرت المدينة القديمة تعلن عن طواه الزمن , والمدينة القديمة التي تمتد بخيبة امل بعد ان دخلت المدينة ,منظر المحاربين الأشداء الأقوياء قد يجري سباق العربات, مليئة بالفنادق الحديثة, والشوارع العريضة اخذت مكان على جانبي طريق قديم حيث كان هذا الشكل. وجد رالف مكانا لسيارته معالم المدينة الأثرية ولم يبق منها الا القليل, حزنت لرؤية المدينة على الغداء . قالت ساره وهي تنتظر طعامها واوقفها وفتش عن فندق ليتناولا طعام:
- لم انتظر ان اراها على هذا النحو.
- وماذا كنت تنتظرين؟
كانت نظرته غريبة , تعجبت ساره من مزاجه الجديد. هل يتصرف على طبيعته ام يتصنع.
- لا أعرف. ولكن لم اتخيلها هكذا.
سألها بفضول :
- وهل تعتقدين ان الرحلة كانت مضيعة للوقت؟
- لا 0 لقد تمتعت بكل دقيقة من الرحلة0
كان كلامها يضفي عليها جمالا فقد بدأت راضية جدا لأن رالف يهتم بها ويعيرها انتباهه واسئلته وحديثه:
- ولكنك كنت تعرف انها على هذه الحال 0 لماذا لم تخبرني ؟
- وهل كنت تفضلين عندئذ زيارة مكان آخر؟
- طبعا كنا انتقينا مكانا آخر0
كانت ساره تود ان تجعل من هذا اليوم ذكرى لا تنسى معه 0
- لا تحزني 0 لدي مفاجأة احتفظ لك بها0 هل تحبين زيارة بعض الآثار؟
- اوه , نعم , اين سنذهب؟
اهتمامها كان جليا 0 ابتسم رالف مسرورا لسرورها وقال:
- سنذهب الى ميسترا فهي تبعد اربعة اميال فقط , مدينة مهجورة لا يعيش فيها احد0
- مدينة مهجورة ؟ عظيم0
تاغيتوس 0 تجولا نصف ساعة يشرح لها عن مدينة ميسترا القديمة وعن تارلايخها وموقعها الحصين فوق قمة بدأ سيرهما على مهل فوق طريق رملية وسط ظلال الأشجار الى في سبارطة بعد الغداء ثم ركبا السيارة واكملا مدينة
ميسترا القديمة 0 رأت بعض النساء يغزلن وهن راكبات ظهور الحمير 0 قالت ساره وقد سحرها عملهن الدؤوب وطريقة غزلهن فوق ظهور الحمير:
- انهن لا يضيعن الوقت0
المرأة اليونانية تعمل بنشاط واجتهاد0 قال رالف ثم اضاف ضاحكا : هي محكومة من زوجها 0-
لم تحرك فيها جملته الأخيرة أي ساكن على عكس ما كان ينتظر,قالت ان العلم سيدخل اليونان وسيتساوى الجنسان قريبا0
- لا اعتقد ذلك لأن الأجانب الذين يعيشون في اليونان فضلوا ان يغيروا طريقة حياتهم لتصبح كحياة الفلاح اليوناني0- ماذا تعني بذلك؟
سكان اليونان يرفضون عشرته كان الزوج الأمريكي يساعد زوجته في اعمال المنزل كالغسيل وخلافه , فأن اذا- برجولته 0 فأذا كان يملك بعضا من الذكاء , كان يقتبس طريقتهم ويشعرونه بعدم رضاهم عن تصرفاته ويعيرونه فورا0 وعاداتهم
قالت متعجبة:
- انا لا اصدقك!
ولكنها الحقيقة0 مال بالسيارة ليتفادى عنزة ضلت طريقها : آسف لأزعاجك0 كان دافئا في كلامه واهتمامه بها 0 -
- لا 0 انا بخير0
ولكن الطريق مليئة بأشجار بنظرها عبر المناظر الخلابة التي كانت تمر بها 0 كان اليوم شديد الحرارة سرحت الباب وخرج قائلا الاكوالبتوس 0 اوقف رالف السيارة بعد قليل وفتح:
هل ترغبين في القاء نظرة علي المناظر الخلابة هنا0
والزيتون وعرائش العنب التي ساره صامتة0 وقفا جنبا الى جنب يتفحصان الوادي المزروع بأشجار الليمون تبعته الذائبة من جبل تاغيتوس 0 عادا الى السيارة وتابعا طريقهما الى يسقيها نهر يوروتاس الذي يتغذي بمياة الثلوج قديمه متصدعة ومتداعية, نعطي المهجورة , انها مركز للحضارة البيزنطية 0 مبنية على كتف الجبل وابنيتها المدينة الغريبة والألوان المتعددة بدا منظرها غير واقعي , فالحشرات المختفة شوارعها الأعشاب والازهارالبرية ذات الروائح السقوف0 قالت ساره في النوافذ المفتوحة والاشجار قد تطاولت وظهرت من وسط البيوت الخالية من تدب :
- شكلها مدهش 0 هل يمكنك تخيلها في عزها0
اعتقد ان ذلك صعب ان المدينة حزينة 0 لا احد يعيش فيها 0 -
- لماذا ؟ لال يحضرها السواح؟ ارى بعض المشاة ولكنني كنت انتظر جماهير غفيرة تؤم المدينة لتتفرج على الأثار0
يحصرون الى هنا ولكن ليس مثل الحضور الى اولمبيا0 -
انها تتمتع بهذه الرحلة رالف بذراعها فأحست بالدفء يسري في جسمها يرافقه شعور بالراحة والسلام0 امسك

تجد الراحة والسرور الا بالحياة الصاخبة والحفلات التي تمتد ضمن الاثار على عكس طبيعتها السابقة حين كانت لا منتصف الليل0 سألها الى ما بعد:
هل نذهب لزيارة اماكن اخرى؟ -
أمضيا بعد الظهر يتجولان بين الأثار والمباني الضخمة المتداعية 0
وحدهما لا يرافقهما الا السحليات الأماكن مهجورة تماما الا من بعض المتفرجين 0 كانا احيانا يبقيان منفردين كل الابنية خربة ولكن بعضها محفوظة نوعا ما 0هناك دير برفيلبتوس منحوت التي تزحفوسط العشب الاخضر 0 معظم داخل الصخور واشعة الشمس تنعكس على زجاجه الملون كقوس قزح 0 في
كيف تحفظ هذه الأبنية000 -
سألت ساره متعجبة , وحاولت ان تتخيلها ايام عزها والناس تفدها ابان عظمة المدينة زمن البيزنطيين 0
شكل البناء يجعل الانسان يشعر بصغره وعدم اهميته , اليس كذلك ؟ -
نعم هو كذلك اشعر انني صغيرة جدا وتافهه0 -
سر رالف بجوابها وشد على ذراعها بعفوية0
وبدأت تجوالها برفقة رالف 0 دخلوا حجرات حيث الجدران مطلية باللون الأبيض والأشغال اليدوية تكسو الكراسي والأسرة0
القرون الوسطى , اطلو من الشرفة الزيتيات الزجاجية والوانها المتناسقة والتي كانت تعتبر غير مألوفة في تأملوا يرشفون قهوتهم 0 الى الوادي وتأملوا المناظر البديعة وهم
هل نعود؟ -
كانت تفضل ان تبقى تتأمل , لقد أثر فيها هذا المكان كثيرا , الهدوء , سألها رالف , هزت ساره رأسها موافقة تشاجرت معه في المستقبل والسلام سكنا روعها وشعرت انها اقتربت من رالف بقوة سحرية عجيبة وحتى ولو فستذكر انسجامهما في هذا المكان لأخر العمر0
الأعشاب البرية , مدينة تقفز فيها من البناء ثم مرا داخل المدينة ذات الألفى بيت وجميعها مهجورة تسكنها نزلا الساحة العامة0 الأشباح من فوق الصخور المرصوفة الى
ساره الى المدينة يتجولان في شوارعها قبل العودة الى وصلا الى مدينة ميسترا الحديثة 0 توقف رالف ونزل مع صخب المدينة للعشاء في سبارطة , جلسا في مكان هادئ وشربا الليمون المثلج وهما يراقبان سبارطة 0 دعاها حولهما 0 سألها رالف:
هل سررت؟ -
كان يوما ممتعا 0 شكرا يا رالف 0 ابتسمت ابتسامة ساحرة: انني مسرورة لأختياري مدينة سبارطة0 -
كنت واثقا بأن املك سيخيب فيها 0 الجميع يسرون في زيارة ميسترا0-
انا اوافقك الرأي 0 كانت رحلة ممتعة 0 واتمنى ان نحضر الى هنا مرة ثانية في يوم ما0 -
سنعود يا ساره0 وعدها رالف 0 وقفا ليغادرا المكان 0 امسك بيدها وقال:
كانت الهدنة بيننا موفقة 0 علينا ان ندعو الى هدنة ثانية في القريب العاجل -

لن يحبني ابدا

كان رالف يجلس مع ساره في الحديقة في ظل العريشة , ساره تحمل دفترا وقلما بينا جلس رالف مرتاحا في كرسيه قربها 0
هل يجب علي ان ادعو خمسة اشخاص للعشاء؟ -
قالت ساره بخبث وهي تحاول ان تفهمه قصدها , رفع رالف حاجبيه مستغربا:
نعم نحن خمسة اليس كذلك؟ -
وهل يجب ان تدعو اديل ؟ -
ظننتك تحبينها ! -
قلت انني لا اكرهها0 ومع ذلك ليس من الضروري ان تحضر الى هنا 0 -
هي تحضر الى هنا لأنني اريدها ان تحضر0 -
ماذا سيعتقد الناس؟ -
كانت تنتظر منه بعض التغيير في معاملتها بعد ان امضيا يوما في ميسترا , لكنه عاد لسابق عهده في معاملتها بدون اكتراث 0
الناس ؟ -
نعم هايلي ومانولي 0 -
ربما يعتقدان انك تعيش مغامرة عاطفية مع اديل 0 ,
ماذا تقصدين؟ اعتقد ان هايلي ومانولي يتمتعان ببعض الذكاء0 -
صمتت ساره ثم اخذت نفسا عميقا وقالت :
هل تحبها؟ -
حدق فيها مليا واجاب :
اعتقد ان لديك ذكاء وافيا ايضا 0 ثم اكمل حديثه بسرعه : انا لا احب ان نبحث امرها على هذا الشكل , لا اليوم ولا بعد اليوم 0
لا انا افهمك , لقد امضينا يوما ممتعا 0-

على يوم واحد امضيناه سوية ؟ كما قلت نعم كان ممتعا جدا, انا لا افهمك يا ساره0 ارجو ان لا تعلقي امالا كبيرة - نكررة مرة ثانية ولكن لا تعلقي عليه الأمال الكبيره0 لك كان اليوم ممتعا للغاية وعلينا ان
نظرت ساره الى دفترها من جديد ثم لاذت بالصمت , لقد اهانها بكلماته ولا يمكنها ان تتابع الحديث معه 0
سرحت بأفكارها , ما الذي يفعله هذا الرجل معها ؟ لقد اذاقها طعم السرور قليلا وعاد ليمنعها من أي متعه0
عاد الى معاملته الباردة تجاهها بعد عودتهما من الرحلة 0
كان يتثاءب من وقت لآخر كأنه قد ضجر من رفقتها 0
لغد , ركزت تفكيرها على هذه تنتظر منه؟ او بالأحرى ماذا تريد منه ؟ بدأت ساره تكتب لائحة طعام العشاء ماذا زوجها والى اليوم الهائل الذي امضته برفقته , تذكرت الهدوء المهمة 0 ولكن بدون ارادتها عادت بأفكارها الى احلامها التي جعلتها والسرور الذي غمرها وتذكرت شعورها بالوفاق في علاقتها مع زوجها0 ربما هي والسلام بالمكان مثلها, فمنذ الصباح التالي عاد يتناحر معها من جديد تتخيل اشياء لا وجود لها ومن المؤكد ان رالف لم يتأثر واياها بعداوة وبغض وكراهيه 0 ويتجادل
دمها يغلي غضبا, كم هو متكبر ومتعجرف, انكسر القلم بين اصابعها , حرك كأن نظراتها احرقته ففتح عينيه بدأ عينيه بينها وبين القلم المكسور ولكنه لم يعلق بأي شئ 0
:أحست ساره انه فهم شعورها نحوه , قالت وهي ترتجف
لا اظنني سأدعوهم 0 -
! طوت دفترها ووضعته جانبا : سأعتذر لهم بأي عذر
لماذا؟ لأنني اصر على دعوة اديل ؟ -
:جلس في كرسيه وانحنى بجانبها وتابع حديثه
اقول لك انني اعيش حياتي كما افهمي 0 كل ما نسيت هذه السخافة حول اديل يكون ذلك افضل لك , لآخر مرة - امرأه ماذا سأفعل , انا قدمت لك خدمة حين تزوجتك 000 احب وكما عشتها قبل الزواج , لن تقول لي أي
ايه خدمة ؟لقد تزوجتني لتهرب من تأنيب ضميرك0 -
منك أي تدخل 0 اما من اجل تقريبا ومع ذلك قدمت لك خدمة؟ حياتي ستبقى على وضعها السابق , ولن اقبل - سوف افعل شيئا لأتخلص من نوبات غضبك تلك 0انت سليطة , نوبات الغضب عندك , لقد ضاق صدري بها انتبهي وكلما اعترفت بهذة الحقيقة كلما بدأت في محاولة لتحسين طباعك 0 , اللسان يا ساره
قررت ساره ان تتغاضى عن هذه الكلمات القاسية 0
مهما كانت اسباب زواجنا , فأنا اليوم زوجتك , لماذا تنسى هذه الحقيقة0 -
لم تعرف ساره لماذا قالت له ذلك مع انها ليست زوجته بالحقيقة ولا هي تهمه0
دعينا لا ندخل بهذا الجدل من جديد , هل تحاولين ان ترمي بنفسك علي000 -
انا ارمي بنفسي عليك؟ انا اكرهك 0 -
اثار غضبها واخرجها عن دموع الغضب مآقيها 0 حاولت جاهدة ان تخفي غضبها ودموعها 0 كان مسرورا لأنه ملأت دموعها عنه وارتاحت لانتصارها على نفسها في كظم طبيعتها وحرك عصبيتها , وقامت بعمل جبار في اخفاء مرتاحا واغلق عينيه وتجاهلها من جديد0 غيضها0 نظر اليها رالف
بقي رالف يتجاهلها عدة اسابيع اخرى ثم عاد منجديد واعلن هدنة مؤقتة ثانية حيث قاما بزيارة عدة قرى جبلية فوق الشاطئ 0
مرتين في الأسبوع 0 تتمشى هذا الأسابيع توطدت الصداقة بينها وبين هايلي واصبحت معتادة ان تزورها خلال من وقت لآخر فتح موضوع اديل معها , ولكنها اكتشفت ان دنكان معها اوتزور المتحف برفقتها 0 كانت ساره تحاول تؤمن بأي علاقة اكد لها ان هايلي لا تحب الثرثرة وتحافظ على السر0 ساره نفسها كانت لا كان على حق حين الذي يهمها اذا كان هناك فعلا علاقة بنهما؟ ذكرت تربط زوجها بأديل وايمانها ليس مبنيا على سبب معين لكن ما
:دنكان يرغب في الكتابة لها , قالت هايلي هايلي مرة امامها ان
لقد طلبت من دنكان ان لا يكتب لك , دنكان شاب عابث ولا اعرف متى سيعقل ويستقر , انا شخصيا لن اوافق - على زوج من طرازه0
ماالذي اعجبها في كل منهما انا , فكرت ساره 0 تذكرت خطيبها اليكس وكذلك رودي 0 تعجبت من من نفسها ولا ماتريده من زوج المستقبل 0 الحياة برفقته بسيطة وغير معقدة, لو 0 رودي سهل القيادة وهو يمثل بالنسبة اليها بأفكارها عبر النافذة في رالف في حياتها ! ولكن هل هذه الحياة التي تريد ان تعيشها؟ سرحت ساره لم يتدخل بالزهار الملونة , ثم انتقلت بنظرها الى منحدرات كرونيون غرفة الجلوس تحلم 0 نظرت الى الحديقة المليئه هذا المكان المعز العشب الأخضر في اسفل الجبل0 هناك فلاحات يراقبن المعز من بعيد 0 الخضراء حيث ترعى الاولمبية 0 كانت تعتقد ان بلاد اليونان بلاد جبلية الهادئ دليل على عبقرية اليونان في اختيار مكان الالعاب التغيير ولكنها وجدت في اولمبيا المناظر الرقيقة الهادئة 0 تنهدت ساره وهي تحس متوحشة وقممها شاهقة يعني لها أي شئ وكذلك رودي 0 لم تخسر الذي انتابها في داخل نفسها , اصبحت تعرف جيدا ان اليكس لم يكن غير اصيل ببريق الذهب الخالص0 تنهدت ونهضت من مكانها , لو ان زوجها شيئا منهما ولكنها استعاضت عن معدن ويلين 000لو انه لا يلتقي اديل ولا يحبها يرق

:وصلتها رسالة من اهلها في لندن0 فتحتها ساره بيد ترتجف , كان رالف يراقبها وهو يقرأ بريده0 سألها باهتمام
ماهي الاخبار؟اخبار سيئه؟-
اخيرا انه كان قاسيا في حكمه ليس تماما 0 اصابت والدي نوبة قلبية اخرى 0 صمتت قليلا ثم اكملت : لقد عرف - علي يوم اصر على زواجي منك0
!هل تعنين انه ندم0 قال بقساوة: لقد تأخر قليلا -

تقول والدتي انه يتآكل قلقا علي0 -
:قال رالف يخاطبها بجفاء 0 اسلوبه في الكلام اثار غضبها
دعيه يقلق , لا نستطيع ان نفعل له أي شئ 0 لقد تزوجنا وهذه حقيقة باقية0 -
من الواضح ان زواجنا لا يهمك في شئ0 -
لا تكوني سخيفة , لماذا يصر رجل على الارتباط بأمرأة لا يحبها ولا يجذبه اليها أي شئ؟ -
: قالت وقد كظمت غيظها حتى لا يبدو عليها أي انفعال
ليس من الرجولة ان تقول ذلك0 -
: لم يعلق على كلامها بشئ ولكنه عاد بانتباهه الى الرسالة التي في يدها
ماذا تقول والدتك ايضا؟ -
تقول , ربما نؤكد له سعادتنا الزوجيه اذا قمنا بزيارة لهم في انكلترت0 -
:نحن نذهب لمنزلكم ونمثل عليهم دور العاشقين؟ قال مسرورا -
زيارتنا لهم ستزيد الامر سوء!0 -
:قالت ساره وقد شحب لونها
الحقيقة بين السطور: الا تعتقد اعتقد ذلك 0 حاولت والدتها ان تخفي خطورة مرض والدها عنها ولكنها اكتشفت -
اننا نستطيع ان 000نتظاهر بالسعادة؟
بالحقيقة سا ساره انا لا استطيع ان اراك الزوجة المحبة المطيعة 0 -
هل كان عليك استخدام المطيعة؟ -
حسنا الزوجة المحبة0 هز رالف رأسه ثم اضاف : لن نستطيع ان نتظاهر0 -
نحاول 0 لن نبقى اكثر من اسبوع واحد فقط 0 -
!اسبوع ؟ نحن لا نكف عن الجدال يوما واحدا -
لكننا استطعنا ذلك يوم خرجنا سوية الى سبارطة0 -
لو لم اعرفك جيدا لاعتقدت انك تحملين ذلك اليوم شعورا وعاطفة 0 لاعتقدت انك عاطفية 0 هل انت كذلك يا عزيزتي؟ -
هزت رأسها نفيا0 كانت ردة الفعل على سؤاله تلقائية عفوية كأنها تعطيه الجواب الذي ينتظره منها 0
ارجوك يا رالف 0 من اجل والدي000نستطيع ان نقنعه بسعادتنا لو جربنا0 -
استعملي عقلك يا ساره قليلا 0 لو لاحظ والدك كراهيتنا لبعضنا لازداد شعوره بالذنب عشرة اضعاف 0 -
انت لم تعط هذا الموضوع تفكيرك الكامل , من الممكن ان نخدعهم 0 وكما قلت لك نستطيع ان نجرب0 -
ما الذي سأفعله؟ اخذك بين ذراعي واقبلك امامهم ؟ فكري اكثر بالموضوع0 -
لتغادر غرفة الطعام بدون ان الحمرار وجنتيها ولكنه صممت على ان لا تفقد رباطة جأشها واعصابها , نهضت علا ناداها رالف بأسمها 0 تتناول فطورها 0 كانت قد وصلت الى الباب حين
التفتت اليه ولم تلحظ ارتعاشها ولا السرور في عينيه السوداوين 0
انت تحبين والدك كثيرا يا ساره اليس كذلك؟ -
انت تعرف ذلك جيدا 0 كادت الدموع تنهمر من مآقيها من التأثر 0 مسحت دموعها بسرعة وادارت له ظهرها كي لا يرى دموعها 0 امرها: -
عودي وتناولي فطورك0 -
وقفت مكانها وهزت رأسها نفيا 0 طلب اليها مرة ثانية ان تعود لتتناول فطور الصباح 0
انا لست جائعة 0 -
!الا اعرف لماذا اتحملك؟ اجلسي وتناولي طعامك -
ولدهشتها فعلت ساره ما امرها بدون معارضة
:ربما لأن حزنها على والدها كان يشغل بالها عن أي شئ آخر,راقبها وهي تتناول فطورها بصمت ثم قال بهدوء 0
?متى ترغبين في السفر لزيارة أهلك -
.نظرت اليه بذهول وكأنها لاتصدق ماتسمع
?ستزورهم? اخذت نفسا عميقا وشعرت براحة بعد القلق, هل ستحاول ان تمثل عليهم بأنك سعيد -
:صحح لها قولها
.سنحاول سوية ان نجعلهم يصدقون اننا سعداء -
يومين من القرار. وصلا منزل والديها ان اتخذ رالن قراره لم يضيع الوقت بل سافرا على الفور, ووصلا انكلترا بعد بعد وقد بدأ اكثر شحوبا ونحولا منذ رأته ساره آخر مرة. كان مسرورا لرؤيتها وقد وقت العشاء وكان والدها لايزال صاحيا الرجل العجوز ابنته اليه بوهن ولا ارتسم تعبير غريب على وجه رالف وهو يراقب لقاءها مع والدها المريض, ضم .ذلك سلمت على والدتها وقبلتها مست هي وجهه برقة وحنان ثم قبلته وبعد
.والدتها لاتحب المظاهر, قدمب لساره خدها لتقبلها, ونظرت ساره من جديد لوالدها
اريد ان اعرف اذا كنتما سعيدين. ماالذي جعلكما تقرارن الحضور? اراد والدها ان يعرف: كنت متشوقا لاخباركما - اقلق, كم تناسبك الحياة الزوجية يا عزيزتي, اجلسي واخبريني كل وارى الآن بنفسي سعادتكما ولا لزوم لأن .الجديد. اجلسي قربي هنا على السرير ياحبيبتي شئ عن منزلك
وقالت: عناء السفر قالت والدتها : كانت رحلتهما شاقة وطويلة . ثم التفتت الى ساره دعهما يرتاحان اولا من- المنزل , اصبحنا ثلاثة فقط, وضعتكما في الغرفة كنت اريد ان انزلك في غرفتك القديمة ولكننا اغلقنا ذلك الجزء من جاهزة ربما تأخذين رالف الى الغرفة يا عزيزتي بينما اكمل تحضير العشاء . الوجبة .فوقنا. حقائبكما اصبحت فوق .وتحتاج بضعة دقائق, سأناديكما متى يجهز العشاء

نظرت ساره الى .على النظر الى رالف لأنها كانت واثقة بأن رفيف قلبها لن تخفى اسبابه عليه لم تجرؤ ساره نسيت ان تعير مسألة نومهما اي انتباه وحتى لو والدتها متشاغلة, كانت متحمسة جدا لزيارة اهلها حتى انها وهناك غرفة للثياب مجاورة لغرفة نومها وبها اريكة كبيرة مريحة فكرت بالأمر فشقتها واسعة.
هل هناك اي مشكلة ? سألها والدها وهو ينظر اليها متعجبا :-
يبدو عليك الشحوب.
اجابته وهي تحاول ان تخفي قلقها:
هل تأتي معي : لا. ليس هناك اي مشكلة . ثم خاطبت رالف قائلة ?-
فكر هو بهذا الأمر? ربما. لكنه ساره تتجنب النظر اليه, كان رالف مسرورا جدا ينظر اليها يقيم تصرفاتها, هل بقيت لم يذكر لها اي شئ من هذا القبيل.
مشت امامه كأنها في غيبوبة, صعدت السلالم العريضه ودخلت الغرفة, ثم التفتت اليه قائلة:
يعني ان الغبار يكسوها والاسرة لم اعتقد اننا سننام هنا سوية, ماذا سنفعل? جميع الغرف الأخرى مغلقة. وهذا -
الليل الى غرفة ثانية, ماذا ستفعل غير مفروشة ولا استطيع ان اتسلل في ظلام?
ثم التفتت اليه بأرتباك: هل لديك اقتراح؟
نعم0 قال عابسا : ولكن اقتراحي لا يوافقنا0 سأبقيه لنفسي 0 -
في الطابق العلوي ومن السهل الأحمرار وجهها 0 ثم قالت انها ستحضر العديدمن الحرامات الصوفية الموجودة علا احضارها الى هذه الغرفة 0 قال رالف مستفسرا:
وما نفع الحرامات بدون سرير او فراش؟ -
: قالت بحماس
سأصنع لك فراشا منها فوق الأرض0 -
قال ساخرا:
تنتظرين مني ان انام على الأرض , من الواضح ان آل مالفرن لا يعرفون شيئا عن اصول الضيافة0 -
عليك ان تقبل بالأمر الواقع, انها الضرورة التي تقتضيها الظروف الحاضرة ولا شأن لها بأصول الضيافة0 -
هز رالف رأسه بأنه غير موافق كان شكله ينذر بعاصفة وبأن امام ساره مهمة مستحيلة عليها مواجهتها0
أي نوع من الرجال تعتقدينني ؟ انا لست رودي ! لا يا ساره 0 اذا كان لا بد من النوم على الأرض فأنت التي - ستنامين هناك0
ستتركني انام علي الأرض؟ وانت ستنام فوق السرير؟ -
طبعا 0 حمل حقيبته ووضعها فوق السرير وشرع يخرج اشياءه منها , لا تنتظري اعمال فروسية من آل لينغارد - فأنت تعرفينهم جيدا0
وبهدوء اخرج حاجياته وهو ينظر اليها مبتهجا 0 اخرج البيجاما والروب ووضعهما فوق السرير 0
الحرامات الصوفية ساره ضعيفة لا حول لها ولا قوة 0 صعدت الى الطابق العلوي واحضرت مجموعة من بدت لها انها تخاف البرد القارس في انكلترا بعد ان اعتادت ووضعتها فوق طرف السرير , لو رأته والدتها تحملها ستقول دفء بلاد اليونان0
وانحنى ليقبلها على خدها برقة رالف متنبها في معاملة ساره ومجاملتها خلال العشاء , اخرج لها الكرسي كان والدها يراقب المشهد موافقا و مسرورا واحس بعد العشاء كأنه امام الجميع , علت حمرة الخجل خديها 0 كان اعوام من عمره0 استعاد عشرة
سألها رالف بلطف:
هل اصب لك كأس ماء ياحبيبتي ؟ ثم اكمل : اسرعي قليلا في طعامك فأنت بطيئة جدا يا عزيزتي0 -
والدها 0 كان مرتاحا تماما ساره من تصرفاته 0 هل كان عليه ان يقوم امامهم بهذه التمثيلية ؟ نظرت الى تعجبت للوضع يبتسم برضى وهو يرى زوجها يخدمها0
وانا افكر اني اجبرتكما على الزواج كنت اتمنى ان اراكما سوية 0 انها مفاجأة لي يا ساره 0 بدأت اقلق عليكما -
يحبك كثيرا يا ساره0 وانت يابني , الست فخورا بابنتي ؟ انها اجمل فتاة, الآن ارتحت كثيرا فمن الواضح ان زوجك يوركشاير 0 الا توافق؟ في
ازداد احمرارها وارتباكها0 كانت ساره تفكر بوالدها لو عرف ان , هز رالف رأسه موافقا ثم نظر الى عيني زوجته يروق لرالف ابدا0 جمالها لا
لي 0 منذ اخبرتني والدتك بحضوركما وانا اترقب وصولكما يجب علي ان انام باكر 0 كان يوما متعبا بالنسبة - ترتاحا 0 يا ولدي , لا تتأخرا في السهر , كانت رحلتكما متعبة وطويلة وعليكما ان بحماس وقلق , وانتما قليلا مع والدتها التي اعتذرت أيضا لتذهب للنم لأنها قبلته ساره ووعدته بأن تحضر لغرفته بعد قليل , بقيا يثرثران اسئلته 0 غرفة والدها كما وعدته , وجلست معه تخبره عن مدينة اولمبياوتجيب عن كل متعبة 0 دخلت ساره وتشرحين لنا كل هذه الأمور ولكن السمع افضل من القراءة اعلم انك كنت ترسلين لنا الرسائل بأنتظام ياعزيزتي - الحقيقية0 مستقرة وانا اشعر بالرضى وضميري مرتاح0 رأيتك بنفسي وخبرت سعادتك الواضح انك الآن
عندما وصلت ساره الى غرفة النوم كان رالف لا يزال في الحمام0
ستنام على الأرض ي بيت تفرش البطابيات فوق الأرض لتهيء لنفسها فراشا منه 0 كان الغضب يتملكها 0 بدأت كبيرة لها ! وماذا ستفعل ؟ فكرت في ان تنام في غرفة الجلوس اهلها بينما يتمتع زوجها بفراش وثير0 هذه اهانة الخدم 0 سيكون ولكنها غيرت رأيها لأن شقيقها باري يحضر من حفلاته متأخرا كل يوم, ثم هناك فوق الاريكه
وسيعرف زيف علاقتها بزوجها 000لا مجال امامها سوى موقفها مدعاة للهزء والسخرية وستصل هذه الأنباء لوالدها رالف من الأرض وكانت لا تزال جاثية على ركبتيها ترتب الحرامات فوق بعضها حين خرج الرضوخ , ستنام على
انتشرت في الغرفة رائحة كريم الحلاقة المنعش , الحمام يبدو عليه السرور0 يلبس البيجاما ويضع فوقها الروب وقد

وقد تدلت خصلة صغيرة فوق جبينه0 شعره مبتل نوعا ما ومصقول
اتمنى لك الراحة هناك0 -
نومها وروبها ودخلت ومشى الى رف الكتب ليختار كتابا 0 انهى مهمته بسرعة 0 اخرجت ساره قميص قال ذلك متمددا في سريره يطالع كتابه0 الحمام واقفلت الباب خلفها , وحين عادت كان رالف
ونحيلة تلبس ثوبا للنوم مثيرا وقد عقدت حول عنقها ربطة صغيرة , وقفت ساره في باب الحمام , كانت جميلة طرفه0 شعرها الأشقر الثوب الى كاحلها وهو مصنوع من قماش ناعم رقيق وقد زين بزهور صغيرة فوق يتدلى تشعان بريقا فوق بشرتها0000انفرجت شفتاها عن ابتسامة النظيف يتدلى فوق كتفيها بأغراء وعيناها الزرقاوان سدى ؟ احس رالف المرآة الكبيرة وبدت راضية عن شكلها,لماذا تتأكد من جمالها وتضيع وقتها مغرية , نظرت في الى كتابه من جديد , بقيت ساره تنتظر000جالت بوجودها , ترك كتابه ونظر اليها نظرة سريعة ثم اعاد نظره السرير وفي كومة البطانيات فوق الأرض 0 تعجب رالف من ترددها رفع ببصرها في الفراغ قرب رالف في بصرهوسألها:
هل هناك مشكلة جديدة؟ -
وخلعت انزعاجها , الوضع يغضبها وليس يزعجها فقط0 بخبث اطفأت النور في الغرفة لن تخبره ساره عن سبب روبها واستلقت فوق فراشها , سألها بعد دقيقة:
هل استطيع ان اعيد النور الى الغرفة الآن؟-
انتظر منك دائما ان تفعل ما تريد ؟ -
قال بعد ان اضاء النور:
هل ازعجك؟ -
تحتها وبقيت الليل بطوله تتقلب تجبه , رفعت الأغطية الى فوق رأسها محاولة ان تستعد للنوم , الأرض قاسية لم ستبقى على هذا الحال اسبوعا بكامله مما سيجعل في جسمها من جنب الى جنب وقد جافاها النوم كليا0
مغازلتها القاسي وحده ازعجها واغضبها انما ما لحق بها من اهانة0 في اية حال لو حاول كدمات ليس الفراش كبرياؤها وشعرت بالأهانة0 لصدته كالقطة البرية 000لو حاول000 ولكنه لم يحاول 0 وقد انجرحت
قد سبقته واغتسلت وارتدت ثيابها وجلست تتأمل 0 سألها وهو استفاق رالف في اليوم التالي 0 كانت ساره ونرفزتها الظاهرة يراقب حركة يديها:
لقد استفقت باكرا0 لم تستطيعي النوم ؟ -
سنتناوب النوم فوق السرير 0 قالت وهي تحاول ان تضبط اعصابها : انا سأنام هذه الليلة في السرير0 -
قال ببرود:
لم اقل انك تستطيعين0 -
هذا منزلي 0 ذكرته بعصبية : لا يلزم ان اسألك0 -
البيجاما : حتى لو سألت بأدب , بل عليك ان تسألي , وتسألي بلطف ايضا 0 قام من الفراش ولبس معطفه فوق - لست متأكدا من انني سأسمح لك بذلك0
بقيت ساره محافظة على رباطة جأشها ولكنها كانت تتمنى ان تضربه بأي شئ قربها0
لن اسألك يارالف , سأحضر بكرا وانام قبلك في السرير , انا لن انام على الأرض اسبوعا0 -
بجدية ولكن كما هو ستنامين في الفراش؟ حاولي ؟ اقترب من كرسيها : لو سألت كنت سأفكر في طلبك -
انام على الأرض ابدا0 الوضع الآن يمكنك ان تنامي في السرير وانا ايضا 0 لن
قال مسرورا ودخل الحمام وتركها تجلس وحدها تتأمل بما قال تحاول ان تضبط اعصابها قدر المستطاع0
والداه توفيا منذ فترة وهي لا تهتم لزيارة , وصولهما انكلترا بثلاثة ايام اقترح رالف ان يزور واياها منزل اهله بعد مرافقته0 اجابته اشقائه وزوجاتهم 0 رفضت ساره :
لينغارد واحد يكفيني 0 -
تضايق رالف من خشونة الفاظها ولكنه وافقها وانحنى يسألها بأدب كيف تنوي ان تقضي هذا النهار0
سأزور صديقتي فاليري وآخرين غيرها0 -
اصدقاء ام صديقات؟ -
هذا من شأني! تعجبت ساره من سؤاله واحست برعشة خفيفة في قلبها0 -
قال:
نتقابل علي العشاء مساء0 -
الغسيل وقد وضعت فاليري سعيدة بلقاء ساره 0 وسعادتها واضحة في منزلها الزوجي 0 تغسل اكوام كانت الغسالة الكهربائية في وسط المطبخ في عملية روتينية0
هل رالف يعاملك معاملة 0 سأعمل قهوتنا 0 اجلسي ان وجدت مكانا فارغا 0 اخبريني عنك 0 اخبريني كل شئ - اقسمت ان لا تتزوجي الا من رجل سهل القياد 0كنت تعترفين حسنة ؟ كيف حصل وتزوجت من آل لينغارد بعد ان انتظرها0000 انتظري قليلا اخوته خلقا, وعندما كتبت لي انك تزوجته كانت مفاجأة لي بل صدمة لم ان رالف اسوأ من الحليب الطازج من امام باب المنزل:ماذا كنت اقول ؟ سأجلب الحليب 0 خرجت فاليري وادخلت ثلاث زجاجات ثم 0 زواجك السريع000كان رودي يخبر عنك ابشع القصص 0 لم اصدق كلمة مما قال عنك اوه 0 كنت اتكلم عن رسائلك , كتبت فقط عن منزلك الجديد انتقلت فاليري الى موضوع آخر وقالت : لم تخبريني عن هذه القصه في وعن صديقتك هايلي 0
لا اعرف من اين ابدأ 0 انت تسألين عدة اسئلة مع بعض0 -
اعرف ذلك لأنني متحمسة جدا لرؤيتك , لم اكن اظن انك تتزوجين وترحلين بعيدا0 ربما نزورك انا وغراهام عندما - يكبر الأولاد0

سألتها ساره:
الأولاد؟ -
وأخيه0 سننتظر عدة سنوات قبل ان نرغب في انجاب اثنين او ثلاثة 0 ولن نجعل مسافة زمنية طويله بين الولد -
ما 0 بدأت تحضر القهوة0 نأخذ اجازة ولكننا سنزورك في اليونان يوما
هل انت سعيدة يا ساره؟ هل 000تحبينه؟ -
ذكرتها ساره:
قلت سابقا انني لن اتزوج عن حب0 -
! وايضا قلت انك لم تتزوجي رجلا تستطيعين قيادته , لا يا ساره لا تقولي انك تقودين رالف لأنني لن اصدقك -
انت لا تعرفينه ولم تلتقيه0 -
ولكنني اعرف شهرة آل لينغارد وانت بنفسك قلت انه اشرسهم000هل تزوجته عن حب؟ -
لا0 -
سألتها فاليري بالحاح:
اذن لماذا ؟ -
بالأمر0 لابأس 0 لن تنتقلقصتها تخبر ساره صديقتها فاليري بالحقيقة؟ من المؤكد انها ستخبر زوجها غراهام هل وتفاصيلها وكانت تضحك ولا تصدق ما حصل معها 000استغربت ابعد من ذلك, اخبرت ساره فاليري قصه خطفها
فاليري :
ولكن في هذه الأيام لا تحدث مثل هذه الأشياء0 -
صحيح ولكنها حصلت لي , والنتيجة انني غير سعيدة مع رالف انه يكره زواجه مني0 -
لم تذكر ساره أي شئ عن اديل 0 لا تستطيع ذكرها000حتى مع صديقتها فاليري0
كان بامكانك الزواج من رودي 0 لماذا لم تفعلي؟ هو سهل القيادة؟ -
هو000لقد خذلني0 شعرت بخجل كبير من تصرفاته0 -
لانه لم يفك رقبتك او شيئا من هذا القبيل ظ -
وافقت ساره 0 لقد تغيرت ساره كثيرا في اليونان0
لنقل انه لم يقم بأي محاولة لفك رقبتي 0 رالف كان قتلني على الفور0 -
القهوة والحليب لفترة 0 بريق سرور في عيني فاليري ولكنها لم تعلق بأي كلمة, كانتا مشغولتين بصنع شع
فاليري بنبرة غريبة0 جلستا سوية حول طاولة صغيرة في المطبخ وقالت
هذا اعتراف خطير صادر عنك0 -
أي اعتراف؟ -
كتلك 0 كنت لا تسمحين له بان تقولين رالف يقتلك000من فترة زمنية قصيرة كنت تقيمين الأرض والسماء لفكرة -
كثيرا يا ساره , انت لست ساره التي اعرفها من قبل0 يضع اصبعا عليك 0 صبت القهوة : لقد تغيرت
كيف تغيرت؟ -
اصبحت شخصا آخر 0 هل هو رالف ؟ قلت انه لايحب زواجه منك 0 -
هذا صحيح 0 هو لا يحب زواجه مني ولا يهتم بي ولا يجدني جذابة ابدا0 -
انها ليست المرة الأولى التي يجرح فيها رجل كبرياء امرأة بعد اكتراثه بها0 -
انا لست مستاءه ! اكتشفت ساره بالنهاية انها غاضبه من نفسها لانها تحبه 0 ضحكت وقالت : هل تعتقدين يا فاليري انني احب رالف؟ -
تعجبت فاليري:
وانت لا تصدقين؟ -
سيكون ذلك بغيضا 0 سيجعلني ملكا له0 -
قالت فاليري وهي تشير 000 تتكلمين عن الملكية0 وماذا عن بقية الاشياء الممتعة !كل شئ مع الحب ممتع -
له لأنني انتهي من عملية الغسيل في وقت قصير وبعد الى الفوضى حولها : حتى هذا جزء من الحب ولا اهتم
الأخرى الجميلة0 ذلك اتمتع بالأشياء
كانت فاليري تتكلم بصدق عن سعادتها وبدأت ساره تحسدها على ذلك 0 تذكرت اديل وشحب وجهها0
انت لا تفهمين 0رالف لا ينظر الي مرتين000 -
انا لا اعرف السبب 0 انك جميلة وغراهام يراك جميلة ايضا0 -
احمرت وجنتا ساره وهزت رأسها بأنها غير موافقة
انت اجمل يافاليري0 -
هراء0 انني انسانه عاديه جدا بالقياس اليك0 -
اعني جمالك الداخلي0 رشفت ساره من قهوتها : ان داخل المرأة اهم بكثير من شكلها الخارجي 0 انا لست كذلك0 -
الباطني دائما 0 لقد تغيرت كثيرا وانت ايضا جميلة من الداخل0 بالرغم من مضهرك الخارجي كنت احس جمالك -
الآن , هل ستكونين سعيده لو احبك رالف؟
نعم 0 نعم يا فاليري0 سأكون سعيده جدا0 كانت ساره مدهوشة من اعترافها0 -
ابتسمت فاليري بذكاء0
لن يحبني000 شربت ساره قهوتها واختنقت وهي تبلعها : لن يحبني رالف ابدا -

دمعة واحدة لا تكفي!

صديقتين وقبل الرابعة بعد الظهر قررت ان تركت ساره فاليري زارت صديقة اخرىوتغدت معها , ثم انتقلت لزيارة بعد اعترافها ووحشية الصخور المرتفعة والهواء البارد يناسب مزاجها الحالي , منذ ان تزور أثار الدير, العزلة هناك منذ فترة ولكنها كانت تحارب هذه الحقيقة لفاليري وعقلها في دوامة من التأملات , كانت تعرف حقيقة مشاعرها في داخلها, والأن
اعترفت ولا يمكنها النكران0
بين الأثار ووصلت الى طرف عاتية وباردة , كان شعرها يتطاير في الهواء وكذلك ثوبها , انفردت بنفسها الريح الأمواج تتصارع على الشاطئ0 ابتعدت قليلا ليس من الخوف الصخور الشديدة الأنحدار , نظرت الى اسفل حيث وتتأمل , وتنخر العظام, لفت ساره نفسها جيدا بمعطفها وجلست فوق احجاره , كانت تفكر ولكن الريح شديدة تنتظر معه؟ تذكرت فراشها القاسي الذي تنام لماذا زج لرالف نفسه في حياتها ؟لماذا يحب فتاة غيرها ؟ أي حياة عليه , زوجها حقا 000انه انانى ومستبد ولا قلب له , لن تستطيع عراكه او الأنتصار عليه , يا للذل لو كان رالف زواجها عاديا وطبيعيا ؟ لن يكون طبيعيا ابدا , اعترفت , الأن لم تعد سيدة نفسها كالسابق , ماذا ستفعل لو كان انها حقا محظوظة لأن الزواج بينهما ليس عاديا0 , لن تحتمل معاملته لها
السلالم , وقامت ساره لتنزل السلالم , شعرت انها تنزل الف درجة وصلت اخيرا لنهاية مالت الشمس للمغيب افترقا بها اوالأسباب , حياها بحماس كانت تقطع الطريق عندما التقت رودي , لقد نسي كليا الطريقة التي وأمسك يديها وهو يكلمها0
وحدك0 التفت حوله ثم هل هذه انت؟ كيف حضرت الى هنا؟ ماذا تفعلين؟ هل أنت في زيارة؟ لماذا انت ! ساره - صمت قليلا , هل تركته وعدت لبيت اهلك؟
افلتت سره يديها من قبضته وابتسمت له 0 رودي لا يستطيع ان يتغلب على ضعفه0 هذه طبيعته0
:لا يارودي 0 لم اترك رالف ونحن هنا في زيارة للأهل سنبقى ليوم او اثنين0 نظر حوله مرة ثانية مستغربا وقال -
ولكنك وحدك؟ -
رالف يزور اهله وانا ازور فاليري وبقية الصديقات , افترقنا هذا اليوم , وسأعود الأن للبيت 0 لقد وعدت بالعودة قبل العشاء0 -
:كان الهواء باردا , لفت ساره نفسها في معطفها , ولاحظ رودي ذلك وقال لها
تعالي معي نتناول الشاي يا ساره 0 لم يحن وقت العشاء بعد 0
سأوصلك بسيارتي لمنزلك قبل موعد العشاء0
لا اعتقد ذلك0 -
نذهب الى مكانك المفضل , تعالي ياساره0 تحتاجين لفنجان من الشاي , انك ترتجفين من البرد0 -
نعم اشعر بالبرد, اعترف0 -
اذن تأتين معي؟ -
متحمسة لمرافقته ومع ذلك صوته يقطر محبة 0 أمسك بذراعها بلطف ورقة يداعبها بحنان0 لم تكن ساره كان لمداواة كبرياؤها المجروحة 0 رودي يعطيها الثقة بنفسها وبأنها وافقت , كان ملحا في طلبه, وهذا ما تحتاجه عكس زوجها الذي يصر على انها تفتقر لأي جاذبية او جمال 0 مرغوبة على
والأطراء, مر الوقت سريعا مقهى صغير . أحست ساره بدفء نظرات رودي وقد امطرها بعبارات المديح جلسا في بالضحك والمزاح... كالسابق. تذكرت ساره حياة الحرية والمرح انضم اليهما بعض المعارف والاصدقاء وضج المكان .رالف حياتها ويعقدها...بل ويوجع قلبها قبل ان يدخل
المشروعة اليونان, انها تأنفها لمرارتها . لماذا انتقم منها رالف? كان حق من حقوقها شعرب ساره بكره لحياتها في تستحق الانتقام وربما سيندم على مافعله ان ترفض اليكس, ستخبر رالف القصة يوما ما وسيعرف عندئذ انها لا .يعرف معنى الندم في حياته معها . يندم بمرارة, لا... هو لا
.قولي نعم ياساره. زوجك لن يمانع, مرة واحدة فقط -
.كان احد افراد الشلة يخاطبها وهي سارحة في تأملاتها كعادتها
:سألت واحد منهم
?ماذا -
العشاء في مطعم الزرع, الشلة استفيقي . قال رودي يحاول استفزازها: انت تحلمين في النهار, سنذهب الى - .كلها تريدك, تعيد ذكريات الماضي
.لا أستطيع, وعدت ان أعود قبل العشاء سيخيب أمل والدي -
:قال رودي وهو ينظر اليها عن كثب
.ظننت انك وعدت زوجك للعشاء -
.نعم يارودي, وعدته ولن استطيع ان ارافقكم-
أخبرها عن اديل هناك. لاتربطها تذكرت ساره هذا المطعم الذي أخذها اليه رالف ليلة زواجهما , تذكرت ان رالف لقد :تتذكرها. قال احد افراد الشلة ملحا بهذا المطعم أي روابط عاطفية تريد ان
.تعالي, انها مرة واحدة سنخرج فيها معك, نمرح ونستعيد ذكرياتنا -
.لا أعرف, الأمر صعب جدا -
?كانت تفكر ساره بوالدها.ماذا سيقول لو بقيت علي العشاء مع اصحابها بدون رالف

.لا شئ صعب عليك. قال رودي يحمسها: سأصحبك للبيت الآن ثم امر عليك بعد ان تبدلي ثيابك -
بقيت ساره تصر على الرفض والشلة بأكملها تقنعها, أحست بأنها مرغوبه وهو أحساس مثير لم تعرفه منذ .تزوجت
.لا أعدكم ولكنني سأرى ردة فعل والدي, اذا كان لا يوافق فلن احضر -
?حسنا. قال رودي: الن يمانع زوجك-
.لا. لن يمانع ابدا -
.أوصلها رودي الى البيت ووعد بأن يمر عليها في المساء
.لن اعدك, ولكن سأحاول جهدي مع والدي, اذا فشلت سأتصل بك هاتفيا معتذرة -
ان هناك أي مشكلة او خطأ ساره والدها بأمر العشاء مع اصدقائها القدامى ولدهشتها تفهم الوضع ولم ير كلمت .اصحابها القدامى في تصرفاتها, انها امسية واحدة ستمضيها مع
لك. ورالف لن يرغب في مرافقتك لأنه لايعرف احد منهم, هو انت لم تريهم منذ فترة طويلة, سيكون ذلك مسليا -
.سنا منهم, طباعه تختلف عن طباعهم جدي ورصين وأكبر
.وانت ياوالدي, هل انت متأكد بأنك لاتمانع في عدم مشاركتي لكم عشاءكم-
.نعم ياعزيزتي, اذهبي وتمتعي بوقتك, فرصة ان تجتمعي بهم مرة قبل سفرك -
اولمبيا. لأن رالف لايوافقها ساره للعشاء اخرجت فستانا كانت تركته في انكلترا و لم تحمله معها الى استعدت جدا. ارتدته بسرعة وهي خائفه ان يحضر زوجها ويراها على هذا على ارتداءه, كان مفتوحا عند العنق وقصير تغادر, حضر رودي لحسن حظها قبل رالف الشكل قبل ان
.وضعت ساره حول عنقها فراء ثمينا وركبت السيارة قربه وانطلقت مسرعه بها
حفلة كبرى. تحمس الجميع العشاء اقترح أحد افراد الشلة ان يكملوا السهرة في منزل رودي حيث تقام خلال ستتأخر في الحفلة ولن تعود الا في الساعات الأولى من لهذة الفكرة , قامت ساره تتصل بوالدها لتخبره أنها :الصباح , قال والدها
لا بأس يا عزيزتي , كنت دائما تسهرين في السابق معهم وتتأخرين , انا افهم 0 ولكن ما رأي رالف بالأمر ؟ هل - يمانع؟
لا اظنه يمانع انه لطيف ولن يرضى ان يزعجني او يمنعني من التمتع بسهرتي مع اصحابي , لن يهتم حتى لو - بقيت الليل بطوله خارج البيت0
حسنا , سنراك وقت الفطور غدا صباحا0 -
نعم اعتقد ذلك, اين رالف؟ -
انه يلعب البليارد مع شقيقك باري فوق 0 تناولنا عشاءنا باكرا وهما يمضيان الوقت باللعب0 -
اوه 000تنهدت ساره فرحة 0 من حظها ان زوجها بعيدا عن التلفون: مساء الخير 0 انتبه لنفسك يا والدي0 -
وانت يا عزيزتي انتبهي لنفسك 0 مساء الخير0 -
ببطء وبدأ الملل يتسرب لنفسها السهرة وجدت ساره ان الحفلة لا تروقها , لم تكن كما انتظرت 0 الوقت يمر خلال رأيها ولن تذهب الى منزله لتكمل الحفلة مع الشلة هناك0 , سألت رودي ان يوصلها الى البيت لانها غيرت
تعودين للمنزل في هذا الوقت المبكر , يا الهي 0 ماذا حصل لك يا ساره كي تتخلفي عن حضور مثل هذه - الحفلة؟
تذكرت ساره هواء اولمبيا , اغلب اصحابها في حلبة الرقص , الجو خانق وسحب الدخان تزيد المكان تلوثا كان تحضر معهم0 اذ لم تعد هذه الحياة تعجبها, كان لابدمن تذوق طعم النقي ورائحة الحور الذكية 0 كان عليها ان لا الحياة التي تريدها والتي تعجبها , الماضية مرة ثانية لتتأكد من انها لا ترغب فيها ابدا , الآن تعرف جيد الحياة حياتها الجديدة ليست ملكها بعد اليوم
بلعت ريقها بصعوبة0 ,
يجب ان اعود الى البيت يارودي 0 انني متعبة ولا استطيع ان اكمل السهرة معكم في منزلك0 -
ماذا كانت تحب فيه؟ بدأت تتفحص رودي يتأفف بطريقة وقحة, أراد ان يجرها اليه بقوة , لكنهاابتعدت عنه 0 يدأ كانت ستمضي العمر برفقته؟ ارتجفت لهذه الفكرة , نعم كانت شكله الشاحب وذقنه الطويل ولون عينيه , كيف في علاقتهما000 ستكون هي الآمرة
ولكن 000فجأة احست انها ممتنة لرالف لأنه انقذها من الزواج برودي 0 انها مدينة لرالف بهذا الفعل , نعم لقد ! انقذها منه
اسره وكانت تجهل ان اليوم وهي تتذكر رالف 0 تتذكر اهانته لها يوم خطفها , يومها تمنت ان تفلت من ابتسمت تمضية الليلة برفقته على متن السفينة(حسناء المحيط)0 سيأتي حين تشكره لما فعله معها يوم اجبرها على

خذني على فورا الى البيت يارودي , تسمرت في المرقص, لقد اكتفيت0 عدت لا احتمل المزيد0
: قال رودي
وجهه بعد ان سدد له رالف ضربة حسنا 000ياالهي ماذا يريد هذا الرجل ؟ كان يتلمس فكه الذي كاد ينخلع من - السوداوين والشرر يتطاير منهما 0 كان رالف يقف في وسط المرقص قوية, التفتت ساره والتقت عيني زوجها منه , نسيت ما انها لو لم تكن واقفة هناك لكان تقدم وجرها من مقعدها بنفسه , خافت وتقدمت قربها0 تذكرت حل برودي ونسيت كذلك بقية الشلة0
:والدي 000هل حدث له مكروه ؟ شحب لونها 0 قلبها يضرب بشدة وسرعة -
هل 000مات؟ -

-قال رالف غاضبا:
- الا 0 اجلبي سترتك بسرعة!
- والدي000نوبة00
- هو ينام في فراشه0 اجلبي سترتك!
ترقص مع رودي والأصحاب فهو لا كلماته تخرج من بين اسنانه ,كان برجا من الغضب , لماذا؟حتما ليس لأنها كانت اين تذهب او مع من0 يهمه ما تفعل, لا يكترث لها0 ولا مرة سألها
كان صوتها يرتجف:
- لماذا حضرت؟
- كانت طفلة تلهو على تحضرين سترتك ام نذهب بدونها؟ صوته خشن يثير الرعب , تذكرت خوفها منه يوم هل الا عندما تبتعد عنه مسافة كبيرة 0 كانت تخافه وتعتقد الشاطئ ,كان يتقدم باتجاهها فتركض خائفة منه ولا تقف انه يسر لخوفها0
حصل لوالدها000لماذا اقتحم تستطيع الآن ان تهرب منه , وقفت ساره تتحداه بعد ان تأكدت ان لا مكروه قد لا رفاقها , لن تتحمله, لقد حضر حتما لاهانتها امام اصحابها وشلتها0 السهرة , لماذا أراد ان يظهر استبداده لها امام للبيت! كانت واثقة ان بعض لن اخرج الآن 0 سنذهب من هنا للسهرة في منزل رودي , لا اعرف متى اعود
- تجمعوا حولها, كذلك حضر بعض الخدم ومعهم شخص ضخم الناس حولها بدأوا يهتمون للمشهد , بعض رفاقها رالف خارج الفندق اذا اقتضى الأمر0 الجثة ينتظرون ان يطرد
- ثانية الخارج! كانت ساره تعرف جيدا انه يعني ما يقول, لقد غلبت على امرها مرة هل ستحضرين ؟ أم أجرك الى ستشعر بالأهانة حتما0 نظرت الى رودي , عليها ان ترضخ للأمر الواقع , لا يمكنها ان تثير فضيحة امام الناس ثانية , لم تودع الأخرين لأن رالف نفد صبره بدون شك 0 خافت ان يتفذ وودعته وهي تؤكد له بأنها ستراه مرة تهديداته ويجرها خلفه جرا0
استعار رالف سياره باري 0 ركبت السيارة قربه0
- ماذا تقصد بعملك هذا ؟ تعاملني هكذا مام أصدقائي , انا حرة أفعل ما اريد , لا يحق لك ان تتدخل في حياتي؟
- لي كل الحق 0 انا زوجك0
- انا لا اتدخل في حياتك, قلت لي انني استطيع ان افعل ما اشاء000
- غيرت رأيي0
انطلقت السيارة في الطريق العام ثم انعطفت الى طريق جانبية 0
وجد رالف مكانا واسعا فأوقف السيارة وقال:
- الآن 0 سنتشاجر هنا, لا نستطيع ان نوقظ كل اهل البيت على صراخنا0
- انا لا ارغب في الشجار معك, ولكنني اريد ان اعرف السبب الذي جعلك تلحق بي 0 هل لحقت بي لأهانتي أمام اصدقائي؟
- وانا ايضا اريد ان اعرف لماذا قلت لوالدك انني لا اهتم اذا امضيت الليل كله خارج البيت؟
سألته:
- أليس هذا صحيحا ؟
- لا 0 ليس هذا صحيحا؟
سلطته عليها او يشعرها ساره قليلا, اعتقدت انه يغار عليها , ربما هي مخطئة0 هو لا يريد ان يثبت هدأغضب السابق , هل يعني انه بدا يهتم لما تفعل؟ انه ولا شك يهتم بها بقوته, فقد برهن لها مرارا عن سلطته وقوته في الليل ويعيدها للبيت 0 نظرت اليه بعفوية وقالت بحنان ليحضر في:
- رالف 0 لماذا اتيت خلفي هذه الليلة ؟ كان صوتها يرتجف مثل رفيف قلبها : لم تأت لأهانتي؟
تكلم رالف اخيرا بعد ان ذهب الغضب عنه ولكن صوته مازال قاسيا:
- كأنني رودي آخر0 أي نوع من لن أصرف وقتي في التدخل بتصرفاتك البذيئة 0 حضرت لأنني لا اريد ان اظهر ؟ لا احب ان يعتفد آل مالفرن بأن ابنتهم تديرني باصبعها وتتصرف الرجال انا كي اسمح لزوجتي بالبقاء خارج البيت على هواها0
قالت ساره وقد تملكتها خيبة الامل :
- اذن حضرت لتحمي ماء وجهك000من اجل المظاهر!
انه ربما بدأ يهتم بها بل يغار برأسها الى الوراء 0 لماذا سمحت لهذه الأفكار ان ترد لذهنها ؟ لماذا تأملت ألقت بشدة 0 لقد تغيرت كثيرا وظهرت على حقيقتها لطيفة وحساسة عليها , فهي تعرف بأنه لا يحبها بل يكرهها من اهتمامه مهما حاولت معه من جديد فلن تستطيع ان تغير أي شئ في حياتها معه0 تعجبت000 ومحبة 0 الآن ستشاركها اديل في حبه دائما0 المفاجئ بها ونسيت وجود اديل في حياته 0 حتى لو أحبها رالف
- بمن فيهم آل مالفرن يعرفون أنني استطيع قيادة زوجتي حسب رغبتي 0 ثم لا احتاج لانقاذ ماء وجهي , الجميع أهلك 0 اذا خرجت فستخرجين بلطف وحزم : هذا يعني انك ستنفذين أوامري بحذافيرها لنهاية زيارتنا عند أضاف برفقتي , واذا بقيت في المنزل فستبقين معي0

قال باري يخاطبها وينتظر منها الشرح الوافي :
- كيف كانت الليلة الماضية ؟ انتظرت ان تصرخي طلبا للنجدة0
نظرت ساره اليه عابسة :
- ماذا تقصد؟

رالف 000كان كالشيطان من شده غضبه حين ترك المنزل , أويت انا الى فراشي , لم ارغب ان اشاهد الشجار - الذي سيحدث بينكما 0 ماذا قال؟
:أحمرت وجنتا ساره ثم هزت كتفها بدون اكتراث وسألت
لماذا تأخر في الحضور؟ لقد اتصلت بوالدي قبل ذلك الوقت بكثير0 -
لا ينتظرك قبل ساعات الصباح بقينا نلعب البليارد لفترة0 حين نزلنا كان والدي على وشك النوم , اخبره ان 0 منزل رودي , يالهي , تعابير وجه زوجك أصبحت مخيفة , كنت الأولى لأنك ستذهبين لحضور حفلة مع رفاقك في تستدعيني لحمايتك منه0 انتظر فعلا ان
: سألته
وهل كنت تستطيع حمايتي ؟ -
هل تراهنين ! لن اترك أحد ابناء آل لينغارد -
!يضرب شقيقتي
:ضحكت ساره من قوله وقالت
لن يضربني يا باري , لا تنزعج لهذا الأمرمرة ثانية0 -
وصل الى المطعم 0 كنت لست متأكدا0 وهو على تلك الحالة من الغضب والهيجان 000ربما هدأ غضبه حين - فرالف سيكون مجبرا على اللحاق بك الى هناك , هل 000 أخاف ان تكون الشلة قد انتقلت الى منزل رودي الغاضب يجر زوجته من منزل خطيبها السابق؟ تتصورين منظر الزوج
: تنهدت ساره ورضخت لطلبه وأخبرته ما حصل بأقتضاب , نظر اليها باري وسألها بفضول
كم مرة احتملت انفجار غيرتة ؟ دهشت ساره لسؤاله : ليس هناك ما يدهش وانت بهذا القدر من الجمال وهو - من آل لينغارد, هم متوحشون0
ليسو أسوأ منا 000هل تعتقد فعلا انها الغيرة؟ -
المعقول ان تثيري غيرته وغضبه بدون ادنى شك 0 لو كنت مكانك احترس اكثر من اثارة غيرته 0 لانه من غير - وستكونين انت الخاسرة0 بهذا الشكل ؟ ربما يفقد رباطة جأشه يوما
تفكر بأن زوجها يغار عليها , بأنه يهتم بها ليمنعها من السهر مع لم تسمع ساره ما قاله باري0 كانت تتلذذ وهي في حفلة رودي وأن شقيقها باري يؤكد لها غيرته عليها0000 اصدقائها
:تمتمت كأنها تفكر بصوت مسموع
ألم تظهر عليه الغيرة من قبل0-
من قبل , واذا قبلت نصيحتي لا هي أول مرة تظهر عليه الغيرة , اليس كذلك؟ ربما لم تعطه فرصة ليغار عليك - يوما ما0 تحاولي مرة ثانية اثارة غيرته فربما يضربك
! سأحمي نفسي بنفسي لو حاول -
تذكرين كيف غيره ولكن ليس معه 0 انه من آل لينغارد0 كلهم اقوياء وهو الأشد0 الا تستطيعين ذلك مع شخص- سألها : اخبريني يا ساره كيف تورطت معه؟ التقيتما ؟ كنت دائما تفضلين رجلا سهل القيادة 0 صمتت قليلا ثم انت تعرف كل شئ0 -
قالت وهي تغض بصرها ورأسها الى الأرض خجلا0
انك أمضيت الليل معه ولمن كيف تعرفت اليه؟ اعرف -
باري كثيرا لأن صهره قد سمع اليه وأحمرت وجنتاها 0 كان زوجها يقف في الباب , نظر هو الآخر ورآه0 انزعج نظرت
: وتكلم معها بلطف ما دار بينهما من حديث , تقدم رالف الى ساره
هل تتركينا قليلا يا ساره؟ أريد ان اتحدث مع باري على انفراد0-
طبعا0 -
وقت لاحق أخبرها من كرسيها وهي تتساءل عن موضوع الحديث الذي سيدور بينهما0 ثم خرجت 0 في نهضت
:القصة بحذافيرها0 قالت متضايقة رالف انه افضى بحقيقة علاقتهما الى شقيقها باري , أخبره
هل اخبرته انك خطفتني ؟ لماذا ؟ سيخبر والدي بالأمر0 -
: قال رالف
كنت اريد ان اخبر والدك بنفسي 0 حان الوقت ليعرفوا الحقيقة0 -
:هزت رأسها غير موافقة وهي تتأمل وقالت
ولكن لماذا؟ -
لأنني لا ارغب في ان يظن أهلك بأنك فتاة مستهترة عابثة0 -
انت000تهتم بما يفكر أهلي بي , أنت فعلا ترغب في ان يعرفواالحقيقة وانني لم افعل أي شئ يسيئ الى - سمعتي؟
:قال بجدية
نعم يا ساره, انا يهمني هذا الأمر0 -
كيف تقبل باري هذه الحقيقة؟ الم يغضب منك او يثور؟ -
: ضحك رالف لكلامها وأجاب
كنت اعتقد انه سيطردني ولكننا نعيش في عصر متمدن 0 والا لكنت خسرت زوجك وشقيقك في معركة تدور - بيننا0
كنت ستقاتل حتى الموت من أجلي ؟ نظرت اليه خجلة : لم يكن لدي علم بأنني اساوي كل ذلك0 -
:نظر اليها عابثا وكانت هي راضية مطمئنة 0 قال
هل ترغبين في بعض المديح؟ -

:ابتسمت قليلا , قالت
انت آخر رجل انتظر مديحه0 -
قال بصوت رقيق حنون لم تتمنى ان يكون اول رجل , بل الرجل الوحيد الذي يمدحها 0 صمتت لفترة , ثم كانت تسمعه ساره يتكلم بهذا الأسلوب من قبل0
سأفاجئك يوما ما يا ساره0 -
لطبيعته الأخرى التي تعرفها جيدا عني بهذه الجملة ؟ نظرت ساره الى وجهه الاسمر الوسيم, بدأ رالف يعود ماذا امرها ان تحضر سترتها والا سيجرها جرا من الفندق ان لم تنفذ 0 عاد لقساوته وصرامته , عاد لشكله الذي طبيعية0 لو اصبحت ترغب في اهتمامه بها؟ لن تكون حياتها سعيدة معه لو مارست معه حياة زوجيه رغبته0 لماذا وسيطلب منها تنفيذ جميع رغباته000متى اراد , زوجته000سيكون مستبدا لا يحتمل 0 سيخضعها في كل لحظة في بلاد ترغب فعلا ان يهتم بها رالف وان يتخذها زوجة حقيقية له, مالذيغيلرها؟ هل 0 لقد تغيرت ساره كثيرا, انها غيرها بدون ان تدري , لقد قرر ان يغيرها وان , اليونان؟لا 0 لا انه رالف , هو الذي غيرها عن قصد وعن تعمد نجح فيما اراد , لو تخبره بالتغيير الذي تشعره سيسر ويعلن انتصاره0 يسحق كبرياءها ويفتنها , لقد والتيس مكنته من تغيير قام رالف بهذا العمل؟ حاولت ساره ان تتذكر 0 ماهي الوسائل التي استعملها كيف وفي اوقات متقطعة 0 يريها عينة مما يجب ان تكون حياتها طباعها واخلاقها؟ كان يذيقها المتعة في جرعات صغيرة الرضوخ لمشيئته ورغبته زواجهما طبيعيا 0 ويضعها في مواقف عديدة لا يكون لها فيها أي خيار سوى برفقته لو كان طلباته ورغباته وقد نجح بالرغم من مقاومتها لشديدة والعنيدة 0 كان في تلك اللحظات مصمما على تليينها لتلبي وجاذبيتها0 هل يعقل ان زوجها يحتقرها ويزدري انوثتها ويشير الى عدم اكتراثه او لامبالاته بجمالها 0 هناك أوقات تذكرخططه في تمثيلية الانتقام منه , ثم تذكر كيف أعاد الحراب قد صمم على تحطيمها ؟ انه ذكي وداهية , انها حين رغبت في النتقام منه وتحميل ضميره الشعور بالذنب0 الى نحرها
:بدأت تثور , حاولت ان تهدئ من روعها , ان عزة نفسها لا تقهر, نظرت اليه
لو اكتشفت انك انت000انت00 -
:ولكنها لم تكمل جملتها سألها رالف مستفسرا
نعم؟ -
!اعتقد بأنك صممت على تغيير طباعي -
انا اغير طباعك؟ سألها ببراءة: عن ماذا تتكلمين 0 انا لا افهم0 -
!كنت تفعل ذلك كل الوقت000اوه 0 انا اكرهك -
عزيزتي ساره, لا اتحمل نوبة جديدة من نوبات غضبك , ليس هنا , اعتقدت انك تحسنت كثيرا وشفيت منها000 -
توقفت 0 كذلك كان زوجها تحسنت! نعم هذا ما كنت اقصد , كنت تحاول عن عمد ان تحسن اخلاقي وطباعي 0 -
ارى كل شئ بوضوح 0 منذ البداية ركزت همك كله على صامتا ينتظرها ان تكمل حديثها : استطيع الآن ان وجعلي متواضعة0 اخضاعي وتحطيم كبريائي
وفسري لي تفسيرا عقلانيا , اخبريني عن الخطة هل تستطيعين ان تشرحي ذلك؟ حاولي ان تهدئي من روعك -
اجعلك متواضعة0 التي اتبعتها معك من أجل ان
الكلمة المفضلة لديك اليس كذلك؟ كان صوتها لقد صممتها بمهارة وحذق , صممت على ترويضي , هذه هي -
غضبها في داخلها ك لقد فكرت بطريقة ذكية واستعملت الوسائل الناجعة يرتجف ولكنها استطاعت ان تبقي
! يمكن ان اكون بهذا الغباء 000كيف
؟هل تقترحين انني أبذل جهدا لتحسين اخلاقك وكبح جماح طباعك وهل تعتقدين بالفعل انني اضيع وقتي معك -
احمر وجهه من على خطأ0 لن اضيع وقتي في هذه التجربة كي اصنع منك فتاة طيبة 0ضحك وقد الوحشية؟ انت مهمة مستحيلة0 الأنفعال ثم اكمل : لا يا عزيزتي ساره0 لا اقبل على نفسي أي
كيف يتلون هذا الرجل في تصرفاته و منذ لحظة كان 0 زاد بريق عينيها 0 انجرحت كبرياؤها من كلماته القاسية جديد تختلف وقال بأنه سيفاجئها يوما ما000نظرت اليه تتفحصه 0 عادت تعابير وجهه من رقيقا حنونا عطوفا محبا رالف يده لها كأنه يخاطبها ولكن لسؤ حظها عما كانت عليه , هل هي تتخيل ذلك ؟ هل ندم عما قاله لها؟ مد ملآقيها , اسرعت خارجة من الغرفة تمسح دموعها فوق السلالم , لا يمكن ان شعرت بالدموع تكاد تسقط من يرى دموعها ابدا0
بالأعتذار ؟ ابعدت هذه الفكرة من رأسها , ربما كان يريد لها اهانة ماالذي اراد رالف ان يقوله ؟ هل كان يرغب فعلا ان يقول لها أي شئ جميل او جملة تحمل في طياتها المزيد من المرارة والكراهية 0 لا يمكن لهذا الرجل جديدة

سأبكي على صدرك حتى أموت

وطلبت ساره منه ان يرافقها الى وصل رالف وساره الى اولمبيا مع حلول الظلام يوم الأثنين , كان الوقت مبكرا لأن لديه بعض الأعمال التى يريد انجازها, تناولا العشاء ثم اختفى المقام الأثري بالقرب من المنزل , رفض رالف اعتذر مجددا ولم تره تلك الليلة 0 في صباح اليوم التالي كررت طلبها بعد الفطور ولكنه في مكتبه
:سيذهب الى لينغاديا ليرى اديل , اقترح رالف ,
اطلبي من هايلي ان ترافقك 0 -
يحمل معه كل هذه كلما ذهب لزيارة تأبط تحت ذراعه ملفا سميكا, تمنى لها صباحا ممتعا وغادر المنزل , لماذا ثم الملفات لعمله ومن الغريب ان يحملها معه0 اديل؟ تعجبت , انها واثقة بأن هذه
الصباح جميل , ذهبت ساره تتمشى وحدها قرب البيت , كانت فرحة بجمال الطبيعة حولها بعد ان غادر رالف البيت

بديلا 0 لقد سرت في انكلترا في منزل والديها والشمس مشرقه والهواء نقي منعش , انه بيتها ولا ترغب عنه قريبا تغطي , احبته كثيرا , هنا في اولمبيا منزلها, طقس الخريف بدأ يؤثر في المزروعات ولكنها افتقدت منزلهاالذي الوادي , ستفيض الأنهار في الربيع0 الثلوج المرتفعات حولها, مازال العشب خضر والنهر ينساب ببطء في نظرتالى جبال اركاديان الوحشية حيث ثلوجها الشتوية ستغذي مياة الأنهار وتسقي سيولها الذائبة الوادي بأكمله0

سيبقى الحال هكذا من الآن المقام الأثري , هناك لعض الأشخاص يتجولون , الوقت مبكر لحضور السياح دخلت عما قريب سيختفي كل الأغرابي من هذا المكان بانتهاء , فصاعدا , قلة من الناس يحضرون الى المقام الأثري موسم السياحة 0

الأولمبية منذ الف سنة تقريبا, ساره تتمشى لفترة طويلة بدون هدف , دخلت الى حيث كانت تقام الألعاب بقيت الطبيعة رقة وسكونا , المنحدرات وكتظة بأشجار الحور والسرو تجري من الأثار الملقاة وسط الأشجار تزيد معالم الأنهار لتصل الى اسفل الوادي 0 بينها

ملقي على الأرض شعرت بالسلام والطمأنينة 0 الشعور نفسه الذي جلست ساره على قطعه من تمثال محطم هذا المكان قبل عشرة قامت اول مره بزيارة هذا المكان برفقة رالف, قديما كان الاعبون يحضرون الى احسته يوم انفسهم للتنافس أمام جمهورغفير أشهر من موعد الألعاب , يسكنون هنا ويتمرنون ويعدون

للاعب بل لمدينته كلها ولعشيرته ولأهله, كان الرابح الأول يتوّج من اجل الحصول على مرتبة الشرف , ليس الألعاب الهيلينيه اسابقة0 تمثاله بين تماثيل الأبطال أمثاله , الأبطال الذين ربحوا المسابقات في ويرتفع الضخمة وقد دمّر الزلزال معظمها , يقع الهيكل في منطقة التس حدقت ساره من جديد في هيكل زيوس وأعمدته كان هيكل حيرا 0 وهو جدا ابان عظمته , ومزهريتان كبيرتان من الذهب تزينان السقف في مكان آخر , كان ضخما هرميس والطفل ديونيسوس الذي كان ملقي قرب قاعدة من اقدم الهياكل في اليونان فيه تمثال لرمز الجمال ومعمل براكستيليس وهناك أبنية أخرى لجهة الغرب منها الاستاد الكبير والبالسترا التمثال الذي صنعه النحات النحات فيدياس

وهو من أشهر نحاتي اليونان قاطبة وتزين أعماله معظم المكان الأثري هناك

حين وصلت ساره 0 , ساره تمشي ياتجاه القرية وقررت ان تزور هايلي كانت هايلي في الحديقة تعشب بدأت توقفت عن العمل وجلست واياها في ظل شجرة وارفة

سررت كثيرا لرؤية والدي ولكنني سعيدة برجوعي الى البيت -

هكذا يكون شعوري حين اذهب لزيارة أهلي , أصبحت أحب هذا المكان كثيرا-

سألتها ساره بفضول:

كيف حضرت الى هذه البلاد؟ -

او اكثر من صديقاتي وجدن عملا أتيت الى اليونان للمغامرة او ربما للتعرف على بلاد اخرى غير بلادي, صديقة - نهائيا, رغبت في ان اتفرج على العالم الخارجي 0 ضحكت هايلي : هنا,ظننت ان ذلك مناسبا لي قبل ان استقر مانولي قبل نهاية ان اعمل فترة في اثينا ثم انتقل لمكان آخر وهكذا , لكنني لم افلح ' التقيت كنت ارغب في السنة وتزوجنا

سألتها بتردد:

واديل هل كانت تعمل معك في المكتب نفسه ؟ -

اليها , ندمت ساره هايلي نظرها الى الساعة الشمسية الموجودة في وسط الحديقة , تشاغلت بالنظر حولت الحديث عنها , اخيرا, قالت هايلي وهي تنظر الى ساره على ذكر اديل لأنه من الواضح لها ان هايلي لا ترغب في باستغراب :

الم تخبرك اديل أي شئ عن نفسها ؟ اعتقدت انها صديقتك؟ -

لقد ذكر دنكان هذه , حرج للغاية هايلي تعرف من دنكان ان اديل ليست صديقتها بل هي صديقة رالف الموقف وتحافظ على اخبار صديقاتها ولا تحب الثرثرة , احست ساره المعلومات لشقيقته واكد لها ان هايلي كاتمة أسرار هايلي في مواصلة الحديث عن اديل, كان من الصعب جدا على ساره ان تجي على سؤال بأن هايلي لا ترغب وقررت ان تتجاهل الشق الآخر من السؤال:

لا 0 اديل لا تتكلم معي عن نفسها -

نعم , ان اديل منطوية على نفسها ولا تحب ان تتكلم كثيرا-

لكن رالف بالتأكيد قد أخبرك شيئا عنها؟

مرة ثانية وجدت ساره نفسها في موقف حرج

انها اظهرت بعض الفضول في يمكنها الأجابة بصراحة على سؤال هايلي و ومع ان هايلي تكره الثرثرة الا ولا العلاقة بين اشخاصه هايلي واثقة من اخلاق صديقتها اديل لكنها موضوع ساره, رالف , اديل , هذا المثلث وترابط اساس في ما قاله الفضول , هل غيرت رأيها بأخلاق صديقتها؟هل بدأ الشك يساورها؟ هل هناك أي تبدي بعض دنكان على ان علاقة اقوى من الصداقة تربط اديل برالف؟

قالت ساره صادقة :

رالف لا يتكلم عن اديل -

ثم سألت هايلي اذا كانت تعرف كيف وصلت اديل للعيش في لينغاديا

هل تحمل اديل دما يونانيا ؟ هكذا يقول رالف -!

منذ سنين , والداها عجوزان وتعيش اعتقد ان احد جدودها من اليونان , لقد ورث والداها هذا المنزل في لينغاديا - المنزل الموروث حين يتقاعد, مادياتهم جيده وكما تعرفين تعمل اديل عند معهما , كان والدها يصر على العيش في رالف, من اجل تتسلى وتكسب مصروفها

دهشت ساره للمعلومات الجديدة
اديل تعمل عند رالف؟من اجل ذلك يحمل معه كل هذه الأوراق والملفات عندما يذهب لزيارتها؟
ان يتكلم في شؤون العمل انا لا عارف ماذا تعمل عنده! قالت ساره وهي تضحك من الدهشة: رالف يرفض -
وعندما يحضر للبيت يترك العمل وراءه وينساه
بنفسها يوم التقينا في اديل تساعده في مسك حساباته, تعمل في منزلها, كنت اجهل ذلك ولكنه اخبرتني -
مانولي يسرة ان يخبرني شيئا عن عمله يوميا وانا اريد ان , منزلكم , لماذا لا يبحث معك شؤون عمله؟ هذا غريب
يمضي يومه وانه جزء من الحياة الزوجية اعرف عنه, وكيف
لما كانت الزوجين تزيد نتيجة هذه الأحاديث وتقرب الزوجين من بعضهما هذا مخالف تماما هذا صحيح ان الألفة بين
سترضيها مهما كانت عواقب زواجها من رالف تؤمن به ساره كيف كانت تعتقد ان الحياة مع شخص مثل رودي
صامته الحقيقية لأنها مدينة له في انقاذها منزوج تافة مثل رودي كانت هايلي وخيمة ومهما تفتقد من السعادة
تراقب قمم التلال
حدقت ساره بها, انها جذابه , وتبدو راضية سعيدة في حياتها الزوجية , التفتت هايلي فجأة وابتسمت , كانت
سارحة بعيدا في افكارها
هو الحب , انه يجعل المرأة نظرة حالمة
لولم تكن تؤمن بأفكار سعادة , هايلي سعيدة وكذلك فاليري , ربما كانت ساره ستجد الزوج المناسب ويملأها
ولكنها وجدت فعلا الرجل المناسب لها انه رالف, وهي , غريبة بل غبية حين كانت تفتش عن رجل سهل القيادة
تعتذر عن فهو سبب وجع قلبها وحزنها, مالفائده , هي تريده وهو لا يريدها؟ قالت هايلي , تريده بكل جوارحها
:سرحانها
انا ومانولي عاطفيان , ودنكان لا يحتمل حبنا -
لا اعتقد ذلك -
قالت ساره وهي تبلع ريقها : انه ممتع ان يحب الزوجان بعضهما مثلكما -
تأخرت ساره كثيرا في الوصول الى هذه النتيجة العاطفيه
:نظرت اليها هايلي وسألتها بتردد
منذ متى تزوجت يا ساره؟ -
منذ خمسة اشهر -
ساد صمت ثقيل , كانت هايلي تفكر ارادت ان تحل اللغز الذي يربط رالف بأديل انه الفضول
هل انت ربما لا استطيع ان اسألك هذا السؤال يا ساره؟ -
نحن لا نعرف بعضنا الا منذ فترة قصيرة , هل انت متضايقة من اديل؟
تقول ان دنكان يعتقد بأن هايلي عن الكلام وهي تتمنى لو تشرح لها ساره الوضع بكامله , اكملت هايلي توقفت
:لا تعرف بماذا تعلق , اكملت هايلي حديثها علاقة متينة تربط رالف بأديل, ساره بقيت صامته
ومحترمة ولن تفعل علاقة غير شريفة بين رالف واديل, انا واثقة مما اقول ان اديل فتاة عاقلة لا يوجد يا ساره أي -
أي شئ من هذا القبيل
بخصوصيات اديل ولكنها اكملت : كانت اديل متزوجة من رجل انكليزي وقد افترقا وجدت هايلي صعوبه في الحديث
اخبرتني قصتها بعد ان منذ سنة ,ضاعت اخبارها عني بعد ذلك ولكن صديقة لي كانت تعمل معنا في اثينا
الظروف وانت تشكين من تصرفات اديل ارى من الواجب ان جعلتني اعدها بأن لا اخبر احدا , الآن وتحت وطأة هذه
اظهر لك الحقيقة 0
: استمعت ساره بأهتمام الى هايلي ةهي تقص عليها بأختصار قصة اديل كما سمعتها من الصديقة0 قالت
معه في المكتب تبكي بمرارة كانت اديل وزوجها ميشال سعيدين , في يوم من الأيام حضرت فتاة صغيرة تعمل -
بعد ان حطم قلبها 0اراد ميشال ان يواسيها ويفرج عن كربها فدعاها لأن صديقها قد نبذها , امضت اليوم في البكاء
المساء تمادت الفتاة في غيها وبعد ذلك اعتادا على الغداء سويةيوميا , ثم بدأ ميشال يسهر معها ايضا في ,للغداء
كانت فتاة وقحة ولا اخلاق لها لأنها كانت تعلم منذ البداية انه رجل , ورغبة في الأستيلاء على ميشال وامتلاكه
تكمن في ان ميشال ترك هذه تولدت علاقة بينهما, عرفت بها اديل وافترقت عن زوجها للحال, المأساة , متزوج
ولكنه لم يعد الى اديل لأنه خجل جدا من عمله0 الفتاة على الفور بعد ان عرفت زوجته بالأمر
وهل لا تزال اديل تحبه ؟ -
كان صوت ساره يرتجف وكذلك كانت صديقتها
انا واثقة من ذلك, انهما يحبان بعضهما كثيرا -
موافقة , انها تمثيلية هزلية تستطيع اديل ان تفعل اذا كان ميشال لا يعود من نفسه؟ هزت ساره رأسها ماذا
يربطهما مضحكة يفترقان من بعضهما بالرغم من الحب الذي
:سألت ساره بعفوية
ولكن رالف ! لماذا يهتم بها كل هذا الأهتمام؟ -
واحيانا تكلمها بوقاحة وتسلط , ساره كيف كانت تعاملها اديل على انها المفضلة عند رالف والمالكة لأموره تذكرت
الا زمالة العمل , ثمرالف كان دائما يصرح لها بعلاقته بأديل , وبأنها طريقتها ليست طريقة انسانة لا تربطها برالف
النساء000لابد ان هايلي لا تعرف الحقائق كلها افضل
لا أعرف كيف توصل رالف لمعرفة اديل ؟ -
بعد ذلك عندكم في المنزل ودعوتها وانا ايضا لا اعرف حقيقة الأمر , لقد انقطعت اخبارها عني لفترة , التقيتها -
لزيارتي ولكنها للآن لم تحضر 0
انطوى موضوع اديل بنهما 0

مانولي سيحضر للغداء وكان على هايلي ان تسارع لتحضير غداء زوجها 0
تجهل الحقيقة, ان شيئا ما ساره الى البيت 0 كانت تعيد بذاكرتها حديث هايلي عن اديل0 لا بد ان هايلي عادت اديل ماتزال تحب زوجها ميشال وكذلك رابطة صداقه هي التي يربط رالف بأديل 000هي تشك بالأمر لنفترض ان تربطها برالف 0
مانفع ذلك لساره؟ الم يصرح لها رالف مرارا بأنه يكرهها ولا يحبها وبأنها لا تمتلك أي جاذبية بالنسبة اليه؟

اسبوعين برفقة والدتها في انكلترا موت والدها بشهر واحد كانت ساره تقرأ بقرب المدفأه وتتأمل 0 لقد امضت بعد حضر قبل موعده ,ساره تمضي معظم وقتها بالقراءه وتتساءل اذا كانت ثم عادت الى بيتها في اولمبيا , الخريف تقدم لها اكثر من ذلك 000 الحياة لن
في معاملتها, كان يبقى معها في البيت اكثر من السابق ولكن في منذ وفاة والدها اصبح رالف اكثر عطفا ورقة ابعدت هذه الفكرة عن , معظم الوقت0 بعد وفاة والدها اصبحت حرة في ان تترك اولمبيا وتعود لبلدها غرة مكتبه المستحيل ان تعيش مع رالف في بيت واحد لنهاية حياتها ولا رأسها في البداية ومع مرور الزمن تأكدت انه من الأليم 0 انها واثقة من علاقة,عليها ان تعود لأنكلترا , زواجها ابدي وهي مستعده لتقبل هذا الواقع تربطها به أي الفكرة في ذهنها مع الأيام , وصلت لذروتها في مساء يوم حبها له ولن يكون في حياتها رجل غيره0 رسخت هذه الممر ساره على وشك ان تدخل غرفة الجلوس حيث كان رالف واديل يتحدثان , توقفت في من الأيام , كانت الحوار التالي : قالت اديل عندما سمعت اسمها يذكر, ولكنها لم تتبين ما قيل عنها, انصتت وسمعت
انت بدون قلب يارالف, انك لست عادلا0-
كل شئ في الحب عادل ياعزيزتي 0 -
هل انت مغرم بصبابة ؟ -
:احست ساره بقلبها باردا كالثلج حين اجابها
كأكثر الناس عشقا , عندما يحس الرجل انه يستطيع ان يهب المرأة التي يحب حياته ثمنا لهذا الحب 0 -
: ضحكت اديل وخيم صمت 0 هل كان رالف يعانقها؟ هل انقطع الحديث بسبب عناقهما؟ سألت اديل
اتساءل 0 هل حبك بقوة حبي ؟ لا مقارنة او قياس , الحب عند النساء يختلف 0, غرامهن اعمق 000 -
ببساطة, الرجل لا يعرف كيف لن اعترف بذلك ابدا , هن يظهرن حبهن بسهولة اكبر ويقدمن قلوبهن للرجل 0 لا-
ويتألم بسرعة مثلها انتبهي يا اديل كوني عطوفة رقيقة مع حبيبك0 يظهر حبه, ربما يتأثر الرجل بعواطفة كالمرأة هكذا سأكون دائما 0 وانت هل ستكون رقيقا وعطوفا مع حبيبتك؟-
هذا ما نويه00-
صعدت ساره الى غرفتها مسرعة, لم تستطع ان تدخل غرفة الجلوس وتعكر عليهما صفو لقائهما , ستكون دخيلة بينهما في جلستهما الشاعرية0
الى والدتها تخبرها بلياقة وحذر لفورها ترتيب امر سفرها الى انجلترا, حجزت مكان لها بالطائرة وكتبت رسالة بدأت بدون طلاق 0 ان الأنفصال بينها وبين رالف انفصال دائم
قبل موعد السفر بيوم واحد ذهبت ساره لوداع هايلي , اخبرتها ما سمعته من حديث بين رالف و اديل 0
عن زواجي يا هايلي , اعتقد ان يجب ان ارحل واتركهما لسعادتهما كما كانا قبل حضوري, انا لم اخبرك كل شئ -
طبيعيا منذ البداية 0 هزت هايلي رأسها موافقة 0 كانت تفكر بجدية دنكان اخبرك ان زواجي من رالف لم يكن زواجا 0
انا لا اصدق ذلك عن اديل مع انك سمعت بنفسك الحديث الذي دار بينهما 0 -
انا واثقة بأن اديل تحب ميشال كثيرا, لا اعتقد انها تهتم لأحد غيره0
ايضا صارحته بقوة حبها, تعلق ساره على حديث هايلي , لقد سمعت بنفسها كيف صارحها رالف بحبه وهي لم لقد وعد بأن يترفقا بحبهما, ليس هنا أي خطأ0
ودعت ساره هايلي ووعدتها بالكتابه ثم تركتها وذهبت الى المقام الأثري0 ارادت ان تمضي بقية يومها في جلسة وداعية تأملية0
في صباح اليوم التالي , يوم السفر , تناولت ساره فطورها مع رالف , انها آخر مرة لها برفقته , كانت حذرة جدا في حديثها معه
معه 0 انتهت من توضيب حقيبتها ان لا يتناحرا بالكلام , لاتريد ساره أي شئ , يعكر صفو ذكرياتها الأخيره تتمنى, بالذنب لأنها لم تخبره عن عزمها على الرحيل من قبل0 حين دخل رالف غرفتها0 نظرت اليه وهي تشعر
ظننتك ستخرج كالعادة هذا الصباح , كل يوم اربعاء تغادر المنزل0 --
لم يجب رالف عن سؤالها 0 ركز عينيه السوداوين على حقيبتها فوق السرير وقد اكتسى وجهه شحوبا 0 سألها :وهو يدخل الغرفة ببطء
الى اين ستذهبين ؟ -
:تنهدت بعمق وهي ترتجف من الأنفعال
سأعود لأنكلترا 000سأتركك الى الأبد0 -
هل يمكنني ان اعرف السبب؟ -
هزت رأسها نفيا 0 لا تنوي ساره ان تذكر له أي شئ عن علاقته بأديل0
ان ذلك افضل لنا , لم اكن استطيع ان اتركك في حياة والدي كي لا اجرحه,الآن وبعد وفاته أصبحت حرة ولا - , يهمني أي شئ
سأتركك حرا كما كنت قبل حضوري 0 وضعت تنورتها في الحقيبة واغلقتها : ليس لدي الوقت يارالف , سيحضر

التاكسي بعد دقائق قليلة 0
لقد أعدت التاكسي على اعقابه0 -
لماذا اعدته؟ -
لن تتركيني يا ساره 0ثم استعاد قساوته السابقة وأكمل : انت زوجتي ولقد قلت لك سابقا ان زواجنا أبدي0 -
لا تستطيع ان تبقيني000لقد اتخذت قراري 0 لن اعيش هذه الحياة بعد , يمكنك ان تطلب لي تاكسي آخر - ليأخذني الى المطار0
لماذا يطلب منها رالف البقاء؟ فقط ليحمي ماء وجهه ! كي لا يتكلم الناس عنه وزواجه الفاشل0
:سألها
هل تأمرينني؟ -
بينهما, حتى هذا اللقاء ساره بألم في قلبها 0 كانت تريد ان تذهب بسلام بعد وجبة الطعام بدون جدال شعرت الأخير بينهما يتخلله الشجار والعراك؟
لا اريد ان اتشاجر معك : ارجوك اطلب لي تاكسي 0 وقد بدأت دموعها تتساقط بدون ارادتها, مسحتها بسرعة - تاكسي الآن لن اصل في موعد الأقلاع000 الآن يارالف , لا لزوم لذلك , اذا لم تطلب لي
نمعطفها , اخذ رالف المعطف منها بلطف ورقة ووضعه على السرير فوق كانت ترتجف وهي تحاول ان تلبس امسك بذراعيها برقة ووجهه في وجهها 0 الحقيبة 0
لماذا قررت فجأة ان تتركيني يا ساره؟ -
لم تستطع ساره ان تجيبه , رقته المتناهية لم تسمعها من قبل 0
قراري ليس فجائيا 0 كنت افكر بالأمر منذ مدة , اتخذت قراري وحددت موعد السفر بعد ان سمعتك تصارح اديل - بحبك0
:احمرت ساره خجلا من هذا الاعتراف وكان عليها ان تكمل حديثها
سمعتكما تتكلمان عن الحب والأخلاص والحنان , تواعدتما ان تكونا مخلصين لبعضكما 0 -
لبعضنا؟ دهش رالف وهو يركز تفكيره : لم تسمعي شيئا من هذا القبيل0 -
اتنصت ولكنني سمعتكما بدون قصد 0 كنت خارجغرفة الجلوس 0 اعترفت 0 ازداد احمرار وجنتيها : انا لم اقصد ان - بحبيبتك0 اذكر جيدا انك قلت بأنك ستكون رحيما
وظننت ان اديل هي حبيبتي التي وعدت بأن اكون رقيقا معها؟ ولكن اديل ليست حبيبتي0 -
ليست اديل حبيبتك ؟ ارتجفت : ولكنها وعدتك بالأخلاص 0 لا بد انها اديل 0 -
لقد كتب ميشال لأديل يطلب منها ان يعود اليها , واعتقد انهما الآن سوية0 -
:قالت وهي تعتقد انها لا يمكن ان تكون حبيبته 0 كادت ان تبكي من انفعالها
اذن من 000هي 000يارالف؟ -
اتمنى ان تكوني انت الحبيبة التي وعدت ان اكون رقيقا معها000 -
:قالت من خلال دموعها
انا 000ولكنك لا تحبني؟ -
:كان رالف ينظر اليها نظرة حب عميق , ابتسامته على شفتيه كلها حنان وامل
هل هذا صحيح؟ لا اصدق00 -
منتظرا لأنه توصل اخيرا ان يبكيها ساره اليه من وسط الدموع التي ملأت مآقيها و كان لا يهمها ان تراه راضيا نظرت صدره , رفع رالف وجهها بلطف وجفف دموعها وعانقها بحنان0 , رمت نفسها بين ذراعيه وشرعت تبكي فوق
يا حبيبتي ساره , كم اريدك , انت لا تعرفين كم قاسيت وعانيت000 -
: أبعدها عنه قليلا وقد ظهرت القساوة من جديد في عينيه السوداوين
لقد ركضت خلفك كثيرا, ظننت انني لن استطيع ابدا ابدا000 -
:توقف عن اتمام جملته وهو يضحك 0 عرف انها ستكمل عنه جملته حين قالت
ظننت انك لن تستطيع ابد ان تروضني ؟ -
يا حبيبتي كل ما اردت هو ان اصنع منك امرأة بكل معنى الكلمة0 -
امرأة تموء0 -
ورمت نفسها بين ذراعيه واحتمت بصدره تحس دقات قلبه السريعة تتعانق مع ضربات قلبها الخائفه0
امرأة كلها انوثة هذا ما كنت اريده يا حبيبتي0 -
: عانقها من جديد , لقد اكتملت انوثتها بنظره 0 قالت عاتبة
كنت تريدني ؟ ولكنك كنت تصرح لي بأنني لا املك أي جاذبية 0 لم تمدحني بكلمة0 -
ولكنني قلت ايضا بأنني سأفاجئك في يوم ما 0 هل تذكرين؟ -
اول يوم رأيتك فيه 0 لكنني ساره رأسها موافقه : كم انت جميلة يا ساره , جميلة جدا, لقد رغبت فيك منذ هزت الخارجي , كنت اعرف ان جمالك الروحي موجود في داخلك اردت ان اظهر جمالك الباطني ولا اكتفي بجمالك للعيان , وهذا ما فعلته , سامحيني يا حبيبتي0 ويحتاج فقط لمن يظهره
:ليس هناك أي شئ اسامحك من اجله 0 تمتمت وهي لا تزال تلوذ بصدره -
ما دمت انا هي المرأة التي تحبها0 -
بقصة زواجها الفاشل , لها رالف بعد ذلك عن اديل , كانت تعمل في مكتب صديق له , اخبره هذا الصديق شرح رالف على مساعدتها في تقديم هذا العمل 0 طلب مساعدته في ايجاد عمل لها لبعض الوقت , وافق
بيننا , تربطني بها أي علاقة جدية , كان علي ان اجعلك تعتقدين بوجود علاقة عاطفية كنا نخرج معا 0 ولكن لا - فيه , كانت دائما تقول لي انني بدون قلب وقد ساعدتني اديل لأنها كانت تحبك, لقد أحببتك منذ اول يوم رأتك

القاسية 0 لأنني أعاملك هذه المعاملة
وهي على حق 0 قالت ساره معاتبة : لقد جعلتني انام علي الأرض 0 -
هذا اصعب شئ قمت به0 -
وجودها معه في الغرفة بشوق , كانت تتذكر ذلك الموقف الصعب 000كم كان من الصعب عليه ان يتجاهل عانقها اليكس , ظهر الندم على وجه رالف وشحب لونه بعد ان نفسها 0 اخبرته ساره أسباب رفضها الزواج من شقيقه وكنت لا تخبريني الحقيقه من قبل ؟ يا الهي كنت لا اخطفك لو كنت اعرف تلك الحقيقه ؟ عرف الحقيقه : لماذا لم أجبرك على تمضية الليل معي على متن السفينة0
سألته بحنان:
صحيح؟
كانت سعادتها تطل من عينيها الزرقاوين0
ياالهي , ماذا قلت ؟ طبعا كنت اجبرتك على البقاء معي0 -